بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

<u>رسالة ماجستير بعنوان</u>

الحقول الدلالية في شعر عبدالعزيز سعود البابطين "دراسة لغوية"

The Semantic Fields in the Poetry of Abdulaziz Saud Al - Babtain

إعداد الطالب
حسن علي حسن العجمي

إشراف
د. محمود الديكي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت
الفصل الثاني 2017/2016

التفويــض

أنا حسن علي حسن العجمي أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التاريخ: 13 / 8 /2017 م

التوقيع:

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب: حسن علي حسن العجمي **الرقم الجامعي:** 1470301007

التخصص: اللغة العربية وآدابها **الكليـــــــة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية**

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المعمول بها المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

الحقول الدلالية في شعر عبدالعزيز سعود البابطين – دراسة لغوية

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: **التاريخ: 13/ 8 /2017م**

عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت

قرار لجنة المناقشة

الحقول الدلالية في شعر عبد العزيز البابطين
دراسة لغوية
إعداد الطالب: حسن علي العجمي
الرقم الجامعي 1470301007

إشراف :الدكتور محمود محمد الديكي

أعضاء لجنة المناقشة
التوقيع

1 .الدكتور محمود محمد الديكي مشرفاً ورئيساً

2 .أ.الدكتور حسن خميس الملخ عضواً

3. الدكتور إبراهيم أبو علوش عضوا

4.الدكتور مصطفى حيادرة عضواً/ مناقشاً خارجياً

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ:13 / 8 /2017م .

الإهداء

إلى كل من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا

إلى الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين

إلى الأهل والأصدقاء والأحبة

الشكر والتقدير

إلى كل من آزرني وأخذ بيدي في طريق المعرفة

الدكتور الفاضل محمود الديكي

إدارة وأعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب في جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية

الأصدقاء داخل دولة الكويت وخارجها

شكرًا لكم..

فهرس المحتويات

مقدمة

تُعَـدُّ نظريـة الحقـول الدَّلاليـة خطـوة مهمـة ومتطـورة عـن معـاجم الموضـوعات؛ ولهـا دور مهـم فـي إحكـام تنظـيم المفـردات وفـق مفـاهيم جامعـة، ومـن شـأنها أن تسـهم فـي تتبـع التغيـرات الدلاليـة التـي حملتهـا الكلمـات فـي السـياق النصـي. وتعـد هـذه الحقـول تمثـيلاً لغويًّـا للعلاقـات المنطقيـة فـي الكـون؛ حيـث إنهـا تنسـج مـن الألفـاظ شـبكاتٍ دلاليـةً تبـرز العلاقـة بـين الألفـاظ ودلالتهـا، بالإضافة إلى مرجعيتها.

يـرى أحمـد عـزّوز أن "ترتيـب الكلمـات فـي مجموعـات يـرتبط بفطـرة الإنسـان، ومـن خصـائص العقـل الإنسـاني الـذي مـن طبيعتـه الميـل نحـو التصـنيف والبحـث عـن العلاقـة التـي تكـوّن أجـزاء هـذه المجموعـة أو تلـك، حتـى يتسـنى لنـا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج"[1]

أهمية الدراسة ومسوغاتها

أتـت أهميـة البحـث مـن أنـه يـدرس شـاعرًا معاصـرًا، ابـن البيئـة الخليجيـة، فـي الكويـت حصـرًا، شـاعرا عـايش مـرحلتين متبـاينتين؛ مرحلـة البسـاطة وشـظف العـيش، ومرحلـة الثـراء ورغـد العـيش، فـي محاولـة للوقـوف علـى المعجـم اللغـوي للشـاعر عبـدالعزيز البـابطين بـين الاتسـاع والمحدوديـة، ومـدى تـأثير بيئـة الشـاعر فـي شـعره، وحضـور ألفـاظ المحـيط الخـارجي فـي لغتـه ودلالاتهـا مـن خـلال التحليـل والتفسـير، اسـتنادًا إلـى مسـتويي البنيـة والتركيـب، وعلمي الدلالة والحقول المعجمية.

الصعوبات التي واجهت البحث:

لـم يخـل البحـث مـن عقبـات، منهـا: قلـة المصـادر والمراجـع العربيـة والمترجمـة التـي تتحـدث عـن الحقـول الدلاليـة، فضـلاً عـن سـعة البحـث، ودقتـه، الأمـر

1- أحمـد عـزوز، **أصـول تراثيـة فـي نظريـة الحقـول الدلاليـة**، دمشـق: منشـورات اتحـاد الكتـاب العـرب، 2002، ص 13.

الذي تطلب بذل جهد كبير فيه؛ إذ قمت بدراسة الألفاظ التي وردت في شعر البابطين في ديوانيه: بوح البوادي ومسافر في القفار، ودراساتها وتوظيفها في حقولها الدلالية؛ حيث تحديد الوحدات المعجمية وإحصاؤها وتحليلها وفق اتجاه الدلالة فيها بين السلبية والإيجابية، وطريقة توظيف الوحدة المعجمية في السياق، إما بشكل حقيقي حسي، أو مجازي كنائي، ثم استخراج أبرز التراكيب اللغوية الثنائية التي تقيد الوحدة المعجمية ضمن معنى محدد، وإيجاد العلاقات الدلالية مثل: علاقات الترادف والاشتمال والتضمين والتضاد والعموم والخصوص والاستغناء وتوظيف الصفة، وما إلى ذلك. ولعل هذه العوامل لها تأثير في سياق النص ومعناه، والحالة النفسية للشاعر، والظروف المحيطة بنصه الشعري.

ومن الصعوبات - أيضا- صعوبة اللقاء بالشاعر عبدالعزيز سعود البابطين؛ لانشغاله الجم ولسفراته الكثيرة، حيث أعد الباحث مجموعة من الأسئلة له حتى يتيسر له فهم المعنى، ومنها:

1- بالرغم من أن الديوانين: بوح البوادي ومسافر في القفار لهما طابع البداوة إلا أنهما خليا من لفظة الإبل التي تعد سفينة الصحراء والوسيلة الأساسية للترحال في البداوة والقفار، كما لم يرد أيضا لفظ الماعز والماشية والأغنام والأرانب، فهل من تفسير لذلك؟
2- لماذا لم يرد ذكر للحشرات الضارة والزواحف مثل العقرب والثعابين في ديوانيك رغم أن التنقل في البادية يؤدي بالإنسان إلى التعرض لمخاطر هذه الحشرات؟
3- بالرغم من أن الكويت تطل على الخليج العربي الذي توجد به العديد من الحيوانات المائية، إلا أنك لم تذكرها في ديوانيك، فهل من سبب وراء ذلك؟

4- لمس الباحث تركيزك على الوجدانية في الديوانين ما دفعك إلى الإكثار من الألفاظ الدالة على النباتات النافعة، ولم تذكر من النباتات الضارة إلا الشوك، فما سبب ذلك؟

5- الشاعر عبد العزيز سعود البابطين خالف الشعراء في استخدام المطر فجعل دلالته إيجابية في أكثر المواضع والقليل منها سلبية، بالرغم من أن هذه اللفظة سلبية الدلالة في القرآن الكريم، فما الغرض من ذلك؟

6- شاعرنا الكبير ملأ الآفاق وبلغت شهرته الشرق والغرب وهو طموح وانعكس ذلك في دواوينه فجاء اهتمامه في حقل العلويات وتحدث عن السماء والنجوم والشمس والقمر والطيور أكثر من تحدثه عن الأرض والسفليات، فهل هذا نتيجه تطلعه وطموحه أم لسبب آخر؟

7- الشاعر عبد العزيز سعود البابطين يتميز بالاتزان الفكري والقلبي والدليل على ذلك تساوي ورود لفظة القلب في الديوانين، هل ذلك انعكاس لتجربة وحياة شاعرنا الكبير أم لاستقراره العاطفي وعدم تعرضه لأي اضطرابات شعورية ووجدانية، أم هذه نتيجة نشأته وهدوئه النفسي؟

8- على الرغم من أن الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين يعد من أعلام التجارة داخل دولة الكويت وخارجها، فإننا لم نعثر في ديوانيه على أي مصطلحات تجارية أو توحي بالتجارة حتى على سبيل الاستعارة والكناية. فهل يعود هذا إلى رغبة الشاعر في الفصل بين حياته العملية والعلمية أو الشاعرية؟

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الإحصاء في تصنيف الموجودات ضمن حقولها المعجمية، وجمع الوحدات المعجمية الخاصة بحقل الموجودات - بصنفيها: الحية وغير الحية - بحسب تقسيمها الحقلي، ويكون هذا ضمن المطالب الفرعية التي تندرج تحت المباحث الرئيسة المتفرعة عن الفصول الثلاثة للدراسة. وتجدر الإشارة إلى أنه تم تصنيف الشواهد الشعرية التي تتضمن مفردات الحقول الدلالية بطريقة إحصائية ضمن جداول تبين العدد الدقيق لورود كل لفظ في حقله الدلالي الخاص به، لكن جاء التطبيق انتقائيًّا باختيار أبياتٍ دون سواها، حرصًا على الإيجاز وعدم الإطالة وتحقيق الفائدة.

حدود البحث

1- **زمانيًّا**: شاعر معاصر ولد عام 1936م.
2- **مكانيًّا**: الكويت أولاً، ثم تتعدد الأماكن التي نظم الشاعر منها قصائده، مثل مصر، ولبنان، وسورية، والعراق، والسعودية، وسويسرا، وفرنسا، وغيرها.
3- **موضوعيًّا**: ديوانا الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين: ديوان مسافر في القفار، وديوان بوح البوادي. وقد تُرجم الديوانان إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

الدراسات الموازية:

لم يتطرق أحد من الباحثين لدراسة الحقول الدلالية في شعر عبدالعزيز سعود البابطين، بيد أن الكثير أعد دراسات موازية عند شعراء ولغويين وفي القرآن الكريم، نذكر منها:

1- عطية سلمان أحمد، الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية/ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1995.

2- هيفاء عبدالحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا للغة العربية (فرع اللغة)، المملكة العربية السعودية، 2001م.

3- شيماء محمد عبيد، الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بغداد، إشراف: أ.د كاصد ياسر الزيدي، 2002م.

4- رفيف عبدالقادر هلال، الحقول الدلالية في لزوميات أبي العلاء المعري، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف: رضوان القضماني، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، سورية، 2005.

5- ليلى آل الحماد، المجاز والحقول الدلالية، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية، 2006.

6- تقية بنت محمد بن راشد العبري، الحقول الدلالية في شعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، 2012م.

7- قسمت مدحت درويش - نبراس عباس، الحقول الدلالية في الجزء الأول من القرآن الكريم وعلاقتها بالبلاغة العربية، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، 2013م.

8- ميلود قناني، الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهدي الجواهري في أعماله الكاملة دراسة أسلوبية، رسالة مقدمة لنيل شهادة

الـدكتوراه فــي الدراســات البلاغيــة والأســلوبية، إشــراف: أ.د محمــد عبــاس، جامعـــة أبـــي بكـــر بلقايـــد، كليلـــة الآداب واللغـــات - قســـم اللغـــة العربيـــة وآدابها، الجزائر 2014م.

الدراسات السابقة:

أما عن شعر عبدالعزيز سعود البابطين فقد أفرد الباحثين كتبا ودراسات حوله، وهي على النحو التالي:

1 - مجموعة مؤلفين، دراسات نقدية في ديوان بوح البوادي للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين مع النص الكامل للديوان، أعده للنشر وقدم له د.فوزي عيسى، مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية، 1996.

2 - محمد مصطفى أبوشوارب، البنية الإيقاعية في شعر عبدالعزيز سعود البابطين، قراءة في موسيقى الإطار، دار المعرفة الجامعة, الإسكندرية 1997م.

3- خالد محمد المنصور، قصيدة الغزل في شعر عبدالعزيز سعود البابطين، أطروحة دبلوم الدراسات العليا - الجامعة اللبنانية، إشراف: أ.د. عبدالحميد جيدة، بيروت، 1999.

4 - صبري فوزي عبدالله أبو حسين، العذرية البدوية في بوح عبدالعزيز سعود البابطين الشعري- قراءة نقدية في آليات الإبداع ومعطياته، القاهرة 2000م.

5 - عبد البر العليلي، بنية الوزن والصوت والإيقاع في ديوان بوح البوادي. مطبعة البلابل، فاس، 2000م.

6 - محجوب موسى، دراسة عروضية لشعر عبدالعزيز سعود البابطين من خلال ديوانه "بوح البوادي"، المرجاح للنشر والتوزيع- الكويت 2002م.

7 - عبدالله بنصر العلوي، الحركة الأدبية في الكويت- مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وأشعار رئيسها نموذجًا، فاس، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، 2006م.

8 - محجوب موسى، فاعلية الإبداع - دراسة في ديوان مسافر في القفار للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، المرجاح للنشر والتوزيع - الكويت 2008م.
9 - مختار مجاهد، دراسة وتحليل ديواني البابطين (بالفارسية).
رسالة ماجستير- كلية الآداب - جامعة طهران، إشراف أ.د. محمد علي أذرشب، 2008م.

10 - عصام حجلي، السيرة الذاتية في ديوان "مسافر في القفار" للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين (السَّفر عبر بوابة الذات)،بحث دبلوم الدراسات العليا، نهاية السنة الثانية، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، الرباط إشراف أ.د. عمر المراكشي، 2010م.
11 - محمد لاحق، جامع الأجناس الأدبية في ديواني الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، رسالة ماجستير - المدرسة العليا للأساتذة - جامعة الرباط، إشراف أ.د. عمر المراكشي، 2010 م.
12 - إيناس الرفاعي، الاتجاه الوجداني في شعر عبدالعزيز سعود البابطين، رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية إشراف: أ. د. فوزي عيسى 2014 م.
13 - عفّت مرداني، مظاهر الغزل العفيف في شعر عبدالعزيز سعود البابطين، رسالة ماجستير - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة شيراز، إشراف: أ. د. سيد فضل الله ميرقادري، 2016م.
14غسان عباس السعدي، شعر عبدالعزيز سعود البابطين.. دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية إشراف: أ. د. فوزي عيسى، 2016م.

15- فاطمة محمد، سمات وأغراض وفلسفة شعر عبدالعزيز سعود البابطين،(د.ن/ د.ت)

هيكل الدراسة

جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي **المقدمة** بينت فيها أهمية الدراسة ومسوغاتها ومنهجها وحدودها، والعقبات التي واجهت البحث، والدراسات الموازية والدراسات السابقة التي تناولت شعر عبدالعزيز سعود البابطين.

أما **التمهيد** فقد تحدث البحث فيه عن عبد العزيز سعود البابطين حياته وشعره، ونظرية الحقول الدلالية تعريفها ونشأتها عند العرب، وتطورها عند الغرب، ومبادئها وأسسها والعلاقات داخل الحقل الدلالي الواحد.

وجاء الفصل الأول بعنوان الموجودات الحية العاقلة والألفاظ الدالة عليها، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به، واشتمل على مطلبين:

- **المطلب الأول**: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به، و**المطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان.

أما **المبحث الثاني** فعنوانه: الألفاظ الدالة على العلاقات الإنسانية، واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالأهل وذوي القرابة، **والمطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على الأصدقاء والأعداء.

أما **الفصل الثاني** وعنوانه: **الألفاظ الدالة على الموجودات الحية غير العاقلة** فقد جاء في مبحثين:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات وما يتصل بها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل الأرضيات، **والمطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل العلويات، و**المطلب الثالث**: الألفاظ الدالة على الحيوانات في البيئة المائية.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات وما يتصل بها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاسم الجامع للنبات وصفاته، **والمطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على النباتات الفواحة، و**المطلب الثالث**: الألفاظ الدالة على الأشجار المثمرة، و**المطلب الرابع**: الألفاظ الدالة على النباتات الضارة.

وأما الفصل الثالث فعنوانه: الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحية، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية، وفيه ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الأرضية، **والمطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على الموجودات العلوية، و**المطلب الثالث**: الألفاظ الدالة على الماء.

أما **المبحث الثاني** وعنوانه: الألفاظ الدالة على القوى الطبيعية فقد اشتمل على ثلاثة مطالب أيضا، وهي:

المطلب الأول: ألفاظ النار وما يتصل بها، **والمطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على الرياح والسراب، و**المطلب الثالث**: الألفاظ الدالة على قوى الحقل المائي.

وقد جاء **المبحث الثالث** تحت عنوان: الألفاظ الدالة على الموجودات الصناعية، وقد اشتمل على مطلبين اثنين، وهما:

المطلب الأول: الأدوات الحربية بأنواعها، و**المطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على المصنعات.

وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة، وفيها أبرزت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد:

في بداية الدراسة لابد لنا من تحديد بعض النقاط الرئيسة التي ستساعد في فهم الرؤية الدلالية والتحليلية في ثنايا الدراسة، ونجمل هذه النقاط في محورين اثنين؛ الأول: عبدالعزيز سعود البابطين حياته وشعره، والثاني: الحقول الدلالية النظرية والتعريف.

أولاً: عبدالعزيز سعود البابطين: حياته وشعره

شاعر معاصر من دولة الكويت، ولد سنة 1936م، لم يكمل تعليمه، لكنه - ومنذ صباه - قرأ بشغف لفحول الشعراء العرب وتأثر بهم، ولقي تشجيعًا من أهله وأقاربه، خصوصًا أنه من بيئة علمية تعنى بالشعر وتهتم به، فخاله الشاعر محمد بن حمد بن لعبون، يعد من أشهر أعلام الشعر النبطي في الجزيرة العربية، وقد عاش في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

العمل في دائرة المعارف عام 1955، وتركها عام 1962 ليتفرغ للعمل الحر الذي توسع فيه حتى صار من أبرز رجال الأعمال في الكويت.

شغل عضوية كثير من المجالس والإدارات واللجان، من أبرزها: عضو رابطة الأدباء في الكويت، وعضو اللجنة الكويتية لدعم التعليم، وعضو مجلس أمناء المجمع الثقافي العربي في بيروت، وعضو مراسل بمجمع اللغة العربية في دمشق، وعضو مجلس أمناء مؤسسة الفكر العربي وأحد مؤسسيها، وعضو مجلس أمناء جامعة الخليج العربي في البحرين، وعضو مجلس أمناء كلية الآداب - جامعة الكويت.

كما أنه شغل مناصب: رئيس المركز العربي الأوروبي لحوار الثقافات بروما. واختارته الأكاديمية العالمية للشعر بفيرونا رئيسًا شرفيًّا لها في 2011/6/11م خلفًا للشاعر العالمي ليبولد سينجور. وأنشأ بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات عام 1974م.

وأنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام 1989 في القاهرة، ومركز البابطين للترجمة 2004 في بيروت، ومركز البابطين لحوار الحضارات 2005 في قرطبة بإسبانيا، ومركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية 2007 في الإسكندرية، وأقام عددًا من كراسي اللغة العربية والثقافة الإسلامية في عدد من جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وآسيا. وأنشأ مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت عام 2001، وهي أكبر وعاء للشعر العربي في العالم بما تضم من مئات الآلاف من الكتب والدوريات والمخطوطات والرسائل الجامعية.

وفي سياق التكريمات والجوائز والأوسمة التي نالها، فقد نال جائزة الدولة التقديرية من الكويت عام 2002م تقديرًا لعطاءاته الثرية المميزة في مجال الثقافة والآداب. كما حصل على أربعة عشرة شهادة دكتوراه فخرية من عدد من الجامعات العربية والأجنبية. كما حصل على العديد من الأوسمة الرفيعة ومنها: أولها: وسام الاستحقاق الثقافي من رئيس جمهورية تونس 1996 تقديرًا لما قام به من جهد في الميدان الثقافي، ووسام الاستقلال من الدرجة الأولى من ملك الأردن 2001 تقديرًا لدوره المتميز في دعم الحركة الثقافية والشعرية في الوطن العربي، ووسام الأرز برتبة ضابط من رئيس الجمهورية اللبنانية 2004، ووسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى من صاحب السمو أمير دولة الكويت 2005 تقديرًا لجهوده الكبيرة في الميادين الأدبية والثقافية محليًّا وعربيًّا ودوليًّا بما يعود بالسمعة الطيبة لدولة الكويت، وآخرها تقلد بيد فخامة رئيس تونس القائد باجي السبسي الصنف الأكبر من الوسام الوطني للاستحقاق الثقافي في 2016م.

ومن الجدير بالذكر أنه قد أجري لقاء مع شاعرنا عبد العزيز سعود البابطين في تونس في التاسع عشر من شهر يوليو 2017 أكد فيه ضرورة إدراج مفهوم ثقافة السلام وتدريس هذه الثقافة في مناهج الوطن العربي[1].

شبَّ عبدالعزيز سعود البابطين على نظم الشعر وإبداعه؛ حيث نشرت قصائده في العديد من الصحف والمجلات بالكويت والدول العربية والأجنبية. وصدر له خلال مسيرته الشعرية ديوانان: ديوان "بوح البوادي" 1995م، وديوان "مسافر في القفار" 2004م.

درس تجربته الشعرية عدد من النقاد منهم: مصطفى ناصف، ومحمد مصطفى هدارة، ومحمد التازي سعود، ومحمد الدناي، وعمر المراكشي، وفوزي عيسى، وأيمن ميدان[2].

ثانيًا: الحقول الدلالية: النظرية والتعريف

ورد في كلام أهل اللغة أن حدّ الحقول الدلالية هو أنها: "مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة"[3].

و الحقل الدلالي كما يعرفه أحمد مختار عمر "هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة

1 - نشر الخبر في تلفزيون دولة الكويت، القناة الأولى، نشرة أخبار التاسعة مساءً.

2 - ترجمة موجزة مأخوذة من كتيب: **البطاقة التعريفية للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين**، ط 20، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت، مارس 2016م.

3- حسن ظاظا، **كلام العرب – من قضايا اللغة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص 20.

الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي".[1]

كما عرّفها اللغوي الفرنسي جورج مونان بما نصُّه: "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"[2].

ويقوم الحقل الدلالي على دلالة الكلمة الواحدة ضمن السياق الذي ترد فيه، "فالكلمة الواحدة في أية لغة تندرج تحتها مجموعة تطول أو تقصر من الألفاظ... فكل لفظ من هذه الألفاظ يضم عددًا من الأفراد أو الأحداث جمعت تحت عنوان واحد، وكونت صنفًا واحدًا، ولذلك كانت مفردات كلّ لغة من اللغات ضربًا من التصنيف للموجودات الذي يعد أساسيًّا في فهم العلاقة بينها، وهو إدراك لنظرية الحقول الدلالية"[3].

- **أهمية الوحدة المعجمية**

يقوم تصنيف الحقول الدلالية بحسب الوحدات المعجمية التي تشكلها، ويؤخذ بعين الاعتبار أنه إذا كانت الدلالة المعجمية تعنى بدراسة الكلمات وعناصرها ومعانيها، في سياقها الحقلي، فإن ذلك لا يعني أن المعجمية محصورة في اللفظة المفردة، بل إن الحصول على الدلالات يتطلب وجود "الوحدة المعجمية بعناصرها الثلاثة؛ أولها المفردة، وثانيها التركيب، وثالثها التلازم، وأهم ما يمكن الاتكاء عليه هو أن مفهوم الوحدة المعجمية أشمل من مفهوم المفردة، فإن كل مفردة وحدة معجمية ولكن ليست كل وحدة معجمية مفردة".[4]

1- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص79.

2 - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 13. نقلاً عن: Voir. G. Mounin, **Dictonnaire de Linguistique**, p: 65.

3- محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية مقارنة وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد**، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971م، ص 307.

4- إبراهيم بن مراد، **الوحدة المعجميّة بين الإفراد والتضام والتلازم**، في "مجلّة الدراسات المعجمية"، المغرب، 2006م، العدد (5)، ص 23- 31؛ نفسه، **من مشاكل الترجمة في المعجم**، "مجلّة في الحياة

بيد أن هذا لا يلغي أهمية المفردة بوصفها العنصر الأساسي في التحليل والدراسة البنيوية؛ حيث إنها الأساس الذي تقوم عليه عملية فرز الدلالات بين مركزية وثانوية، وهو ما بيَّنه علي زوين بقوله: "ولما كانت (الكلمة) تعد أصغر (وحدة دلالية) في النظرية الدلالية الحديثة اتضحت لنا أهمية دراسة الكلمات من حيث احتوائها على معان ثابتة ثبوتًا نسبيًّا"[1].

ولعل التركيز على دراسة الكلمة المفردة، أو دراسة النص من خلال تقطيعه إلى أجزائه البنيوية الرئيسة، يعد من أهم النظريات اللسانية التي تخضع النص الأدبي للتفكيك، ثم الربط بين الأجزاء التي تم فصلها من خلال حقول دلالية تجمع قواسمها المشتركة، لتقف على العلاقة المتأتية من هذا الجمع بعد الفصل.

لكن هذا لا يعطي ذريعة لأن تكون الكلمة وحدها ذات دلالة مفردة دائمة التأثير والتغيير في معنى النص، بل إن سلكها ضمن السياقات المتنوعة هو ما يعطيها التأويلات الدلالية التي لولاها لاقتصرت كل كلمة على معنى أصلي واحد.

"وأحسن طريقة لفهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو مشابهة لها، بالإضافة إلى الوظائف الدلالية ذات الارتباط بالمحيط والثقافة اللذين يعبران عن دلالة اللفظ المستقلة عن كل كلمات اللغة"[2].

الثقافية"، تونس، إبريل 2006م، العدد (172)، ص 35 – 45؛ نفسه، **المعَالجة القامُوسيّة للوَحَدات المعْجميّة العربيّة المركبة والمعقّدَة والعبَاريّة**، نظَراتٌ في مَنهَج الترتيب، "مجلّة الدراسات المعجميّة بالمغرب"، العدد (7)، 2008م.

1- علي زوين، **ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث**، "مجلّة آفاق عربية"، السنة 15، أيَّار 1990م، ص 73.

2- أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 8.

وقد اهتم علماء اللغة قديمًا وحديثًا بالكلمة المفردة كونها عنصرًا رئيسًا من عناصر البناء اللغوي، بل إنها حظيت عندهم بمكانة عظيمة في الدرس اللساني، فقدموا لها تعريفات مختلفة، ومن هؤلاء (الزمخشري ت538هـ) الذي عرفَّها بأنها: "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف"[1]. ويعرفها ابن عقيل (ت 769هـ) في شرحه لألفية ابن مالك بأنها: "اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كديز. وقولنا: مفرد؛ أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد"[2]. ويعرفها الأشموني (ت 929هـ) بأنها: "اللفظ المفرد أي الصوت المشتمل على بعض الحروف، مفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها، فخرج باللفظ غيره من الدال ما ليس بلفظ مثل الإشارة والخط"[3].

أما تمام حسان فإنه يقترح تعريفًا للكلمة يتعلق بوظيفتها ودلالتها في سياق النص العربي، قائلاً: "إنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبًا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"[4].

1- محمود بن عمر الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ط1، طبع على نفقة محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه (بالاستانة ومصر)، مطبعة التقدُّم بشارع محمد علي، القاهرة، 1323هـ، ص 6.

2- عبدالله بن عبدالرحمن ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار العلوم الحديثة، 1964م، م1، ص 15.

3- علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني على الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ص 16.

4- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ط2، المغرب: دار الثقافة، 1974م، ص 232.

- **نشأة نظرية الحقول الدلالية عند العرب**

بدأت فكرة تقسيم مادة المعجم إلى حقول دلالية منذ مرحلة مبكرة عند علماء اللغة العربية؛ حيث "عرف علماء اللغة القدامى الرسائل اللغوية، دون الإشارة إلى المصطلح؛ إذ تضمنت تصنيفًا شاملاً لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فالدارس يلفي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها"[1] وهذه النظرية – بلا شك - نظرية دلالية حديثة، سواء عند العلماء الغربيين أم عند العلماء العرب.

ومن أمثلة ذلك: كتاب "الإبل"، وكتاب "الخيل" للأصمعي. ثم ظهرت بعد ذلك معاجم مرتبة حسب المعاني منها: "المخصَّص" لابن سيده، و"فقه اللغة" للثعالبي، وغيرها من الرسائل اللغوية، ومعاجم الموضوعات. بيد أن مهمة علماء اللغة الغربيين اقتصرت على تحديد معالم هذا العلم، وعنونته وتضمينه الدرس اللغوي منهجًا وطريقة.

والأمر الآخر الذي شجَّع على جعل هذا العلم في صدارة علوم اللغة، هو الأثر الدلالي الذي تعطيه دلالة مفردات النص الأدبي على مرجعية الأديب وثقافته وبيئته ونفسيته ومدى مقدرته على التحكم في استحضار مفردات معاجمه من ذاكرته، فالمفردات فطريًّا مرتبة في ذاكرة كل إنسان ترتيبًا حقليًّا دلاليًّا: كحقل الألوان الذي يشتمل على الأحمر ودلالاته والأصفر ودلالاته والأخضر ودلالاته وهكذا، وحقل الحيوانات الأليفة ونقيضتها المفترسة وغير ذلك. وكل حقل يضم مجموعة من الكلمات ترتبط فيما بينها بعلاقات دلالية معينة: كالتضاد، والترادف، والتكامل... إلخ[2].

1- أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 22.

2- للاستزادة انظر: عبدالعزيز المهيوبي، **صناعة المعجم والحقول الدلالية**، http://www.lisan1.com/a/?q=node/177

ففي أثناء كتابة أي نص أدبي ينهل الأديب أو الشاعر أو الكاتب من مرجعيته المكتسبة ليستعمل مفردات الطبيعة والحياة وثنائياتهما ليصيغ منها متنًا أدبيًّا متسق المعنى، ولولا أن المفردات أو الكلمات المعجمية مرتبة حسب حقولها الدلالية لما استطاع الأديب استعمالها بشكل صحيح موافق للمعنى المطلوب عنده، ثم حسن الاختيار منها، بل سرعته للانتقاء بما يتلاءم مع طبيعة نصه.

"وترتبط نظرية الحقول الدلالية بمعاجم المعاني ارتباطًا وثيقًا، لأن الفكرة الأساسية للحقل تتمثل في محاولة توزيع المداخل المعجمية إلى موضوعات ومعالجتها ضمن حقول مفهومية متواردة"[1].

ومعاجم الموضوعات تمثل- بحق- تأليفًا معجميًّا في إطار ما نطلق عليه في الدراسات الدلالية الحديثة، بالتقسيم الحقلي، أو بالتوزيع في ضوء نظريات الحقول الدلالية؛ التي لم يكن العلماء العرب القدامى يطلقون عليها ذلك.

وتقوم خطة التصنيف - على أساليب عدة تنطلق جميعها من الدلالة المعجمية القائمة على دراسة البنية اللغوية ودور الاصطفاف الكلمي في إيضاح المعنى العام للنص أولاً، ثم دوره في الكشف عن المعاني الخاصة المستترة خلف هذا الاصطفاف ثانيًّا، ثم تحديد الدلالات المركزية أو السمات الانتقائية المركزية في النص، ومدى اعتماد الشاعر على واحدة منهما مقابل الأخرى.

- **تطور نظرية الحقول الدلالية في الغرب**

يعد العالم اللغوي (ستور) من الأوائل الذي استعملوا مصطلح الحقول الدلالية في كتابه الذي صدر عام 1910م، وتبرز ملاحظة (سوزان أوهمان)

1- أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 89.

بشأن توظيف المصطلح أن استعماله كان سنة 1874م، على يد السويدي (تيجنر)[1].

جدول بواكير نظرية الحقول الدلالية عند العرب والغرب[2]

بواكير النظرية عند العرب		بواكير النظرية عند الغرب	
اسم العالم	مظاهر النظرية لديه	اسم العالم	مظاهر النظرية لديه
أبو عبيدة معمر بن المثنى 209هـ	كتاب الخيل	السويدي تيجنر 1874	أول من استعمل المصطلح- بحسب رأي سوزان أوهمان
أبو زيد الأنصاري 215هـ	رسائل اللبن والمطر	ستور1910	أول من استعمل المصطلح
الأصمعي 216هـ	كتاب النبات وكتاب الشجر وكتاب خلق الإنسان	Ispen (1924)، وJolles، وProzig، وTrier في عام (1934).	أول من تبلورت فكرة الحقول الدلالية على أيديهم في الغرب
عمرو بن بحر الجاحظ 255هـ	رسائل النخل والكرم والشاء والإبل وأسماء الوحوش والخيل والنبات...	Trier	أول دراسة تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة
أبو حنيفة الدينوري 281هـ	كتاب الحيوان		

ويرى أحمد مختار عمر أن فكرة الحقول الدلالية "لم تتبلور إلا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين على أيدي علماء سويسريين

1- أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 11.

2 - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 22- 24؛ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 82- 83.

وألمـــــان، وبخاصـــــة Ispen (1924)، وJolles، وProzig، وTrier فـــــي عـام (1934). ومـن أهـم تطبيقاتهـا المبكـرة دراسـة Trier للألفـاظ الفكريـة فـي اللغـة الألمانيـة الوسـيطة، حيـث قـام باختيـار ثلاثـة أنمـاط مـن الحقـول الدلاليـة ودرسـها، وهـي الحقـول الطبيعيـة، مثـل أسـماء الأشـجار والحيوانـات، والحقـول الاصـطناعية مثـل أسـماء رتـب الجـيش وأجـزاء الآلات، والحقـول شـبه الاصطناعية مثل مصطلحات الصيادين"[1].

تصنيفات الحقول الدلالية بعد الدراسة التطبيقية لترير:

ثـم بـدأ اللغويـون الغربيـون بتقسـيم الحقـول الدلاليـة كـل وفـق مـا يـراه مناسـبًا، حيـث وُجـد "اتجـاه شـائع يـدعي وجـود أطـر مـن المفـاهيم العالميـة المشـتركة بـين كـل لغـات البشـر، ويـزعم أن كـل اللغـات تتقاسـم الأطـر الأساسـية للتصـورات أو المفـاهيم. ومـن الممكـن القـول إن هنـاك مجموعـات مـن التصـنيفات الدلاليـة العالميـة إلـى مثـل: حـي وغيـر حـي- حسـي ومعنـوي- بشـري وغيـر بشـري، ومنهـا تأخـذ كـل لغـة تقسـيماتها الجزئيـة الأخـرى. وأصـحاب هـذا الـرأي يقولـون إن مـن الممكـن تصـنيف الموجـودات نتيجـة القيـام بتجريـدات لتلـك الأشـياء الموجودة في العالم الحقيقي من حولنا"[2].

وقـد اهـتم أصـحاب نظريـة الحقـول الدلاليـة بتصـنيف كلمـات اللغـة فـي حقـول خاصـة "فاسـتند بعضـهم إلـى افتـراض وجـود أطـر مشـتركة بـين لغـات البشـر"[3]، وهـذا يـدلّ علـى أنّ البشـر يشـتركون فـي تصـوّرات ذهنيـة لمجموعـة

1 - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 81- 82.
2 - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 86- 87.
3- أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر المعاصر، سورية، دمشق، ط1، 1996م، ص 303.

مــن الكلمــات وانطلاقــا مــن هــذه الفكــرة[1]، "اقتــرح Hallig Warburg هــالي واربيرغ تصنيفًا يقوم على ثلاثة أقسام هي:

- **الكون** [السماء والغلاف الجوي والأرض والنبات والحيوان].
- **الإنسان** [جسم الإنسان - الفكر والعقل - الحياة الاجتماعية].
- **الإنسان والكون"**[2] [ويدخل فيه ما يتعلق أيضًا بالعلم والصناعة].

واعتبر هذا التصنيف تصنيفًا عالميًّا يصلح لمختلف اللغات، غير أنّ الدّارسين اختلفوا في تصنيف الحقول الدّلالية فميّزوا "بين المجالات المحسوسة والمجالات المجرّدة، وأولوا اهتمامًا خاصًّا للمجالات المجرّدة، نظرًا لأنّها تمثل أهمية بالغة في التعبير عن الصور الذهنية والفكر البشري بوجه عام"[3]، ولأنّ هناك اختلافًا في درجة الأهمية بين الحقول كان الاختلاف أيضًا في أحجام هذه الحقول، إذ "يختلف حجم الحقول باختلاف المجالات، وعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات ثم يأتي مجال الأحداث، ويليه المجرّدات، ويأتي في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات"[4].[5]

كمــا أوضــح أحمــد مختــار عمــر أن أشــمل التصــنيفات التــي قــدمت حتــى الآن وأكثرهــا منطقيــة، التصــنيف الــذي اقترحــه معجــم العهــد اليونــاني الجديــد Greek New Testament، ويقوم على الأقسام الآربعة الآتية:

1- الموجودات Entities
2- الأحداث Events
3- المجردات Abstracts

---

1 - عائشــة طــاوس، **الحقــول الدلاليــة دراســة تطبيقيــة فــي صــحيح البخــاري**، مــذكرة مقدمــة لنيــل شــهادة الماجســتير فــي علــوم اللســان، جامعــة الحــاج لخضــر- باتنــة، كليــة الآداب واللغــات، قســم اللغــة العربيــة وآدابها، الجزائر، 2014م، ص 21.

2- **السابق**، ص 304.

3- محمــد محمــد داود، **العربيــة وعلــم اللغــة الحــديث**، دار غريــب للطباعــة والنشــر والتوزيــع، القــاهرة، مصر، 2001 م، ص 186.

4 - حاتم صالح الضامن، **علم اللغة**، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق، 1989م، ص 149.

5 - عائشة طاوس، **الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في صحيح البخاري**، ص 21- 22.

4- العلاقات Relations

وتحت كل قسم نجد أقسامًا أصغر، ثم يقسم كل قسم إلى أقسام فرعية، وهكذا"[1].

ويرى أيضًا أن ظهور اتجاهات عدة في تصنيف الكلمات والمفاهيم في حقول دلالية واختلافها فيما بينها، لا يعني اختلافها التام والمطلق، حيث إنها تتفق في جملة مبادئ، وهي على النحو الآتي:

1- "لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي"[2].

أسس نظرية الحقول الدلالية

1- **الاستبدال**(Paradigmatic)ويعني أن ثمة مفردات يمكن أن تحل كل مفردة محل أختها في الاستعمال، أو في الدلالة كلفظة (وجل)ولفظة (خائف)ولفظة (متهيب من)، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات، ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف.[3]
2- **التلاؤم** (Syntagmatic) ويعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد، كما هو الحال في باب الألوان.[4]

---

1 - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 87.
2- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ، ص 80. وانظر: محمد أسعد محمد ، **في علم الدلالة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص47. وانظر: ليلى الحماد، **المجاز والحقول الدلالية**، بحث مقدم لعمادة الدراسات العليا، **قسم اللغة العربية وآدابها**، جامعة الملك سعود، إشراف د. أحمد صبره، السعودية،**1427هـ**، ص 2
3- بالمر، **علم الدلالة إطار جديد**، ت.صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، ، 1995، ص78.
4- **السابق**،80

3- **التسلسل والترتيب** (Sequence) ويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية. وذلك نحو أيام الأسبوع، أو المقاييس، أو الأوزان، أو الترتيب الألف بائي.[1]

4- **الاقتران** (Collocation) أي تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم، أو يشرح فعلها فاقتران (يعض)بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) و(أسنان المنشار) و(أسنان المسامير) لذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلاعن طريق ما يصاحبها.[2]

وقد وسع بعض اللغويين مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

1. الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
2. الأوزان الاشتقاقية (الصرفية).
3. أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.
4. الحقول السنتجماتية(Syntagmatic) وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، مثل(كلب ونباح،فرس وصهيل، يسمع أذن،أشقر شعر...)[3]

ومن هنا يلاحظ البحث أن العلاقات داخل الحقل الواحد لا تخرج عن الترادف أو التضاد أو الاشتمال والتضمين أو علاقة الكل بالجزء أو التنافر.[4]

ولكن ليست الكلمات داخل الحقل الواحد ذات وضع متساو، فهناك كلمات أساسية وكلمات هامشية، والأساسية هي التي تتحكم في التقابلات المهمة في داخل الحقل، لذلك فقد وضع العلماء معايير مختلفة للتمييز بين النوعين ومنها:

- الكلمة الأساسية تكون ذات وحدة معجمية واحدة .

1- **رشيد** العبيدي ، **مباحث في علم اللغة واللسانيات**، دار الشؤون الثقافية العامة،ب غداد،ط1، 2002، ص191.

2- **السابق**، ص192.

3- عطية سلمان أحمد ، **الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1995، ص13.

4- شحدة فارغ وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، دار وائل للنشر، عمان، المملكة الآردنية الهاشمية، ط3، 2006، ص 186- 194، وانظر: ليلى الحماد، **المجاز والحقول الدلالية**، ص 3

- الكلمـة الأساسـية لا يتقيـد مجـال اسـتخدامها بنـوع محـدد أو ضـيق مـن الأشـياء، فالشقرة مـثلا لا تطلـق إلا وصـفا للشـعر والبشـرة ، لـذا لا يمكـن أن تكـون كلمـة أساسـية، أمـا الحمـرة فيـأتي استعمالها غيـر مقيـد وغيـر محـدد ، لـذا فهـي كلمـة أساسية .
- الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة.
- الكلمــة الأساسـية لا يمكـن التنبـوء بمعناهـا مـن معنــى أجزائهـا بخـلاف أزرق وأخضر مثلا.
- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ماعدا الكلمـة الأساسية التـي تغطـي مجموعـة مـن المفـردات ،مثـال الكلمـة الأساسية :زجاجـة،كوب ... التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية (وعاء).
- الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألا تكون أساسية.
- الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية .[1]

وعليه فإن معاني الكلمات تأتي على النحو التالي:

1- المعنى الحرفي المعجمي وهو المعنى الأساسي للمفردة.
2- المعنى المجازي للكلمة وهو استعمال الكلمة لتدل علـى معنـى جديد غير المعنـى الحرفي لها فعندما نقول أن فلان أسد فأننا نقصد أنه شجاع.
3- المعاني المختلفة للكلمة مثل كلمة (عين) ويتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه.
4- العلاقات بين المفردات كالترادف والتضاد والاشتمال.
5- السمات الدلالية للكلمة فكل كلمة لهـا معـانٍ عدة تميزهـا عن غيرهـا فكلمـة مربـع مثلا تشمل على السمات الآتيـة:سطح، مستو، له أربعة أضلاع متساوية، وزواياه قائمة.
6- المعنى الاجتماعي. 7. المعنى الوجداني.[2]

1- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 96 وما بعدها.

2 - شـحدة فـارغ وآخـرون ،**مقدمـة فـي اللغويـات المعاصـرة**،176_184. وانظـر: ليلـى الحمـاد، **المجاز والحقول الدلالية**، ص 3

العلاقات داخل الحقل الدلالي:

1- "**علاقة اشتمال**: حيث تتضمن كلمة ما كلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات.

2- **علاقة تضاد**: يكون فيها معنى الكلمة عكس معنى أختها في الحقل الدلالي.

3- **علاقة جزء بكل**: نحو علاقة اليد بالجسم حيث اليد جزء من الجسم وليست نوعًا منه.

4- **علاقة تنافر**: يكون فيه للكلمة ملمح دلالي واحد على الأقل يتعارض مع ملمح دلالي آخر في كلمة أخرى معها في الحقل نفسه، نحو علاقة النحل والخيل والغزال فيما بينهم داخل حقل الحيوانات"[1].

1- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 105. بتصرف يسير.

الفصل الأول

الموجودات الحية العاقلة والألفاظ الدالة عليها والمتصلة بها

مدخل

إن الموجودات الحية العاقلة هي الكائناتُ التي لها نفوس تقوم على دورة الوجود الخاصة بالحياة والموت، التي تتميز عن غيرها من الكائنات الحية الأخرى بسمة العقل والتفكير والإدراك والقدرة على تحكيم العقل في النظر إلى موجودات المحيط ومجرداته. وبذلك فإن الموجودات الحية العاقلة محصورة في الإنسان والألفاظ الدالة على أحواله وصفاته الحسية والمعنوية بما في ذلك العلاقات الاجتماعية التي تحدد طبيعة الروابط المشتركة بين البشر.

ولا يعدُّ تصنيف ألفاظ الموجودات الحية العاقلة طارئًا على الدراسات اللغوية والدلالية الحديثة؛ إذ ألّف كثير من اللغويين العرب القدامى كتبًا عن الإنسان والألفاظ الدالة عليه والمتصلة به، ومنهم: مالك بن عمرو بن كركرة، ثم النضر بن شميل، وأبو عمرو الشيباني، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، ومحمد بن صبيب، ومحمد بن القاسم الأنباري[1].

ويقسم الحقل الدلالي للموجودات الحية العاقلة إلى حقول فرعية تميزها عن غيرها من موجودات الحقل الدلالي العام الذي يجمعها معها، وهذا ما ستتم دراسته من خلال المبحثين الآتيين:

1- انظر: حسين نصار، **المعجم العربي: نشأته وتطوره**، ط4، القاهرة: دار مصر للطباعة، 1988م، ص 105- 108.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به

نقصد بالألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به: كل لفظ يشير إلى الإنسان حقيقة أو كناية، فردًا أو جماعةً، ذكرًا أو أنثى. وكل ما يتصل به من مفردات. والوقوف على التحول الدلالي الناشئ في استعمال هذه المفردات إن كان موجودًا، ومدى محافظة الشاعر على توظيف الدلالة المركزية للألفاظ أو تغليب الدلالة الهامشية للخروج من إطار الوصف الواقعي أو المنطقي، والجنوح إلى المتخيل والكنائي في أسلوب المجاز.

وتأتي أهمية دراسة الألفاظ الدالة على الإنسان وصفاته وأحواله وعلاقاته من قدرة التصنيف الحقلي على سبر المعاني والغوص في أعماق التأويلات المقصودة من الشاعر وغير المقصودة أيضًا، وتجدر الإشارة في تأكيد هذه الأهمية بأن **"**منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثةً في علم المعاني، لأنّه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكّد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد منها"[1].

المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالاسم الجامع للإنسان

نقصد بها الوحدات المعجمية الدالة على الإنسان بصفته العامة المميزة له من باقي الكائنات الحية، مثل: (الإنسان، الإنس، الناس، الأنام، البشر).

- **الإنسان**: ومن معاني هذه الوحدة المعجمية في اللغة: **"**اسم جنس لكائن حيّ مفكّر قادر على الكلام المفصَّل والاستنباط والاستدلال العقليّ ، يقع على الذّكر والأنثى من بني آدم ، ويطلق على المفرد والجمع**"**[2]. ويكون لفظ

1- أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م، ص 22. نقلاً عن: عمار شلواي، **درعيات أبي العلاء: دراسة دلالية – الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية**، إشراف الدكتور عبد الله بوخلخال، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، 1995م، ص 36.

2- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، 2008م، ج1، ص 130.

(الإنسان) مقصودًا لصيغة المفرد ضمن جماعة الإنس عمومًا، لكنه يخرج بالدلالة عن الإفراد ليؤدي وظيفة العموم بحسب السياق، وهي الوظيفة نفسها التي يؤديها الجمع من الإنسان، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر البابطين:

إلاّ الحَبيبَ فما أصْغَى لأُغْنِيَةٍ هَزَّتْ جَنَاحَ الشَّجا في كُلِّ إنْسانِ[1]

فالإنسان المقصود في البيت جاء للعموم ولم يقصد به إنسانًا بعينه دون سواه، ولذلك جعل الشاعر قبلها الاسم الدال على الجمع (كل) ليكون المقصود أوضح للمتلقي. لكن الشاعر لم يعتمد هذا الأسلوب في كل المواضع التي حمل فيها لفظ الإنسان دلالة العموم، فمن ذلك قوله:

شِعْرُ المَحَبَّةِ والإنْسانُ مِحْوَرُهُ خُطَّتْ دَواوينُهُ في هذه الكُتُبِ[2]

عرَّف الشاعرُ الإنسانَ بـ(أل التعريف)، لكنه لم يجعله مقصورًا على إنسان بعينه، إنما اسمًا جامعًا يؤدي دلالة محددة في السياق؛ حيث إن الإنسان المقصود، هو محور شعر المحبة، فأخرج الشاعر لفظ الإنسان من حقل الماديات الوجودية، إلى حقل المجردات، فهو يقصد مشاعر الإنسان وعلاقاته وإنسانيته القائمة على عدم التمييز بين شخص وآخر، وهو أسمى مقاصد الشعر في نظر الشاعر.

وجاء لفظ الإنسان في دلالة العموم المطلق لجميع بني الإنسان، كما في قوله:

فَألَّفَتْ من بني الإنْسانِ عائِلَةً تَوحَّدَتْ بالهَوَى والمَيْلِ والنَّسَبِ[3]

والإنسان المقصود - في هذا البيت - هو: آدم (عليه السلام)؛ لأن البشر جميعًا ينحدرون من آدم، ويطلق على الاسم الجامع لهم في حقل واحد (بني الإنسان)؛ فجميعهم أبناء آدم.

1- عبدالعزيز سعود البابطين، **مسافر في القفار**، ط3، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2014م، ص 105.

2- **مسافر في القفار**، ص 116.

3- **السابق**، ص 118.

وقد لا يعرِّف الشاعر الإنسانَ بأل التعريف لكنه يعرفها بالنداء، وتكون في سياق العموم أيضًا، مع أن الخطاب موجه إلى كل إنسان مفرد ضمن جماعة الإنس، كما في قوله **(دُنْياكَ يا إنْسانُ)**[1]، فنلاحظ أن دلالة لفظ الإنسان جاءت دلالة عموم في جميع مواضع استعمال الشاعر لها سواء أكانت باقترانها بأل التعريف أم مجردة منها. كما نلاحظ أن الشاعر استعمل اللفظ في سياق الإيجابية في المواضع الأربعة التي وردت فيها في ديوان مسافر في القفار، ولم ترد اللفظة في ديوان بوح البوادي.

- **الإنس:** ومعناها في اللغة: "الإنس: اسم جمع، وهي جمع جمع لآناس وأناسيّ، مفردها: إنسيّ"[2]، وقد استعمل الشاعر لفظ الإنس في موضع واحد في قوله:

يَلْقى أنيني سَميعًا كُلَّ جارحَةٍ   مِنَ الأنامِ وغَيْرِ الإنسِ إلاّكِ[3]

أورد الشاعر لفظ الإنس في إشارة إلى من هم من غير الإنس؛ حيث استثنى الإنس من الأنام المقصودين، ولعل الشاعر يقصد جماعة الجان، ولذلك جاء بقوله (وغير الإنس)، والدلالة تشير إلى السلبية لما حمله السياق من ألفاظ تدل عليها، وجاءت دلالة التوظيف في سياق العموم.

- **الناس:** ومعناها في اللغة: "اسم للجمع من بني آدم، واحده: إنْسَانٌ من غير لفظه، وقد يراد به الفُضلاء دون غيرهم، مراعاةً لمعنى الإنسانيّة"[4]. وقد ورد لفظ الناس في موضعين، في قوله:

شَعَرْتُ بأنَّ كلَّ النَّاسِ أهْلي   وأنَّ وُجودَهُمْ هُوَ مِنْ وُجودي[5]

وفي قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 131.
2- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 130.
3- عبدالعزيز سعود البابطين، **بوح البوادي**، ط4، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2014م، ص 32.
4- هارون عبدالسلام وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، 1961م، مادة (أنس).
5- **مسافر في القفار**، ص 31.

ويَنْطفِئُ التَّوَهُّجُ حينَ تُمْسي   حياةُ النّاسِ يَأسَرُهــا الأُفولُ[1]

وهـو ضـمن التوظيـف الحقيقـي الخـاص بجماعـة الإنـس (النـاس)، وجـاء اللفـظ فـي البيـت الأول فــي سـياق المبالغـة؛ لأن الشــاعر جعـل كـل النـاس أهـلاً لــه؛ حيـث أضــاف لفـظ النــاس إلــى الاسـم الـدال علــى الجمـع (كـل). ودلالتهـا إيجابيـة وفــي البيـت الثــاني جعـل اللفـظ فـي سـياق العمـوم دون تحديـد أحـد مـن النــاس بعينــه ودلالتها سلبية.

- **الأنــام**: ومعناهــا فــي اللغــة: "جميــع مــا علــى الأرض مــن الخلــق"[2]. ووردت هـذه الوحـدة المعجميـة فـي شـعر البـابطين فـي خمسـة مواضـع، وظفهـا ضـمن سياقها اللغوي الدال على جميع ما على الأرض من الخلق، وذلك في قوله:

يُوزَّعُ ما بينَ الأنامِ جَميعِهِمْ   لكانَ لهمْ للمَكْرُماتِ سَبيلُ[3]

ودلالتها في هذا البيت إيجابية، وأما في قوله:

أُجَنَّبُ أَعْراضَ هذا الأنامِ   فلا أَسْتَعارُ ولا أسْتَعيرُ[4]

وفي قوله:

فكنتُ إليكِ أقربُ من قريبٍ   ولا بالودِّ يَعْدِلُني الأنَامُ[5]

فنجـد أن دلالتهــا فيهمــا ســلبية، وجــاءت فــي موضــعين منهــا دالــة علــى البشــر دون غيــرهم مــن المخلوقــات الأخــرى، ودلالتهــا فيهمــا إيجابيــة، ويتضــح ذلــك في قوله:

آباؤكَ الغُرُّ يا ابْنَ العُرْبِ قد وُصِفُوا   بأنَّهُمْ في الأنامِ السَّادةُ النُّجُبُ[6]

وقوله:

1- **بوح البوادي**، ص قصيدة 26
2- **المعجم الوسيط**، مادة (نام).
3- **مسافر في القفار**، ص 13
4- **السابق** ، ص 61
5- **بوح البوادي**، ص 9
6- **مسافر في القفار**، ص 102

يَلْقى أنيني سَميعًا كُلَّ جارحَةٍ   مِنَ الأنامِ وغَيْرِ الإنسِ إلآكِ[1]

الدلالـة التـي حملهـا لفـظ الأنـام دلالـة عمـوم فـي سـياق القيـاس والمفاضـلة والمبالغة بالإشارة إلى جميع المخلوقات حينًا، وجميع البشر حينًا آخر.

- **البشـر**: ومعناهـا فـي اللغـة: "البشـر: جماعـة نـاس، عكـس الجـن"[2]. وجـاء لفـظ البشـر فـي أربعـة مواضـع كلهـا إيجابيـة متنوعـة بـين دلالـة اللفـظ علـى الاسـم المفرد ودلالته على العموم، فأما الإفراد ففي قوله:

ألا اسْألونِيَ عنه، إنَّهُ بَشَرٌ   وما يَرَى الوَجْدُ إلاّ أضْلُعَ البَشَرِ[3]

جـاء عـروض البيـت (بشـرٌ) مقيـدًا بشـخص دون سـواه بمـا أشـار إليـه الضـمير المتصـل (الهـاء) فـي الحـرف المشـبه بالفعـل (إنَّـه) السـابق للّفـظ، وجـاء ضـرب البيـت (البشـر) المعرفـة بـأل التعريـف، وتفيـد دلالـة عمـوم البشـر. ومـن دلالـة العموم قوله:

وبئسَ الدِّيارُ إذا لمْ تَكُنْ   مَقامًا لأجْمَلِ مَنْ في البَشَرْ[4]

خـص الشـاعرُ الممدوحـة بتفردهـا بالحسـن والجمـال عـن بقيـة أبنـاء جنسـها مـن البشر. ومن العموم قوله:

ضِعْتُ في دَوَّامَةٍ مِنْ سِحْرِهِ   ضَيْعَةً ما ضَاعَها قبْلي بَشَرْ[5]

أدى لفـظ (بشـر) فـي ضـرب البيـت دلالـة العمـوم المقيـد، وهـو يقصـد جميـع البشـر قبـل زمـان الشـاعر، ولـم يجعلهـا فـي سـياق العمـوم المطلـق لتكـون المبالغـة أقـل وقعًـا وأكثـر قبـولاً فـي نفـس المتلقـي، ولعـل الشـاعر لا ينفـي أن يـأتي أحـد مـن البشـر اللاحقـين فيضـيع أكثـر مـن ضـياعه، لكنـه ينفـي أن يكـون ضـاع هـذا الضياع أحد من السابقين.

1- **بوح البوادي**، ص 32
2- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 130.
3- **مسافر في القفار**، ص 133.
4- **السابق** ، ص 23.
5- **السابق** ، ص 42.

من خلال ما وقفنا عليه من ألفاظ تدل على الاسم العام الجامع للإنسان والناس والإنس والأنام والبشر، وجدنا الشاعر يدرجها في سياق العموم، فوافق دلالة المفردة في السياق مع معناها في حقلها الدلالي الذي يفيد الجمع والعموم، كما أن الشاعر اقتصر في التوظيف على الدلالة الحقيقية للألفاظ دون توظيفها خارج إطار تلك الدلالة، فجميع الألفاظ الدالة على الاسم الجامع للإنسان جاءت للدلالة على الإنسان، عدا لفظ (الأنام) حيث ضم الإنس والجن في إشارته إلى جميع المخلوقات على الأرض.

ومن خلال الأمثلة التي تناولناها يتضح لنا حضور الوحدات المعجمية الخاصة بالألفاظ الدالة على الإنسان، وهي مبينة في الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحسي	التوظيف المجازي	سياق الإيجابية	سياق السلبية	دلالة عموم	دلالة خصوص
الإنسان	4	4	0	4	0	4	0
الإنس	1	1	0	0	1	1	0
الناس	2	1	1	1	1	2	0
الأنام	5	5	0	3	2	5	0
البشر	4	4	0	4	0	3	1

إن أكثر الوحدات المعجمية تكرارًا (الأنام)، ثم (الإنسان) و(البشر)، ثم (الناس)، ثم (الإنس). وتميزت لفظ (الناس) بأنه الوحيد الذي حمل دلالة مجازية كنائية إلى جوار الدلالة الحسية الحقيقية، أما لفظ (البشر) فهو الوحيد الذي جاء في دلالة الخصوص متحررًا من العموم المطلق للوحدة المعجمية.

ومن أهم الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الخاصة بالاسم الجامع للإنسان، فهي على النحو الآتي:

- **علاقة الترادف**: بين (الإنسان، والإنس، والناس، والأنام، والبشر) علاقة ترادف في دلالة العموم.
- **علاقة الاشتمال**: بين (الإنسان، والبشر) علاقة اشتمال إذا خرج لفظ الإنسان المفرد من سياق العموم إلى سياق التخصيص، في حين ظل لفظ البشر محققًا دلالة العموم المطلق.

- **العموم المقيد والعموم المطلق**: إن دلالة العموم المطلق محصورة في لفظ (الأنام)؛ لدلالتها على الإنس وغيرهم من المخلوقات. أما دلالة العموم المقيد بالإنس دون غيرهم من الموجودات فهي تشمل كلًّا من: (الإنسان، والإنس، والناس، والبشر).
- التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي: عدا موضع واحد في لفظ (الناس) فإن جميع الوحدات المعجمية الخاصة بالاسم الجامع للإنسان جاءت ضمن التوظيف الحقيقي لا المجازي.
- **الدلالتان الإيجابية والسلبية**: جاءت الدلالة الإيجابية أكثر حضورًا من الدلالة السلبية بشكل واضح، وهذا يشير إلى إيجابية الشاعر في الطرح، وابتعاده عن نشر الطاقة السلبية أو التذكير بها شعرًا.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان

تندرج الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان تحت علاقة الجزء من الكل؛ حيث إن جميع تلك الألفاظ تتصل بجسم الإنسان اتصالاً حسيًّا مباشرًا، وتؤدي وظائف مهمة لدورة الحياة الخاصة به.

وفي استقراء أولي نلاحظ أن هذه الألفاظ هي الأغزر حضورًا في الحقول الدلالية المتصلة بالإنسان استعمالاً وتوظيفًا لدى الشاعر، وتقسيمها على النحو الآتي بحسب حضورها:

1- **الوجه:** ومن معانيها في اللغة: "ما يواجهك من الرَّأس وفيه العينان والفم والأنف"[1]، وجاء لفظ (الوجه) في أربعة وعشرين موضعًا في قصائد الشاعر في الديوانيين، فتم توظيفه في سياق الإيجابية تارة، وفي سياق السلبية تارة أخرى، وتفصيل ذلك في ما يأتي:

- **الدلالة الإيجابية:** وتكون في توظيف الشاعر للألفاظ في سياق إيجابي، ومن ذلك توظيف اللفظ (الوجه) في سياق العاطفة لاعتبار الوجه العلامة الرئيسة في تمييز البشر من بعضهم بعضًا، وما يتضمنه من

1- ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 2003م، مادة (وجه).

سمات تحدد قابلية صاحبه في نظر الآخرين من حسن أو غيره. وجاء لفظ الوجه بدلالته الإيجابية في سياق الاستعمال الحقيقي حينًا كما في قوله:

لِشاعِرِ قالَ للحَسْناءِ زاهِيَةً: جَمالُ وَجْهِكِ من وَرْدِي ورَيْحاني[1]

ويستدل على الوجه الحقيقي من خلال توجيهه الكلام إلى الأنثى الحسناء وتضمين لفظ (الوجه) الضمير المتصل (كاف الخطاب) الدال على المخاطب المباشر.

وفي سياق الكناية والمجاز استعمل الشاعر لفظ (الوجه) في غير سياقه الخاص بالجزء من جسم الإنسان، وإنما في سياق كنائي مختلف، ومن ذلك:

- **وجه الوجود**: في قوله:

قد كنتِ لي في ما مضى قبْلَ النَّوى وَجْهَ الوُجودِ الـمُشْرِق الـمُتَبَسِّمِ[2]

- **وجه الدنيا:** في قوله:

أيّامَ ما كانتِ الدُّنْيا تُواجِهُني إلا بِوَجْهٍ كنور البِشْرِ مُبْتَسِمِ[3]

- **وجه الربيع:** في قوله:

كوني الرَّبيعَ السَّمْحَ يَضْحَكُ وَجْهُهُ مُتَهَلِّلاً حتَّى لِـمَنْ عاداكِ[4]

حيث جعل للربيع وجهًا ضاحكًا متهللاً حتى للأعداء. أما في قوله:

وصُبْحٌ في جَبينِ الوَجْهِ بادٍ ربيعًا مُشْرِقا عَذْبَ الجَمالِ[5]

1- **السابق** ، ص 104.
2- **السابق** ، ص 65.
3- **مسافر في القفار**، ص 80.
4- **السابق** ، ص 130.
5- **بوح البوادي**، ص 97.

فإن الشاعر شبه ضياء الوجه ولمعانه ونوره بالربيع المشرق الجميل.

- **الدلالة السلبية**: وفيها وظف الشاعر لفظ (الوجه) ضمن دلالة سلبية مستفادة من السياق أو حددتها القرائن اللغوية الدالة على الوجه، ومن ذلك قوله: **دَعِي**

الـمَلامَ فقدْ وَلَّى لَنـا زمنٌ يأتي الـمَشـيبُ عليهِ بالتَّجاعيدِ[1]

صـرح الشـاعر بلفـظ التجاعيـد دون التصـريح بلفـظ الوجـه لدلالـة السـياق على المعنى دون الحاجة إلى التكرار والحشو.

وتعـد التجاعيـد مـن أبـرز العلامـات السـلبية التـي تظهـر علـى الوجـه، وهـي تحمـل دلالـة التقـدم فـي السـن حينًـا، ودلالـة زيـادة الهمـوم وسـيطرة الأرق علـى الإنسـان حينًـا آخـر، كمـا يعـد الشـحوب مـن السـمات السـلبية الخاصـة بالوجـه؛ لدلالتـه علـى المـرض والتعـب والإرهـاق، غيـر أن الشـاعر اتكـأ إلـى أسـلوب الانزيـاح الـدلالي لقلـب الدلالـة السـلبية الخاصـة بالشـحوب إلـى دلالة إيجابية من خلال السياق، في قوله:

أداريهِ وأكْتُمُهُ لِيَخْفَى فَيَفْضَحُهُ على وَجْهي اصْفِرارُ[2]

يتفـق الشـحوب والاصـفرار فـي الدلالـة علـى الإرهـاق والتعـب، والعلاقـة بينهمـا علاقـة تـرادف، فالشـاعر لا يتـذمر مـن شـحوب وجهـه واصـفراره، على الرغم من أنها علامات تعب وإرهاق.

2- **العـــين**: (المقـــل، والـــدموع، والجفـــن، والأهـــداب، والرمـــوش، واللحاظ).

يعـد لفـظ (العـين) مـن أشـهر مفـردات المعجـم اللغـوي العربـي ذات الـدلالات المتنوعـة حسـب السـياق الـذي تـرد فيـه، وقـد أشـار إلـى ذلـك أحمـد مختـار عمـر فـي حديثـه عـن المشـترك اللفظـي: "ومـن أمثلـة ذلـك فـي العربيـة كلمـة (عـين) التـي تسـتعمل حتـى الآن فـي غيـر معنـى دون خـوف الالتبـاس اعتمـادًا علـى دلالـة السـياق.

1- **السابق** ، ص 86.

2- **مسافر في القفار**، ص 39.

فقولنا: تفجرت عين في الصحراء غير قولنا دمعت عين فلان"[1].

فللعين في اللغة معانٍ كثيرة، أشهرها: العين الخاصة بالرؤية وهي العضو البشري المسؤول عن حاسة النظر لدى الإنسان، ومعانٍ أخرى متنوعة، ورد منها لدى الشاعر:

- **الرقيب**: وتدل على التجسس والتلصص واستراق النظر والمراقبة الماكرة، وهي من الصفات المذمومة ذات الدلالة السلبية، وتعد تسمية لغوية صحيحة لها أصل في اللغة العربية، كما ورد عند ابن منظور في قوله: "والعينُ: الذي يُبعث ليتجسس الخبر، ويسمى ذا العينين"[2]. ومن أمثلة هذا المعنى في شعر البابطين قوله:

لا فَمُ الواشي يُدا   نِيهِ ولا عَيْنُ الرَّقيبْ[3]

أما المعاني الأخرى مثل: **الحسد**: ورد في لسان العرب ما نصه: "والعين: أن تصيب الإنسان بعين. وعان الرجل يعينه عينًا، فهو عائن، والمصاب معين، على النقص، ومعيون، على التمام: أصابه بالعين"[4]. **والتملك**: قيل في ذلك: "وهو عبد عين أي: ما دمت تراه فهو كالعبد لك"[5]. **والعطاء**: قيل في ذلك: "يقال: أتيت فلانًا فما عَيَّنَ لي بشيء وما عَيَّنني بشيء. أي: ما أعطاني شيئًا"[6]. **والأشراف**: قيل في ذلك: "وأعيان القوم: أشرافهم وأفاضلهم"[7]. **ونبع الماء**: قيل في ذلك: "والعين: عين الماء. والعين: التي يخرج منها الماء. والعين: ينبوع

1- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط 1، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م، ص 186.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عين).
3- **السابق** ، ص 18.
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عين).
5- **السابق** ، مادة (عين).
6- **السابق** ، مادة (عين).
7- **السابق** ، مادة (عين).

الماء الذي ينبع من الأرض ويجري"[1]، فهذه المعاني لم نجد لها حضورًا في ديواني الشاعر، بل إنه اقتصر في توظيف لفظ (العين) على المعنى الحقيقي الخاص بالرؤية في ثلاثين موضعًا، وضمن هذا المعنى استطاع توظيف اللفظ على سبيل المجاز في الكنايات وتوليد صور شعرية تكسب النص جمالية بلاغية خاصة.

وجاءت مواضع التوظيف المجازي للعين في شعره فجاءت على النحو الآتي:

- **مكانية العين**: إذ استعمل الشاعر لفظ العين في سياق المجاز، وصورها مكانًا فسيحًا يتسع لينام الشاعر فيه باطمئنان، ويقصد بذلك الرعاية والاهتمام، كما في قوله في الافتخار بوطنه:

وفي عينيكِ نمتُ قريرَ عينٍ عزيزًا- طولَ عُمْرِكِ- لا أُضامُ[2]

وقوله:

ففي قلبي وفي عيني وروحي منازِلُكُم بأعلاها تُقامُ[3]

أو أن يجعل العين فضاءً رحبًا بما فيه من نجوم وكواكب، كما في قوله معبرًا عن مشاعر الشوق والحنين:

عُدْ لِعَيْنَيَّ كَوْكَبًا كمْ شَجَاني أفولُهُ[4]

وظف الشاعر لفظ العين في هذا البيت في سياق تعظيم الشخصية الممدوحة في القصيدة، فشبهها بالكوكب وشبه عينيه بالفضاء، ومن المعلوم أن الفضاء يتضمن العديد من الكواكب النيرة التي لا حصر لها، فأفول أحدها لن يكون

1- **السابق** ، مادة (عين).
2- **بوح البوادي**، ص 9.
3- **السابق** ، ص 9.
4- **مسافر في القفار**، ص 89.

ضـارًّا بحضـور كثيـر غيرهـا، ولـو أن الشـاعر شـبه العـين بالسـماء وقصـد بالكوكب الشمس لكان أبلغ في التصوير.

- **العين الساهرة**: يأتي بها الشاعر كناية عن القلق وغياب الوسن والسهر نتيجة التفكير وشدة التأمل، ومن ذلك قوله:

بعينٍ كادَ يُثقِلُها سُهادٌ أقضَّ مَضاجعَ الذّكرى بهَمْسِ[1]

وقوله:

واللَّيالي بَدَّلتْ سيرَتَها فجَفا عَيْنَيَّ فيها الوَسَنُ[2]

ويأتي الشاعر بها في سياق الرعاية والاهتمام كما في قوله:

يَرْعَى حِمَاها بعَيْنٍ لا تَذوقُ كَرًى أبٌ عَطوفٌ على أبْنائهِ حَدِبُ[3]

فالدلالة التي يحملها لفظ العين في هذا التوظيف جاءت إيجابية في جانب وسلبية في آخر، فأما الإيجابية أن التوظيف تعلق بالرعاية والاهتمام والمحبة وهي صفات إيجابية في العلاقات التواصلية، وأما السلبية فكانت في القلق والسهر.

- **اللقاء والمشاهدة المباشرة:** حيث يأتي الشاعر بلفظ العين مكرورًا في إشارة إلى اللقاء المباشر وجهًا لوجه بين شخصين، ومن ذلك قوله:

وهذا البَدْرُ أنْكَرَ أنْ رآنا وقد شَهدَ الهَوَى عَيْنًا بعَيْنِ[4]

ففي قوله (عينًا بعين) دلالة على المشاهدة المباشرة وانتفاء الشك إزاء هذه المشاهدة، وهو تأكيد بحصولها فعلاً دون لبس أو ريب.

1- **بوح البوادي**، ص 58.
2- **مسافر في القفار**، ص 92.
3- **السابق** ، ص 101.
4- **بوح البوادي**، ص 34.

- **خــواص الرؤيــة:** "فمــن دون الضــوء لا تســتطيع العــين أن تــرى شــيئًا، عنــدما يصــل الضــوء إلــى الشــبكية ينبــه النهايــات العصــبية الحساســة للضــوء وهكــذا يحــدث التفاعــل الكيميــائي بهــا فتنــتج طاقــة كهربائيــة تنتقــل عــن طريــق أليــاف العصب البصري إلى الجزء الخلفي من المخ حيث توجد حاسة البصر"[1].

وأشــار الشــاعر إلــى انعــدام خــواص الرؤيــة أو جــزء منهــا فشــبه ضــيق الــدنيا علــى الإنســان بأنهــا أشــبه بمــن أصــيبت عينــاه بالرمــد فلــم يعــد يجيــد الإبصــار بهمــا، وذلــك في قوله:

إذَنْ لضاقتْ بهم دنياهمو وغَدَوْا   كما الذي أتلفتْ عيناه بالرَّمَدِ[2]

ومــن ذلــك غيــاب خاصــية الرؤيــة وهــي الصــفة الحســية الرئيســة للعــين، ويكــون الغياب دلالة على حضور النقيض للنور وهو الظلام، كما في قوله:

ظلامُ الليلِ أدركَهُ التَّمَنّي   فأَخْفاهُ وغابتْ فيهِ عَيْني[3]

فــالنور هــو وســيلة الرؤيــة بــالعين، ودونــه يحــل الظــلام وتفقــد العــين قــدرتها علــى الرؤية، وهذا منطقي خاص بالتركيبة الفيزيائية للعين. أما في قوله:

أيّامُنا الحُسْنَى مَضَتْ كالبَرْقِ في   لَيْلٍ أضاءَتْ عَتْمَهُ عَيْناكِ[4]

فقلــبَ الشــاعر التشــبيه فــي هــذا البيــت، فجعــل العــين مصــدرًا للنــور، وهــي التــي تضيء العتمة كما يضيء البرق السماء المظلمة.

وذكــر الشــاعر الألفــاظ الدالــة علــى العــين إلــى جــوار الألفــاظ المتصــلة بــالعين والدالة على أجزائها، وذلك على النحو الآتي:

1- دعــاء هشــام أبــو بكــر اشــتية، **العــين فــي الشــعر الجــاهلي: دراســة ميثولوجيــة**، رســالة مقدمــة اســتكمالاً لمتطلبــات الحصــول علــى درجــة الماجســتير فــي اللغــة العربيــة وآدابهــا بكليــة الدراســات العليــا فــي جامعــة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين، إشراف: إحسان الديك، 2014م، ص6.

2- **بوح البوادي**، ص 5.

3- **السابق** ، ص 33.

4- **مسافر في القفار**، ص 138.

أ. **المُقـل**: ومـن معانيهـا فـي اللغـة: "مُقَـل: المُقلـة: شَـحمةُ العـين التـي تجمـع السـواد والبيـاض، وقيـل: هـي سـوادها وبياضـها الـذي يـدور كلُّـه فـي العـين، وقيـل: هـي الحَدَقَـة، وقيـل: هـي العـين كلُّهـا، وإنمـا سُـمِّيت مُقلـةً لأنَّهـا ترمـي بـالنظر"[1]. وجـاء لفظ المقل في موضعين اثنين وظفها الشاعر على سبيل المجاز بدلالة سلبية:

وَدَمْعًا تَسَيَّلَ من مُقْلَتَيَّ   على كُلِّ ما كان عِنْدي أثيرْ[2]

نلاحـظ اقتـران لفـظ (المُقَـل) بالـدمع فـي هـذا الموضـع. أمـا المعنـى اللغـوي؛ فجـاء بمعنـى الدلالـة علـى العـين ككـل، ولـيس علـى الشـحمة الخاصـة بالعين كما أشار ابن منظور في بعض معاني الوحدة المعجمية.

ب. **الـدُّمُوع**: ومـن معانيهـا فـي اللغـة: "دمَـعَ يَـدمَع، دَمْعًـا ودَمَعانًـا، فهـو دامِـع، دمَعَـتِ العـينُ: سـالَ ماؤُهـا مـن حـزن أو فـرح. دَمَعـتِ السّـماءُ: أمطـرت مطـرًا قلـيلاً"[3]. وتعـدُّ الـدموع مـن خـواصِّ العـين دون سـواها، وتحمـل دلالتـين اثنتـين: الأولـى تكـون تعبيـرًا عـن الحـزن، والثانيـة تكـون تعبيـرًا عـن شـدة الفـرح. وفـي الحـالتين يلجـأ الشـاعر إلـى مقدرتـه البديعيـة بالتصـوير والتشـبيه والكنايـات لإبعـاد البيـت الشعري عن المباشرة والخطابية والتقرير.

ومن أمثلة مواضع الدمع الدال على الحزن قول الشاعر البابطين:

أسَلْتِ الدمعَ والعَبَراتِ عَيْني   فسِيلي ما أردتِ بكلِّ حِينِ[4]

وقوله:

فإنْ حَدَّثْتُ في النِّسْيان نَفْسِي   رَجَعْتُ لِما مَضَى والعَيْنُ تَدْمَعْ[5]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مقل).
2- **مسافر في القفار**، ص 57
3- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 768.
4- **بوح البوادي**، ص 71.
5- **مسافر في القفار**، ص 46.

وجاء لفظ الدمع في دلالة الحزن وهو دلالة سلبية في اثنين وعشرين موضعًا في الديوانين. وفي موضعين اثنين بدلالة إيجابية، مثل ما جاء في موضع دال على العطف ورقة القلب إزاء موقف يستدعي الرأفة؛ حيث قال الشاعر:

ودَمْعَةُ العَطفِ من عَيْنَيْهِ جاريَةٌ   تَقولُ ما لمْ يَقُلْهُ الصَّوْتُ من خَبَرِ[1]

أما الدمع الدال على الفرح والسعادة فجاء في موضع واحد في قوله:

وَمِنْ بَهْجَةِ القَلْبِ هَلَّتْ دُموعي   ومِنْ فَرْحَتي بتُّ كالخائفِ[2]

واستند الشاعر إلى الكناية والتصوير لتحويل دلالة الدمع من تكوينه الفيزيائي الأساسي إلى تكوينات وأوصاف مجازية لتحقيق شعرية التراكيب، ومن ذلك أنه وظف الدمع توظيفًا إيجابيًّا بأسلوب لطيف؛ إذ جعله ريَّانًا للعين، في قوله:

وتَحُفُّ بالرَّكبِ الصَّغيرِ لَواعِجٌ   عندَ الوَداع فتَرْتَوي عَيْناكِ[3]

وأنسنة الدمع ووصف الأدمع بالخرساء في قوله:

وتُطْعِمُ النُّورَ جِسْمًا   وأدْمُعًا خَرْساءَ[4]

أنسنَ الشاعر لفظ الدمع في هذا البيت ووظَّفه توظيفًا مجازيا.

نلاحظ أن معظم المواضع التي ورد فيها لفظ الدمع جاءت في سياق الحزن، وهي الدلالة المعهودة عن الدمع، بينما جاء الدمع معبرًا عن الفرح في موضع واحدٍ فقط، ومعبرًا عن العاطفة والرأفة في موضع واحد أيضًا.

ج. **الجَفْن**: ومن معانيه في اللغة: "جفن: جمعها: أجفان وأجْفُن وجُفون: غطاء العين من أعلاها وأسفلها، مذكّر ولا يؤنّث"[1]. ورد لفظ الجفن في شعر

1- **السابق** ، ص 135.
2- **السابق** ، ص 28.
3- **بوح البوادي**، ص 99.
4- **مسافر في القفار**، ص 84.

البـــابطين فـــي خمســـة عشـــر موضـــعًا ضـــمن دلالات متعـــددة جـــاءت علـــى النحـــو الآتـي:

- **الأرق والسهر**: وذلك في تسعة أبيات، ومن أمثلة هذه الدلالة قوله:

شَكَوْتُ النَّجْمَ مذْ سَهِرَتْ عُيوني وجَفْني يومَها عافَ الرُّقادا[2]

وقوله:

يَصُدُّ النَّوْمَ عن جَفْني مُقيمًا كأنّي طالبٌ للّيلِ فَجْرَهْ[3]

وقوله:

سئمتُ سُهادًا ألهَبَ الجَفْنَ شَجْوُهُ وأنهَكَ منِّي القلبَ وانفضَّ سامِري[4]

وتعـد دلالـة الأرق والسـهر الأكثـر اسـتعمالاً لـدى الشـاعر فـي توظيـف لفـظ الجفـن فـي قصـائده، وهـذا مقتـرن بطبيعـة الجفـن وآليتـه المتعلقـة بالإغمـاض والنـــوم، فـــإن إبقـــاءه مفتوحًـــا دون إطبـــاق علـــى العـــين تعبيـــر عـــن اليقظـــة والسهر جراء القلق والأرق، وهي دلالة سلبية.

- **النـــوم الهـــانئ**: وجـــاء لفـــظ الجفـــن تعبيـــرًا عـــن النـــوم الهـــانئ ويعـــد دلالـــة إيجابية في موضعين اثنين في قوله:

فَأَحْيَا طَلِيقًا بقَلْبٍ خَلِيٍّ وَيَنْعَمُ جَفْني بطيبِ الرُّقادِ[5]

اسـتعار الشـاعر لفـظ الجفـن ليحـل محـل لفـظ العـين فـي التعبيـر عـن طيـب الرقـــاد، والأولـــى بـــه أن يقـــول (وتـــنعم عينـــي) بيـــد أنـــه لمـــا كـــان الجفـــن مرتبطًـــا بـــالقلق والســـهر والأرق- كمـــا بيّنـــا- كـــان مـــن الملائـــم أن ينســـب الراحة في النوم وهناءها إلى الجفن.

وفي قوله:

ظَلامُ اللَّيلِ غابَ فلا ظلامٌ يُؤرِّقُني وَيَشْقى فيه جَفْني[1]

1- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 380.
2- **بوح البوادي**، ص 59.
3- **السابق** ، ص 80.
4- **السابق** ، ص 82.
5- **مسافر في القفار**، ص 129.

لعل ظلام الليل الذي يقصده الشاعر نفسي رمزي، وإلا فإن ظلام الليل لا يزول بشكل نهائي، وينسب الشاعر الأرق والسهر الذي كان يصيب جفنه إلى ظلام الليل، وبزوال هذا الظلام فإن جفنه سيهنأ بنومه، وكما أشرنا في البيت السابق فقد استعمل الشاعر لفظ الجفن مكان لفظ العين.

- **سياق العاطفة**: وذلك في أربعة مواضع، وهي في قوله:

بَدَتْ شَمْسي وقد أرْخَتْ جُفونًا كأنّ شُعاعَها يَرْنو لأمسي[2]

وهو استعمال مجازي جعل الشاعر فيه للشمس جفونًا، وإن استعماله لفظ (الجفون) بدلاً من (الجفنين) يشير إلى أنه يقصد أربعة جفون لعينين اثنتين، فجاء بصيغة الجمع.

وفي قوله:

فكأنّي (قيْسُ) الحُبِّ و(قيْـ ـسُ) الشِّعْر، وجَفْنُكَ مَقْعَدُهُ[3]

جاء بلفظ الجفن مفردًا إيجابيا حيث شبهه تشبيهًا مكانيًّا يجلس إليه الشاعر ويستمد منه جوهر شعره وحبه. وفي قوله:

ولامَسْتَ العُيونَ بلا رَقيبٍ وهامَسْتَ الجُفونَ بلُطْفِ بَوْحِ[4]

السياق رومانسي في هذا البيت أيضًا، جمع فيه الشاعر بين العيون والجفون، وكلاهما ضمن الحقل الدلالي نفسه، ويتبع الجفنُ العينَ في علاقة الجزء من الكل، وهي علاقة اشتمال بين اللفظين؛ حيث إن الجفنين يتضمنان العينين بينهما ويحافظان عليهما.

د. **الأهْدَاب**: ومعناها في اللغة: " هَدَب: الهَدَبَة والهُدبَة: الشعرةُ النابتة على شفر العين، والجمع: هُدب وهَدب"[5]. والعلاقة بينها وبين الأجفان علاقة جزء من

1- **بوح البوادي**، ص 34.
2- **السابق** ، ص 85.
3- **مسافر في القفار**، ص 15.
4- **السابق** ، ص 85.
5- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (هدب).

الكل أيضًا، ويندرجان ضمن حقل دلالي فرعي هو العين وأجزائها، وضمن الحقل الدلالي الجامع لها وهو حقل الأجزاء الدالة على جسم الإنسان.

وجاء لفظ الهدب في موضعين اثنين؛ الأول في صدر البيت في قوله:

وهُدْبٌ واللِّحاظُ غزَتْ فؤادًا　　مَنيعَ الحِصْنِ في أعْتَى نِزالِ[1]

والثاني في عجز البيت في قوله:

في أرْضٍ (كاظِمَةٍ) ألْقى قصائدَهُ　　فراحَ تَرْدَادُها يَسْري على الهُدُبِ[2]

التوظيف المجازي في الموضعين يحمل الدلالة الإيجابية، فالأول يصف الشاعر فيه الأهداب بأنها كالنبال التي تصيب الفؤاد في مقتل على الرغم من تحصينه الشديد. والثاني يكني فيه عن سرعة انتقال القصائد من شخص لآخر وانتشارها في أرض كاظمة.

هـ - الرمش: ومن معانيه في اللغة: "رمْش العين: هُدب؛ شعر نابت على أطراف جفونها. سقطت رُموشُ عينيه من الرَّمَد"[3]. وبين الرمش والهدب علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد، وقد وظف الشاعر هذا اللفظ في موضع واحد استخدمه مجازيا بدلالة إيجابية، في قوله:

وكم صرَعَتْ رُموشُ الغِيدِ حُرّاً　　كُمَيْتًا لا يُشَقُّ لهُ غُبارُ[4]

والدلالة التي قدمها التوظيف في هذا البيت لا تختلف عن الدلالة التي قدمها في وصف حدة الأهداب، فاتفق اللفظان (الهدب، الرمش) في العلاقة الترادفية ضمن الحقل الواحد، وفي الدلالة الوظيفية أيضًا بإفادة المعنى نفسه.

1- **بوح البوادي**، ص 97.
2- **مسافر في القفار**، ص 117.
3- **المعجم الوسيط**، مادة (رمش).
4- **مسافر في القفار**، ص 37.

ح - **اللحـاظ**: ومـن معانيهـا فـي اللغـة: "لِحـاظ: جمـع لُحُـظ. اللّحـاظ: مـؤخرة العـين ممّا يلي الصّدغ"[1]. جاء لفظ اللحاظ في دلالة إيجابية، وذلك في قوله:

وهُدْبٌ واللِّحاظُ غزَتْ فؤادًا   مَنيعَ الحِصْنِ في أعْتَى نِزالِ[2]

وقوله:

فمِنْ ذاتِ لَفْظٍ رَخيمٍ شَهيٍّ   ومِنْ ذاتِ لَحْظٍ جَميلِ الحَوَرْ[3]

نلاحـظ أن أكثـر أجـزاء العـين حضـورًا هـو الجفـن، وقـد ورد خمـس عشـرة مـرة فــي دلالتــين اثنتــين، الأولــى سـلبية خاصــة بالجهـد والإرهــاق والتعـب، والثانيــة إيجابيــة خاصــة بالعاطفــة والاتجــاه الرومانســي، وكــان حضــور السـلبية أكثــر مــن حضــور الإيجابيــة. وأكثــر خــواص العــين حضــورًا هــو الــدمع، وجــاء فــي واحــد وعشرين موضعًا مقترنًا بالحزن، وفي موضع واحد متعلق بالفرح.

3- **الفـم**: (والثغـر)، ومعنــى الفم فـي اللغـة: "فتحـة ظـاهرة فـي الوجـه وراءهـا تجويـف يحتــوي علــى جهــازي المضــغ والنطــق. وقــد تشــدّد المــيم، وقــد تضــم الفــاء. وجمعهــا: أفمــام. ويسـتعمل لغيـر الإنسـان مجـازًا؛ فيقـال: فَـمُ القِربـة. وفَـمُ التّرعـة: مــدخل المــاء. وفَــمُ الــوادي: أوّلــه"[4]. ويعـد الفـم مــن أبــرز ملامـح الوجـه وأهـم الأعضــاء الظــاهرة علــى الإطــلاق لــدى الكائنــات الحيــة؛ لاعتمادهــا عليــه فــي الغـذاء والتواصـل الشـفوي والكـلام، وورد لفظـه فـي ديـوان مسـافر فـي القفـار فـي ثلاثة مواضع جميعها تنتهي باللفظ (فمي) وتحمل دلالة سلبية ومنها:

يُرْقِصُ الغادي ويُؤْذي مُهْجَتي   يُطربُ الحَيَّ ومُرٌّ في فَمي[5]

أما في ديوان بوح البوادي جاء لفظ (فمي) في موضع واحد في عروض البيت في قوله:

1- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج3، ص 1998.
2- **بوح البوادي**، ص97.
3- **مسافر في القفار**، ص 23.
4- **المعجم الوسيط**، مادة (فوه).
5- **مسافر في القفار**، ص 48.

قُلْتُ كالظّامي وقدْ جَفَّ فَمي وبصَوْتٍ فيهِ نَوْحُ الـمُسْتَكينْ[1]

اقتــرن لفــظ الفــم بالجفــاف فــي الشــطر الأول، وبــالنوح المســتكين فــي الشــطر الثــاني، وهــي صــفة ســلبية. وفــي المواضــع الأربعــة الســابقة اســتخدم الشــاعر الفــم حسيا ولم يستخدمه مجازيا.

أما الألفاظ الدالة على الفم والمتصلة به، فهي:

- **الثغـر:** ومــن معانيهــا فــي اللغــة: " الثَّغْـرُ مــا تقــدم مــن الأســنان"[2]. ورد لفـظ الثغــر فــي أربعــة مواضــع، واحــدٌ منهــا فــي ســياق المجــاز والكنايــة وهــو (ثغر زهور الروض) في قوله:

وَزُهورُ الرَّوضِ يَنْدَى ثغْرُها بابْتسامات سُرورٍ مُذْهِلِ[3]

وقوله:

فعُمْرِيَ منكِ الْتَفاتَةُ ظَبْيٍ ورَقَّةُ ثغْرٍ ووَمْضَةُ جِيدْ[4]

وقوله:

وتمرَحُ بي صَباباتي وأنسي وتَفْتَرُّ الثُّغورُ عن العِذابِ[5]

ممــا وقفنــا عليــه مــن الألفــاظ الدالــة علــى الفــم ومــا يتصــل بــه، لاحظنــا أن لفـظ الفــم ورد فــي دلالــة الســلب أكثــر مــن دلالــة الإيجــاب، بينمــا اتكــأ الشــاعر علــى مرادفــات هــذا اللفــظ مــن المفــردات المتصــلة بــالفم والدالــة عليــه، كالثغر الذي جاء في دلالة الإيجاب أيضًا.

4- **الجبـين:** ومــن معانيــه فــي اللغــة: "الجبــين: جمــع أَجْـبُن وأَجْبِنــة وجُـبُن: مــا بــين مَنبـت الشَّـعْر والحــاجبين، وهــو مــذكّر لا يجــوز تأنيثــه"[6]. ورد فــي خمســة مواضــع

1- **بوح البوادي**، ص 96.
2- **مختار الصحاح**، مادة (ثغر).
3- **بوح البوادي**، ص97.
4- **مسافر في القفار**، ص 74.
5- **بوح البوادي**، ص 19.
6- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 343.

فـي شـعر البـابطين فـي دلالات مختلفـة بـين الإيجابيـة والسـلبية، ومـن الإيجابيـة مـا جاء في قوله في سياق العاطفة:

وصُبْحٌ في جَبينِ الوَجْهِ بادٍ   ربيعًا مُشْرِقًا عَذْبَ الجَمالِ[1]

وفي العاطفة أيضًا قوله:

كلُّ ما كانَ جَمالاً في الدُّنَا   بينَ خَدَّيْها وما تحتَ الجَبينْ[2]

ومنه في الفخر قوله:

جَبيني مِنْ رِضاكَ عَلاهُ غارُ   وَجَلَّلَهُ على الدَّهْرِ الفَخارُ[3]

جـاء لفـظ (الجبـين) فـي جميـع المواضـع الثلاثـة السـابقة ضـمن دلالتـه الحقيقيـة الخاصـة بجـزء مـن أجـزاء وجـه الإنسـان فـوق العينـين إلـى بدايـة منبـت الشـعر فـي مقدمــة الــرأس. وجــاء لفــظ (الجبــين) مجازيًّــا فــي موضــعين اثنــين؛ إذ ربطــه الشـاعر ضـمن ثنائيـة تركيبيـة هـي (جبـين الـدهر)، فجـاءت ضـمن دلالتـين اثنتـين، الأولى إيجابية في قوله:

قدْ أزاحَتْ أبْجَديَّاتٌ لكمْ   عَنْ جَبيـنَ الدَّهْرِ لَيْلاً كان قاتمْ[4]

حيـث يـرى الشـاعر أن جبـين الـدهر كـان مظلمًـا قاتمًـا لكـن هـذا الظـلام زال عنـه بالعلم والنور، وهو سياق إيجابي.
والثانية دلالة سلبية في قوله:

وتَنْزاحُ عن قومْي الـمَصاعِبُ عَنْوَةً   وَيَعْنُو جَبينُ الدهرَ وَهْوَ ذليلُ[5]

1- **بوح البوادي**، ص 97.
2- **السابق** ، ص 96.
3- **مسافر في القفار**، ص 38.
4- **السابق** ص 108.
5- **السابق** ، ص 14.

والسلبية متأتية من قوله: (ويعنو جبين الدهر وهو ذليل) حيث يبين خضوع جبين الدهر وذلته، وهي دلالة سلبية أفادها السياق.

5- **الخد**: ومن معانيه في اللغة: "الخد: جانب كلّ شيء، وغلب على جانب الوجه، وهو ما جاوز مؤخّر العين إلى منتهى الشدّق (مذكر)، جزء لحميّ موجود على جانبي الوجه، أسفل العين وبين الأنف والأذن، وهو من أجزاء الوجه أيضًا"[1]. وورد في ثلاثة مواضع واستخدمها الشاعر حسيًّا بدلالة إيجابية، ومنها في قوله:

وخَدٌّ خِلتُهُ وَرْدًا تُباهي به كُلَّ الورودِ زَهَا بخالٍ[2]

وقوله:

بذكراكِ أسْقي وَرْدَ بَيْتِكِ من نَدَى لَيالِيَّ، من دَمْعي على الخَدِّ جاريا[3]

قرن الشاعر لفظ الخد بالورد في بيتين اثنين، وهي دلالة إيجابية.

6- **الأُذن**: ومعناها: "أذْن/ أُذُن [مفرد]: جمع: آذان: عضو السَّمع في الإنسان والحيوان"[4]. وقد وردت في ستة مواضع، جاءت في خمسة مواضع حسيا وفي موضع واحد مجازيا، فمن الحسي قوله:

وهذا الفَجْرُ لم يَسْمَعْ شَكاةً يَضِجُّ أنينُها في كُلِّ أذْنٍ[5]

وجاءت في سياق الدلالة السلبية لما فيها من الأنين. وفي قوله:

ما تَراكَ العَيْنُ من فَرْطِ القِلَى وبأُذْني مِنْ نِداكَ الصَّمَمُ[6]

وهي في سياق السلبية أيضًا لاقترانها بالصمم. وقوله في تحقيق الدلالة نفسها:

1- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 617.
2- **بوح البوادي**، ص97.
3- **مسافر في القفار**، ص 71.
4- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 78.
5- **بوح البوادي**، ص 34.
6- **السابق** ، ص 69.

ما ضَرَّ شَدْوَ الطَّيْرِ مَنْ في أُذْنِهِ صَمَمٌ، ومَنْ أمْسَى بلا إدْراكِ[1]

ومن قوله في توظيف لفظ الأذن ضمن الدلالة الإيجابية:

هو في عينيَّ طيْفٌ شاخصٌ وبأُذْنَيَّ حَديثٌ يُكْتَمُ[2]

الإيجابية حاصلة لما تضمنه من إشارة إلى كتمان سر ما يسمعه بها.

وجاء لفظ الأذن مجازيا يحمل دلالة سلبية في قوله:

يا رَبْعَنا في ديار العُرْبِ هلْ سَمِعَتْ آذانُكُمْ ما وَعَاهُ مِسْمَعُ الحِقبِ[3]

والدلالة السلبية في هذا البيت مستفادة من الاستفهام الاستنكاري من الشاعر.

7- **الشَّعر:** ومعناه في اللغة: "الشَّعرُ: نبتةُ الجسم مما ليس بصوفٍ ولا وبرٍ للإنسان وغيره، وجمعه: أشعار وشُعور. والشَّعرة: الواحدة من الشَّعر. وقد يُكنى بالشَّعرة عن الجمع، كما يُكنى بالشيبة عن الجنس؛ يُقال: رأى فلانٌ الشَّعرةَ: إذا رأى الشَّيبَ في رأسه. ورجلٌ أشعَرٌ وشَعِرٌ وشَعراني: كثيرُ شَعر الرَّأسِ والجسدِ طَويلُهُ"[4]. واستعمل الشاعر هذا اللفظ صراحة في موضع واحد بدلالة إيجابية في قوله:

لها شَعَرٌ كعُمْقِ اللَّيْلِ داجٍ تُناوِشُني السُّها فيه بدالِ[5]

يحمل هذا البيت صورة فنية رائعة تتجلى في إجادة الشاعر توظيف لفظي السها والسهاد في شطر واحد، دون أن يخل بالمعنى، فالسها التي أشار إليها هي السهاد بقرينة الدال في ضرب البيت. واستعمل الشاعر ألفاظًا تدل على الشعر دون غيره، ومن ذلك لفظ (ضفائر) فجاء في سياق الكناية لمَّا جعل

1- **مسافر في القفار**، ص 130.
2- **بوح البوادي**، ص 70.
3- **السابق** ، ص 116.
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شعر).
5- **بوح البوادي**، ص 97.

الشاعر للشمس ضفائر من نور تضفيها على الدنيا، في مقاربة لصورة ضفائر الشعر ودلالتها إيجابية، فقال:

وأشْهَدُ هذي الشَّمْسَ تُضْفي على الدُّنَا ضَفائرَ نُورٍ تُلحِقُ البشْرَ بالبشْرِ[1]

كما أن الشاعر استعار لفظ الشيب في هذا الحقل، حيث يعد الشيب من الألفاظ متنازعة الدلالة بين السلبية التي تشير إلى التقدم بالسن، والإيجابية التي تفيد الوقار والتعقل والنور في بعض السياقات، وجاء الشاعر بلفظ الشيب في سياق الكناية في إسباغ الشيب على سواد الليل وظلمته في سياق التعبير عن النصر وقهر الليل وانبلاج الصبح في قوله:

قهَرْتُ اللَّيلَ حتَّى شابَ لَيْلي لِيَبْدو شَيْبُهُ الوضّاحُ صُبْحا[2]

وقوله في المعنى نفسه:

ألم تَرَ أنّني شَيَّبْتُ لَيْلي لِيَبْدوَ شَيْبُهُ الوضّاحُ صُبْحا؟[3]

الشيب في البيتين السابقين يحمل الدلالة الإيجابية، فشيب الليل يعني النور وانبلاج الصبح، وقد صرح الشاعر بهذا التأويل في قوله (ليبدو شيبه الوضّاح صبحا)، فخرج الشاعر بدلالة الشيب من السلبية إلى الإيجابية.

8- **الجِيد**: وهي في اللغة: "الجيد: العنق، والجيد: طول العنق وحسنه، وقيل: دقتها مع طول"[4]. ويوظف لفظه في سياق الإيجابية في قوله:

وجِيدٌ أتْلَعٌ يَسْمو بَهاءً يَغارُ لِحُسْنِهِ جيدُ الغزالِ[5]

وظف الشاعر لفظ الجيد في سياق الكناية في موضع واحد في قوله:

مِنَ المآثِرِ في جِيدِ الزّمانِ لهمْ قلائدٌ عَجَزَتْ عن وَصْفِها الكُتُبُ[1]

1- **مسافر في القفار**، ص 68.
2- **السابق** ، ص67.
3- **السابق** ص67.
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جيد).
5- **بوح البوادي**، ص 97.

يعد تركيب (جيد الزمان) من التراكيب اللغوية الراسخة في الشعر العربي، وتكرر وروده في كثير من القصائد في أزمنة متنوعة، من ذلك قول الشاعر أحمد شوقي:

قالوا أتنتظمُ للشَّبابِ تحيَّةً تَبقى على جِيْدِ الزَّمانِ قصِيدَا[2]

ومنه قول أبي البقاء العُكبري في مدح ابن مهدي الوزير:

بكَ أضْحَى جِيْدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بعدَ أنْ كانَ مِنَ حَلاهُ مُخَلّى[3]

استعمل الشاعر التركيب (جيد الزمان) في الاستعمال نفسه الذي سار عليه الشعراء من قبله، وهو بمعنى في ذمة الزمان وعهده وذاكرته.

9- **الصَّدر**: وهو في اللغة: "صدر كل شيء: أوله. وكل ما واجهك: صدر، وصدر الإنسان منه مذكر عن اللحياني، وجمعه: صدور، ولا يكسر على غير ذلك"[4]. وورد لفظ الصدر صراحة في مواضع متفرقة نذكر منها:

وَطَرْفٌ كَحيلٌ وَصَدْرٌ جَميلٌ وخَصْرٌ نَحيلٌ وَقدٌّ يَميدْ[5]

وجاء لفظ الصدر في السياق المجازي في ثلاثة مواضع، وهي قوله:

وحَناياهُ وعَقْلي والرُّؤى والسُّوَيْداءَ بصدري.. ودمي[6]

وقوله:

جَنَباتُ صَدْري أفقُهُ يَسْمُو بها وَيَرفُّ في خَفقاتِ قَلْبي الـمُغْرَمِ[7]

1- **السابق** ، ص 99.
2- **الشوقيات**، تقديم: حسين هيكل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ج1، ص 91.
3- أحمد بن محمد ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، د. ط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1970م، م3، ص 101.
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صدر).
5- **السابق** ، ص 74.
6- **السابق** ، ص 48.
7- **السابق** ، ص 67.

وقوله:

رَسَمْتُ سِرّي على صَدْري وبُحْتُ بهِ   في الشَّرْق والغَرْبِ للقاصي وللداني[1]

ورد لفظ (الصدر) إيجابيًّا في جميع المواضع التي جاء فيها، سواءً أكانت الحسية الخارجية منها أم الحسية الباطنية، وجاءت لدى الشاعر بالتساوي في ثلاثة مواضع لكل منها.

10- **الجَـوف**: ومن معانيها في اللغة: "جَوْفُ الإنسان بطنه و الأجْوَافُ جمعه و الأجْوَفانِ البطن والفرج"[2]. ويوازي لفظ (الجوف) لفظ (الصدر) في توظيفه الحسي الباطني (المجازي)، فالعلاقة بينهما علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد، وجاء لفظ الجوف في موضعين اثنين في شعر البابطين، وهما في قوله:

ولكنَّ السَّعيرَ رَعَى بجَوْفي   ففَضَّ هَناءَتي وأشَابَ سِنِّي[3]

وقوله:

أشْعَلَ النّارَ بجَوْفي والحَشَا   فأمَضَّ النَّفْسَ - ويْحِي - ألـمِي[4]

نلاحظ اقتران لفظ (الجوف) بالسعير والنار والألم والعذاب الداخلي في البيتين، ولعل هذا جعل العلاقة بين لفظي الجوف والصدر علاقة تضاد دلالي في التوظيف، فالصدر أدى الدلالة الإيجابية في السياقات التي ورد فيها، والجوف أدى الدلالة السلبية في الموضعين.

11- **القلب**: وهو: "عضو عَضَلِيّ أجوف يستقبل الدَّمَ من الأوردة ويدفعه في الشرايين، قاعدته إلى أعلى معلّقة بنِياط في الجهة اليسرى من التجويف

1- **السابق** ، ص 105.
2- **مختار الصحاح**، مادة (جوف).
3- **بوح البوادي**، ص 49.
4- **مسافر في القفار**، ص 48.

الصدريّ... وقد يعبَّر بالقلب عن العقل. وقلب كُلّ شَيْء: وسطه ولُبُّه"[1]. يعد لفظ (القلب) أكثر أجزاء جسم الإنسان ورودًا في ديواني الشاعر؛ إذ ورد صراحة في (201) موضعًا، بالتساوي بين الديوانيين، وهذا تواز لافت للنظر في توظيف لفظ (القلب) بين كلا الديوانين، يجعل التأويل سائرًا في اتجاه يشير إلى الاستقرار العاطفي للشاعر في الفترة الفاصلة بين إصدارهما.

وتنوع توظيف لفظ (القلب) بين الحقيقي الذي هو العضلة المسؤولة عن ضخ الدماء إلى الجسد، والمجازي على سبيل الكناية تلبيةً لتأكيد معنًى معين في السياق. فأما الإشارة إلى القلب الحقيقي، فمنه قوله:

ويرفُّ في خَفَقات قلبي الـمُغْرَمِ[2]

والإشارة إلى القلب المجازي، فمنه قوله:

لقد جلَدَتْ سِياطُ الهمِّ قلبي ومُزِّقَ بينَ أظفارٍ ونابِ[3]

ومن أبرز المواضع التي جمع الشاعر فيها بين القلبين؛ الحقيقي والمجازي، قوله:

أهفو إليها وتهفو النَّفسُ عذّبها حُبٌّ مقيمٌ بقلبِ القلبِ والكَبدِ[4]

يشير الشاعر إلى القلب الحقيقي المولع بالاحترام والتقدير، وآثر الشاعر المبالغة في الوصف لتأكيد إقامة الاحترام في قلبه فأضاف لفظ القلب مجازًا إلى القلب الحقيقي فقال (قلب القلب). كما وظف الشاعر لفظ القلب ضمن دلالة الإيجاب في مواضع كثيرة في شعره، من ذلك قوله:

إنَّ الغناءَ لقلبي بَلْسَمُ الشَّجَنِ[5]

1- **المعجم الوسيط**، مادة (قلب).
2- **مسافر في القفار**، ص 65.
3- **بوح البوادي**، ص 91.
4- **السابق**، ص 5.
5- **مسافر في القفار**، ص 20.

أمـا توظيفـه اللفـظ ضـمن الدلالـة السـلبية فاقترنـت بـالحزن والفقـد فـي معظـم الأحيان، ومن ذلك قوله:

سئمتُ سُهادًا ألهَبَ الجَفْنَ شَجْوُهُ وأنهَكَ منِّي القلبَ وانفضَّ سامِري[1]

مـن خـلال مـا تناولنـاه مـن أمثلـة بسـيطة علـى توظيـف الوحـدة المعجميـة (القلـب) فـي قصـائد الشـاعر، نلاحـظ أنـه وظفـه بـين السـلبية والإيجابيـة، ولـم يكتـف بـإيراد اللفظـة بـدلالتها الحسـية فقـط، إنمـا اسـتعملها فـي أكثـر الأحيـان ضـمن الكنايـة والمجاز لتشكيل الصورة الشعرية الجديدة والمبتكرة والمؤثرة أيضًا.

12 - الكَبِـد: وهـو فـي اللغـة: "الكبـد: واحـدة الأكبـاد: اللحمـة السـوداء فـي الـبطن"[2]. ويعـد مـن الألفـاظ التـي يكثـر اسـتعمالها فـي التعبيـر عـن الشـكوى وشـدة الوجـد والاكتـواء بنـار الهـوى. وقـد ورد لفظـه فـي ثمانيـة مواضـع فـي الـديوانين، كلها مجازية بدلالة سلبية، ومنه ما اقترن الكبد باللظى والسعير في قوله:

وأنَّ الوَجْدَ في كَبدي تَلَظَّى سَعيرًا أجَّجَ الذِّكْرَى وأوْقَدْ[3]

واقترن الكبد بالحريق واللظى في قوله:

أو حَريقٌ مُوجِعٌ في كَبدي وَيْحَ قَلْبي بلَظاها ما ارْعَـوَى[4]

واقترن الكبد بالبعد والأنين في قوله:

ورَماني وَيْحَهُ في كَبدي ورَماكِ البُعْدُ فازْدادَ الأنينْ[5]

واقترن الكبد بالتلف والحرَّى في قوله:

يا حَبيبًا حُبُّهُ أتْلَفَها كَبدي الحَرَّى وَقَلْبَ المُغْرَمِ[1]

1- **بوح البوادي**، ص 82.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كبد).
3- **بوح البوادي**، ص 43.
4- **السابق** ، ص 88.
5- **السابق** ، ص 100.

إن جميع المواضع التي ورد فيها لفظ (الكبد) اقترنت بالألم والنار والعذاب والبعد والشكوى، ولم نرَ في ديواني الشاعر أي توظيف للكبد في غير هذه السياقات التي تناولناها.

13 - **القدُّ**: ومعناه: "القد: القامة والقوام، لهذه المرأة قَدٌّ حسن"[2]. ويعد القدُّ من صفات الجمال والرشاقة، ويكثر استعماله في العاطفة، وقد ورد في مواضع كلها حسية منها:

وهَيْفاءَ ماسَتْ بِقَدٍّ مَشيقٍ فمالتْ عليْها غُصونُ الشَّجَرْ[3]

ورد اللفظ بدلالة إيجابية، وربطه الشاعر بالغصون وخص منها النحيل الرشيق.

15 - **الجسم**: ومعناه لغة: "الجسم: جماعة البدن أو الأعضاء من الناس والإبل والدواب وغيرهم من الأنواع العظيمة الخلق"[4]. وقد ورد لفظه في سبعة مواضع في الديوانين بدلالة سلبية، وهي في قوله:

وَقْتَها تَبْكي على روحي الحياةْ بعد أن تُسلَبَ من جسمي الحياةْ[5]

ربط الجسم بالموت وسلب الحياة، وهي دلالة سلبية. وفي قوله:

فاضَ قلبي بالْتِياعي والجَوَى وبَرى جسْمِيَ شَوْقي والنَّوَى[6]

ربط الجسم بالنحول والتعب والإرهاق نتيجة البعد، وهي دلالة سلبية؛ لأن الأصل في إيجابية الشوق والحنين والحب الوصل لا البعد والهجر الذي يؤذي القلب والروح معًا. وفي قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 48.
2- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص 1779.
3- **مسافر في القفار**، ص 23.
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جسم).
5- **السابق** ، ص 21.
6- **بوح البوادي**، ص 88.

نَأَيْتُ بجسمي عنكِ لا بهَواجِسي   وما عِشْتُ يومًا من غَرامِكِ خاليا[1]

ربط الجسم بالهجر والبعد أيضًا؛ حيث يبين الشاعر أنه ابتعد عن الحبيب بجسمه فقط، ولم يبتعد عنه بقلبه وعقله وهواجسه وتفكيره الدائم به، وهي دلالة سلبية الحضور لاقترانها بالبعد والهجران الخاص بالجسد وإشغال الفكر والقلب بالتفكير والتشوق للغائب. وفي قوله:

وَاقِعٌ كَذَّبَ مَنْ قالَ لَنا: إنَّ روحَيْنِ بجِسْمٍ لا تَجِدْ[2]

السياق العام للبيت يتجه نحو الدلالة الإيجابية لما يحمله التركيب من إشارة إلى الاتحاد والاتصال بين روحين في جسد واحد. وفي قوله:

وتُطْعِمُ النُّورَ جِسْمًا   وأدْمُعًا خَرْساءَ[3]

تتنازع الدلالة بين الإيجابية والسلبية في تضمن البيت على مفردات إيجابية كالنور، وسلبية كالأدمع الخرساء. وفي قوله:

ويذكُرُني كلُّ الأَلَى في جُسومِهِمْ   قُلوبٌ تُعَاني هَمَّها وعُقولُ[4]

ربط الجسوم بالقلوب والعقول التي تعاني الهم والأسى، وهي دلالة سلبية.

16 - **اليد**: ومعناها لغة: "اليد: الكف، وقال أبو إسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكف"[5]. وظفها الشاعر في قصائده في مواضع متعددة بلغت ثمانية وعشرين موضعًا مختلفًا بين التوظيف الحقيقي الحسي والتوظيف المجازي الكنائي، فأما الحسي الإيجابي فجاء في قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 72.
2- **السابق**، ص 75.
3- **السابق** ، ص 84.
4- **السابق** ، ص 13.
5- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (يدي).

لا أَنْشِقُ العِطْرَ منْ زَهْرٍ نَمَتْهُ يَدي   ولا أقطّفُ مِنْ أشْجارِهِ الثَّمَرا[1]

وقوله عن أطفال الانتفاضة الفلسطينية:

وللحِجارَةِ في أيديهمُ لُغَةٌ   تُزْري فصاحَةَ أهلِ الجُبْنِ والخَوَرِ[2]

نلاحظ تعدد استعمالات لفظ اليد بما يتوافق مع فكرة البيت ومعناه، فتارة جاء رقيقًا في سياق العاطفة، وأخرى جاء عنيفًا في سياق المقاومة والشجاعة.

ومن التوظيف المجازي للفظ اليد قوله:

لقضَيْنا العُمْرَ في الوَصْلِ يَدًا   في يَدٍ تُدْفَى وَوُدّاً فوْقَ وُدْ[3]

وجاء توظيفها في سياق المثل السائر في قوله:

فيَؤوبُ إحساسي بخَيبةِ آملٍ   صِفْرِ اليدينِ وحظُّهُ مَنكودُه[4]

ويعد تركيب (صفر اليدين) من التراكيب المشهورة في الشعر العربي، ومن ذلك:

"الناسُ أعداءٌ لكلِّ مُدقعٍ   صفرِ اليدينِ وإخوةٌ للمُكْثِرِ"[5]

ومعنى التركيب (صفر اليدين): "اليدُ إذا اصفرّت كان اصفرارها دليل الخيبة والفشل، ويشير إلى خلو اليد من العطاء الذي كان يؤمله ويرجوه صاحبها"[6]. وهذا التركيب يحمل دلالة سلبية.

1- **مسافر في القفار**، ص 51.

2- **السابق** ، ص 112.

3- **مسافر في القفار**، ص 76.

4- **بوح البوادي**، ص 10.

5- محمد عبدالرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1972م، ج3، ص 413.

6- علي إبراهيم الناجم، **أبو بكر النقاش ومنهجه في تفسير القرآن**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، إشراف: عبدالوهاب فايد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، فرع الكتاب والسنة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1985م، ص 280.

ومـن التوظيـف المجـازي للفـظ (اليـد) اتكـاء الشـاعر علـى الاسـتعارة المكنيـة فـي أنسنة المجردات على النحو الآتي:

- **يد الزمان**: في قوله:

مَضَيْنا مرّةً أخرى لِنَأْيٍ ألا شُلّتْ يدا زَمَنِ الخُطوبِ[1]

- **يد المنى**: في قوله:

ويَضيعُ عُمْرٌ هَدْهَدَتْهُ يَدُ الـمُنَى كانَ الـمُرَفَّهَ قبْلَ أنْ يَلقاكِ[2]

واسـتعمل الشـاعر ألفاظًـا متصـلة باليـد، منهـا (الكـف) فـي سـتة مواضـع كلهـا دلالـة إيجابية ما عدا موضعا واحدا، وذلك في سياقين:

- **السياق الحسي**: ومنه قوله:

وفي كَفِّهِ صَقْرُ القِفارِ وَصَيْدُهُ وفي قَلْبِهِ تَبْدو شَجاعَةُ ظافِرِ[3]

- **السياق المجازي**: ومنه قوله عن كف الصبا:

وَكَفُّ الصَّبا حَوْلي تُداعِبُ أغْصُنًا تَمِيدُ كطَيْفٍ جاء منكِ حِيالِيا[4]

وقوله عن كف الزمان بدلالة سلبية:

وهل بَعْثَرَتْهُ أكُفُّ السِّنيـنِ وكان بحُلْمي رَهِينَ الخلودْ[5]

واستعمل الشاعر لفظ (الراحة) إشارة إلى راحة الكف، في قوله:

صَنَعَتْها ثم عَلَّتْها على راحَتَيْها كِبْرِياءٌ لا تُساوِمْ[1]

1- **مسافر في القفار**، ص 6.
2- **بوح البوادي**، ص 99.
3- **السابق** ، ص 78.
4- **السابق** ، ص 72.
5- **مسافر في القفار** ، ص 73.

مـن خـلال مـا تناولنـاه مـن مواضـع توظيـف لفـظ (اليـد) والألفـاظ المتصـلة بهـا فـي شـعر البــابطين نسـتنتج أن اسـتعمال الدلالــة المجازيــة الكنائيــة للفـظ طغـت علــى الدلالــة الحسـية، ومـن أظهـر الأمثلـة علـى تغليـب هـذه الدلالــة اسـتعمال الشــاعر للفظ الكف في سياق الكرم والسخاء، ومن ذلك في قوله:

يا عائدًا لِلْحِمَى الـمُشْتاق آهِلُهُ   للبرِّ من كَفِّكَ السَّمْحاءِ مُنْهَمِلُ[2]

وفي قوله:

وأينَ ما نَظمَتْ كفَّاكَ من حُلَلٍ   تَزْهُو، وما نَثرَتْ كفَّاكَ من زَهَرِ[3]

وفي قوله:

الحِلْمُ والحَزْمُ بعضٌ من شَمائلِها   والخَيْرُ من راحَتَيْها فاضَ كالسُّحُبِ[4]

وهـذا يشــير إلــى تغليـب الدلالــة الهامشــية بمــا تضــمنته مــن معــانٍ وإشــاراتٍ أخرجـت اليـد مـن وظيفتهـا الحسـية المتعـارف عليهـا إلـى وظيفـة هامشـية غيـر مشــهورة، علــى الدلالــة المركزيــة التــي تتعلــق باليـد الحقيقيـة الحسـية الخاصـة بالإنسـان؛ حيـث لـم تـرد بهـذا المعنـى إلا فـي أربعـة مواضـع حـددناها وبيّناهـا فـي مواضعها.

17 - **القــدم**: ومعناهــا فـــي اللغـــة: "والقـدم: الرجـل أنثـى، والجمـع: أقـدام لـم يجـاوزوا بـه هـذا. وقـال ابـن السـكيت: القـدم والرجـل أنثيـان، وتصـغيرهما قديمـة ورجيلـة، ويجمعـان أرجـلاً وأقـدامًا. وقـال الليـث: القـدم مـن لـدن الرسـغ مـا يطـأ عليــه الإنســان"[5]. وظـف الشــاعر لفـظ (القـدم) فــي خمســة مواضــع كلهـا تحمـل

1- **السابق** ، ص 107.
2- **السابق** ، ص 125.
3- **السابق**، ص 134.
4- **السابق** ، ص 127.
5- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قدم).

دلالـة سـلبية، متنوعـة التوظيـف بـين الـدلالتين الحسـية والمجازيـة، فأمـا الحسـية ففي قوله:

فقد مَلَّ منّي السَّيْرُ والدَّربُ مَلَّني   كما كَلَّتِ الأَقْدامُ مَشْيًا على الدَّربِ[1]

فالدلالة المركزية للقدم أن تؤدي وظيفة المشي لدى الإنسان.

وأما المجازية ففي قوله:

يا قصيدًا قُلْتُهُ مَزَّقَنِي   منذُ شَطَّتْ - يا رفيقي - قَدَمِي[2]

ومن التوظيف المجازي أيضًا قوله:

إذ جَذْوةُ الشَّوْق في نفسي قد اشتَعَلَتْ   منذُ الزّمان الذي شَطَّتْ بِهِ قَدَمي[3]

كمـا اسـتعمل الشـاعر لفـظ (الرِّجـل) فـي موضـع واحـد ضـمن الدلالـة الحسية فـي قوله:

إذ كِدْتُ أُطْمَرُ بالأوْحالِ لَوْ ثَقُلَتْ   رِجْلِي، وأُصبحُ في حالٍ مِنَ الخَطَرِ[4]

وهـي دلالـة سـلبية تعبـر عـن صـعوبة المسـير والتقـدم، ونلاحـظ مـن خـلال مواضـع التوظيـف أن التوظيـف المجـازي غلـب علـى التوظيـف الحسـي للفـظ القدم، وهذا يشير إلـى اتسـاع أفـق الشـاعر وسـعة خيالـه وارتقـاء لغتـه وبعدها عـن المباشرة والواقعية المفرطة.

18 - **الـدم**: "الـدم مـن الأخـلاط: معـروف. قـال أبـو الهيـثم: الـدم اسـم علـى حـرفين"[5]. يعـد الـدم أهـم العناصـر السـائلة فـي جسـم الإنسـان، وجـاء لفظـه

1- **بوح البوادي**، ص 63.
2- **مسافر في القفار**، ص 48.
3- **بوح البوادي**، ص 102.
4- **مسافر في القفار**، ص 134.
5- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دمي).

مكـــرورًا إحـــدى عشـــر مـــرةً فـــي الـــديوانين، وذلـــك بـــين الـــدلالتين الحســـية والمجازية:

- **الدلالة الحسية:** في قوله:

وحَنـاياهُ وعَقْلي والرُّؤى والسُّوَيْداءَ بصدري ودمي[1]

- **الدلالة المجازية:** جعل الشاعر الدم مكانًا مجازيًّا في قوله:

أشْرَقَتْ يَوْمَ التَّصابي في دَمِي وزَهَتْ روحي كطَيْرٍ في فَنَنْ[2]

وكل ما سبق من الشواهد دلالته إيجابية، أما الدلالة السلبية فمنه قوله:

يا إلـهي مُرّةٌ هذي الدُّنَا تُتْعِبُ القاصي وتُدْمِي مَنْ دَنَا[3]

وفـي الحقـل نفسـه للفـظ (الـدم) وظـف الشـاعر الأوردة والعـروق فـي قصـائده فـي مواضع منها:

يا شَقيقَ الرُّوح لا تَبْرَحْ دَمِي فعُروقي تَشْتَهي فيها تُقيمْ[4]

وقوله:

وَسَرَى لَيْلِي يُجافيه الكَرى في عُروقي فغَزاها السَّقَمُ[5]

وتوظيـف الشـاعر لهـا جـاء مجازيًّـا فـي الأمثلـة الأربعـة السـابقة؛ حيـث أخرجهـا الشـاعر مـن المهمـة الحسـية الرئيسـة لهـا ووظفهـا كنائيًّـا لتخـدم السـياق وتضـيف إليه، وحملت الأوردة دلالة إيجابية، أما العروق فدلالتها سلبية .

1- **مسافر في القفار**، ص 48.
2- **بوح البوادي**، ص 84.
3 - **بوح البوادي**، ص 23.
4- **السابق**، ص 69.
5- **السابق**، ص 69.

ومـن خـلال مـا تناولنـاه فـي حقـل الألفـاظ الدالـة علـى أجـزاء جسـم الإنسـان، فـإن نوجز حضورها في شعر البابطين بحسب الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحسي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الوجه	24	3	21	20	4
العين	44	35	9	23	21
المقل	2	0	2	0	2
الدمع	23	20	3	1	22
الجفن	15	11	4	5	10
الأهداب	2	0	2	2	0
الرمش	1	0	1	1	0
اللحاظ	3	1	2	3	0
الفم	4	4	0	2	2
الثغر	4	3	1	4	0
الجبين	5	3	2	3	2
الخد	3	3	0	3	0
الأذن	6	5	1	2	4
الشَّعر	1	1	0	1	0
ذؤابة	2	1	1	0	2
ضفائر	1	0	1	1	0
الشيب	5	0	5	5	0
الصدر	6	3	3	6	0
الجوف	2	0	2	0	2
القلب	201	174	27	61	140
القد	4	4	0	4	0
الجسم	7	5	2	0	7
اليد	28	3	25	17	11
الكف	6	1	5	5	1
القدم	5	2	3	0	5
الدم	11	7	4	9	2
العروق	2	0	2	0	2

من خلال الجدول السابق نلاحظ النتائج الآتية:

1- إن كلًّا من الوحدات المعجمية: (الدمع، والجسم، والكبد، والقدم، والعروق، والجوف، والذؤابة) جميعها اقتصرت على الدلالة السلبية في التوظيف.

2- إن كلًّا من الوحدات المعجمية: (الأهداب، والرمش، واللحاظ، والثغر، والخد، والشعر، والضفائر، والجيد، والصدر، والقد، والأوردة) جميعها اقتصرت على الدلالة الإيجابية في التوظيف.

ورد في الحقل الدلالي الخاص بالألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان مجموعة تراكيب لغوية، وهي:

التركيب اللغوي	المعنى الدلالي
وجه الوجود	الاستبشار بالخير
وجه الدنيا	الفرح والسعادة
وجه الربيع	الحُسن والنضار
جيد الزمان	عهده وذمته
صفر اليدين	الفقر
يد المنى	الأمل

ومن خلال تتبع الألفاظ في حقل الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به، يمكن لنا الوقوف على الظواهر اللغوية الخاصة التي يحملها حضور نوع إزاء تهميش آخر. وقد جاءت على النحو الآتي:

- **الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به:**

- **العدد والرتبة**: وهي على النحو الآتي:

1- ورد لفظ (القلب) في مئتين وموضع في ديواني الشاعر بالتوازي. وجاء في المرتبة الأولى في الوحدات المعجمية المكرورة.

2 - ورد لفظ (العين) في المرتبة الثانية؛ إذ ورد مكرورًا في أربعة وأربعين موضعًا. ويعد من أكثر الألفاظ توظيفًا في سياقات خارج دلالتها الحقيقية.

3- ورد لفظ (اليد) في ثمانية وعشرين موضعًا.

- **العلاقات داخل الحقل الدلالي:**

1- **علاقة الاشتمال**: بين كل من: (الدموع، الأهداب، الرموش، اللحاظ، الجفون)، ولفظ (العين).

- وبين لفظ (الدم)، ولفظ (العروق).

- بـين ألفـاظ الوجـه، وهـي: (الجبـين، العـين، الحاجـب، الخـد، الأذن، الفـم)، ولفـظ (الوجـه) علاقـة جـزء مـن الكـل، وهـي علاقـة اشـتمال؛ حيـث إن الوجه يتضمنها جميعًا.

2 - علاقـة التـرادف والتضـاد والجـزء مـن الكـل: بـين لفظـي: (الأهـداب، والرموش) علاقة ترادف.

- بين لفظي: (الفم، الثغر) علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على العلاقات الإنسانية

ونعنـي بهـا حضـور الألفـاظ الخاصـة بالحقـل الـدلالي للعلاقـات الإنسـانية ذات الصـلة الحقيقيـة بالأهـل والقرابـة، سـواء أكـان الاسـتعمال حقيقيًّـا أم مجازيًّـا فـي توظيـف الوحـدات المعجميـة فـي هـذا الحقـل الـدلالي. ونبـين ذلـك فـي المطلبـين الآتيين:

المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالأهل وذوي القرابة

نقصـد بـذلك جميـع الألفـاظ الدالـة علـى الأهـل حقيقـة ومجـازًا، والألفـاظ الدالـة علـى القرابـة كـالأب والشـقيق والابـن ومـا إلـى ذلـك حقيقـة ومجـازًا، وفيمـا يـأتي تفصيل ذلك:

أولاً: الألفـــاظ الخاصـــة بالأهـــل: ورد فـــي تحديـــد معنـــى الأهـــل ودلالـــة استعمالها: "قـال الليـث: أهـل الرجـل: امرأتـه، وأخـص النـاس بـه... أهـل الإسـلام: مـن يـدين بـه... وأهـل البيـت سـكانه. ومـن ذلـك: أهـل القـرى: سـكانها. فأهـل الرجـل فـي الأصـل: مـن يجمعـه وإيـاهم مسـكن واحـد، ثـم تُجـوز بـه، فقيـل: أهـل

بيتــه: مــن يجمعــه وإيــاهم نســب أو مــا ذكــر... أهــل الرجــل: عشــيرته وذوو قرباه"[1].

ورد لفـظ الأهـل فـي شـعر البـابطين ضـمن تـوظيفين اثنـين؛ الأول: توظيـف حقيقي، والثاني توظيف مجازي، وهما على النحو الآتي:

1- **التوظيـف الحقيقـي**: اسـتعمل الشـاعر لفـظ (الأهـل) بـدلالتها الحقيقيـة علـى درجة القرابة في مواضع مختلفة في شعره، ومن ذلك قوله:

لأهْلِي، لِصَحْبي، لِلْكِرامِ منَ الوَرَى   جَمِيعًا، أنا طولَ الزمَّانِ خَليلُ[2]

فقولــه (لأهلــي) المتصــلة بيــاء النســبة يؤكــد توظيــف المفــردة فــي ســياقها الحقيقــي الــدال علــى أهــل الشــاعر. واســتعمل هــذا الأســلوب أيضًــا فــي ســياق المبالغة في قوله:

شَعَرْتُ بأنَّ كلَّ النَّاسِ أهْلي   وأنَّ وُجودَهُمْ هُوَ مِنْ وُجودي[3]

كمــا حــرر الشــاعر مفــردة (الأهــل) مــن النســبة الخاصــة بــالمتكلم وجعلهــا مرتبطة بالمخاطب الغائب، ومن ذلك قوله متغنِّيًا بلبنان وأهله:

(لُبْنانُ) أهلوهُ، وَهُمْ أهْلٌ لَنا   صَانُوا الـمَناقِبَ عِنْدَ كُلِّ مَسارِ

(لبنانُ) ما سَمَحَ الزَّمانُ بمِثْلِهِ   وبمِثْلِكُمْ يا أهْلَ هذي الدَّارِ[4]

ثـم عـاد واسـتعمل (الأهـل) فـي بيـت لاحـق متصـلاً بالضـمير المتصـل (نـا) الـدال على جماعة المتكلمين في قوله:

(لبنانُ) يَحْفَظُكَ الإلهُ لأهْلِنا   فلأنتَ منه مَحَجَّةُ الزُّوّارِ[5]

1- أبـو منصـور الأزهـري، **تهـذيب اللغـة**، تحقيـق: أحمـد مخيمـر، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، 2004م، ج5، ص 68.
2- **مسافر في القفار**، ص 14.
3- **مسافر في القفار** ، ص 31.
4- **السابق** ، ص 94.
5- **السابق** ، ص 96.

فالأهل في البيت هم أهل الشاعر وأهل لبنان أيضًا، والشاعر هنا يشدد على إبراز مشاعر الوحدة بينه وبين لبنان وأهله، فيجعل أهل لبنان أهله ويدعو لهم بالحفظ والبقاء.

ومن المواضع التي استعمل فيها الشاعر مفردة (الأهل) في سياق المخاطب قوله:

يا عائدًا لِلْحِمَى المُشْتاق آهِلُهُ   للبرِّ من كَفِّكَ السَّمْحاءِ مُنْهَمِلُ

أَهْلوكَ في مَوْطنِ الأحْرار لو سُئِلوا أنْ يَفْتَدُوكَ بدُنْياهُمْ لَمَا بَخِلُوا

فاقْبَلْ تَهانِيَ أَهْلِيكَ الأُلى عَرَفُوا   بكَ العَزيزَ الذي تَسْمُو بهِ المُثُلُ[1]

نلاحظ أن الشاعر استعمل لفظ (الأهل) بدلالتها الحقيقية على الأقارب في ثمانية مواضع في شعره، قصد بها أهله حينًا، وأهل المخاطب الحاضر أو الغائب حينًا، وجمع بين أهل المخاطب وأهله في سياق واحد على سبيل المبالغة كما بينا ذلك في أبياته التي تغنى بها بلبنان وأهله.

2 - التوظيف المجازي: أي أن يستعمل الشاعر مفردة (الأهل) خارج إطار دلالتها الحقيقية. ويعد التوظيف المجازي من أنماط تطور دلالة هذه اللفظة عن طريق التعميم بنقل اللفظ إلى معنى أوسع، فصار أهل الرجل: "من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما، من صناعة وبيت وبلد"[2]. ويضاف إلى ذلك كل من يجمعهم قاسم مشترك سواءً أكان حسيًّا أم تجريديًّا.

وتجلت مواضع هذا الاستعمال في تصنيف الشاعر للأهل بحسب السياق، فجاءت المفردة في سياقات متعددة متنوعة بين الإيجابية والسلبية، فأما الإيجابية فهي:

- **أهل الشعر**: وردت في موضع واحد في قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 125.

2- الزبيدي، **تاج العروس**، ط1، دار صادر، بيروت، 1306هـ، ج7، ص 218.

وَيَذْكُرُ أهلُ الشِّعْرِ يَوْمًا بأنَّني   عَمِلْتُ بما أسْطيعُ من جُهْدِ رائدِ[1]

- **أهل الغرام**: وردت في موضع واحد في قوله:

وأنَّ مِنَ الصَّخْرِ في زَعْمِهِمْ   لأهْلِ الغَرامِ سَريرًا وثيرْ[2]

- **أهل الهوى**: وردت في موضعين في قوله:

والهَجْرُ يَعْرِفُهُ أهْلُ الهَوَى فكما أضْنَى قديمًا أسَارَى العِشْق أضْناني[3]

وقوله:

أهْوَى زَمانَكِ مَوْسِمًا يَحْيا بِهِ   أهْلُ الهَوَى، أنْعِمْ بِهِ مِنْ مَوْسِمِ[4]

- **أهل العشق**: وردت في موضع واحد في قوله:

أرى كُلَّ أهْلِ العِشْقِ فيها تَمتَّعوا   ببَهْجَتِها.. إلا أنا قائلُ الشِّعْرِ[5]

- **أهل المحبة**: وردت في موضع واحد في قوله:

وأمْضِي، وتَمْضِي ويَبْقى هَوانا   لأهْلِ المَحبَّةِ شَرْعًا يُسَنُّ[6]

- **أهل العزائم**: وردت في موضع واحد في قوله:

عَهْدُ بِشْرٍ وانْتِصارٍ عَهْدُكُمْ   يا جنوبيُّونَ يا أهلَ العَزائمْ[7]

أما السلبية فجاءت في سياقين اثنين فقط، وهما:

- **أهل الجُبن والخَوَر**: وردت في موضع واحد في قوله:

وللحِجارَةِ في أيديهمُ لُغَةٌ   تُزْري فَصاحَةَ أهلِ الجُبْنِ والخَوَرِ[1]

1- **مسافر في القفار**، ص 50.
2- **السابق** ، ص 58.
3- **السابق** ، ص 105.
4- **مسافر في القفار**، ص 65.
5- **السابق** ، ص 69.
6- **السابق** ص 91.
7- **السابق** ، ص 108.

- **أهل الفراغ**: وردت في موضع واحد في قوله:

سَئِمْتُ النِّفاقَ بأشْكالهِ وأهْلَ الفَراغ وحُبَّ الظُّهورْ[2]

ورد لفظ (أهل) ضمن تركيب ثنائي يفيد الكناية في تسعة مواضع كما بيناها، سبعة منها في سياق الإيجاب واثنان في سياق السلب، وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع المواضع التي تضمنت لفظ (أهل) جاءت في ديوان (مسافر في القفار) بينما لم يرد لفظ (أهل) في ديوان (بوح البوادي) لا في التوظيف الحقيقي ولا التوظيف المجازي الكنائي.

ثانيًا: الألفاظ الخاصة بالقرابة: في اللغة: "القرب: نقيض البعد... القرابة والقربى: الدنو في النسب، والقربى في الرحم، وأقارب الرجل: عشيرته الأدنون"[3]وهي إما أن تكون قرابة بصفة عامة باستعمال لفظ (القريب، القرابة) دون تحديد دقيق لطبيعة هذه القرابة، أو أن تكون بصفة خاصة محددة لطبيعة القرابة ودرجتها، ومن المواضع التي ورد فيها استعمال لفظ القرابة عمومًا قول الشاعر:

فكنتُ إليكِ أقربُ من قريبٍ ولا بالودِّ يَعْدِلُني الأنَامُ[4]

وقوله في الإشارة إلى أن القرابة تكون وجدانية دون انتماء للنسب:

يا أقْرَبَ النّاسِ مِنْ قَلْبي وأبْعَدَهُمْ عنْ ناظِري، إنَّني للحُسْنِ مُفْتَقِرُ[5]

واستعمل الشاعر لفظ (النسب) في موضعين، والنسب "القرابة، أو هو في الآباء خاصةً. واستنسب: ذكر نسبته... وقال ابن السكيت: ويكون من قِبل الأم والأب". كما في قوله:

بَرَرْتَ بالنَّسَبِ العالي وَعِزَّتِهِ تَسْمُو بهِ مِثْلمَا يَسْمُو بكَ النَّسَبُ[1]

1- **السابق** ، ص 112.
2- **السابق** ، ص 58.
3- أبو منصور الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج7، ص 137.
4- **بوح البوادي**، ص 9.
5- **مسافر في القفار**، ص 45.

وفي قوله:

عادتْ إلى أصلها الـمَيْمُونِ عِتْرَتُنا   على يَدَيْها وطابَتْ لُـحْمَةُ النَّسَبِ[2]

وتطورت دلالة اللفظة بالتعميم والتوسيع فأصبح الانتساب إلى قبيلة أو بلد أو إلى بني الإنسان عامة كما في قوله:

فألّفتْ من بني الإنْسانِ عائِلَةً   تَوحَّدَتْ بالـهَوَى والـمَيْلِ والنَّسَبِ[3]

كما يكون توظيف الألفاظ الدالة على القرابة باستعمال الألفاظ الدقيقة المحددة لطبيعة القرابة، فتكون مباشرة مثل الأب، الأم، الابن، الشقيق، الأخ وما إلى ذلك، وفيما يلي تقسيم ذلك:

- **الأب والأبناء:** وردت الأبوة في لفظين اثنين: (الأب، الوالد)، وكلاهما مترادفان في الحقل الدلالي الواحد. وورد للأبناء لفظان اثنان: (الابن، الطفل)، وكلاهما مترادفان أيضًا. ومن مواضع ذلك في شعر البابطين قوله:

يَرْعَى حِمَاها بعَيْنٍ لا تَذوقُ كَرًى   أبٌ عَطوفٌ على أبْنائهِ حَدِبُ[4]

وقوله:

آباؤكَ الغُرُّ يا ابْنَ العُرْبِ قد وُصِفُوا   بأنَّهُمْ في الأنامِ السَّادةُ النُّجُبُ[5]

تضمن البيتان درجتين من القرابة: (الأب، الابن) وقد وافقت دلالة التوظيف المعنى الحقيقي للمفردات المستعملة في السياق. أما في لفظ (الوالد) فجاء ذلك في قوله:

يا قاتِلَ الطِّفْلِ في أحْضانِ والِدِهِ   وَزارعَ الـمَوتِ في بُسْتانِهِ النَّضِرِ[6]

وقوله:

1- **السابق** ، ص 102.
2- **السابق** ، ص 127.
3- **السابق** ، ص 118.
4- **مسافر في القفار**، ص 101.
5- **السابق** ، ص 102.
6- **السابق** ، ص 114.

لَمْ يَبْقَ في الحَقْلِ إلا الرِّيحُ مُعْوِلَةً   ووالِدٌ وَالِهٌ يَبْكِي على الأثَرِ

ويَسْأَلُ الرِّيحَ أنْ تَرْوِي له خَبَرًا   عن طِفْلِهِ غَيْرَ ما بَثَّتْهُ من خَبَرِ

يا قاتِلَ الطِّفْلِ مُغْتالاً بَراءتَهُ   وأنتَ ما بينَ مَزْهُوٍّ ومُفْتَخِرِ[1]

نلاحظ أن الشاعر استعمل لفظ (الوالد) مع (الطفل)، ولفظ (الأب) مع (الابن)، وهما ثنائيتان مترادفتان متطابقتا الدلالة.

أما التوظيف الكنائي الذي يحمل معنى العموم في درجة القرابة (الأب، الأبناء) قوله:

في زمانٍ قد رأى أبناؤهُ   من صُنوفِ الظُّلْمِ ما أوْهَى العَزائمْ[2]

وقوله:

يا ابْنَ الأُلى وَرِثوا الأمْجادَ زاهِيَةً   على المَكارِمِ والأخْلاق قدْ جُبلُوا[3]

وجاء لفظ الأب منفردًا دون ربطه بالأبناء في قوله:

بالعلمِ والحُبِّ والإيمانِ قد مُلِئَتْ   أيّامُكِ الغُرُّ دَوْمًا عن أبٍ فَأَبِ[4]

وقوله:

دُنْيا مِنَ الحُبِّ والأخْلاق سافِرَةٌ   عمّا طوَى من حَنانٍ قَلْبُ كلِّ أبِ[5]

ارتبط لفظ (الأب) باكتساب العلم والسلوكيات الإيجابية والأخلاق الحميدة؛ حيث ربطه الشاعر في البيت الأول بالعلم والحب والإيمان، وفي البيت الثاني بالحب والأخلاق والحنان.

1- **السابق** ، ص 114- 115.
2- **مسافر في القفار**، ص 106.
3- **السابق** ، ص 126.
4- **السابق** ، ص 116.
5- **السابق** ، ص 118.

- **الأم**: يعد لفظها من الألفاظ القليلة الواردة في شعر البابطين، وجاءت في سياق الكناية بدلالة إيجابية، وذلك في قوله:

نُجْعَةَ الرائِدِ (لبنانُ) غدا وَغَدَتْ (بيروتُهُ) أمَّ العَواصِمْ[1]

أسمى الشاعر مدينة بيروت بأم العواصم، كناية عن مكانتها وقدرها.

- **الشقيق**: وهي من الجذر اللغوي (شقق) ومن معانيها: "شقُّ الرجل وشقيقه: أخوه، وجمع الشَّقيق: أشقَّاء"[2]. ورد لفظ الشقيق في ستة مواضع في النص، وهي في قوله:

يا شقيقَ الرُّوحِ يا عَذْبَ اللَّمى يا عزيزًا حلَّ في القلبِ كريمْ[3]

وقوله:

يا شَقيقَ الرُّوح لا تَبْرَحْ دَمِي فعُروقي تَشْتَهي فيها تُقيمْ[4]

وقوله:

يا شَقيقَ الرّوح فاسْتَوْصِ بهِ قد مَلَكْتَ القلبَ ذيّاك الكَليمْ[5]

وقوله:

يا شَقيقَ الرُّوح إنِّي ضَيْفُهُ ذلك القلبُ ويَهْناه الـمُقيمْ[6]

وقوله:

يا شَقيقَ الرُّوح لا تَذْرُ الهَوَى برياحِ النأيِ يَغْدو كالهَشيمْ [7]

وقوله:

1- **السابق** ، ص 107.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شقق).
3- **بوح البوادي**، ص 21.
4- **السابق** ، ص 20.
5- **السابق** ، ص 20.
6- **السابق** ، ص 20.
7- **السابق** ، ص 21.

وشقيقُ روحي سامَني خَسْفًا وقلبي دلَّـله[1]

نلاحظ أن لفظ (الشقيق) لم يرد منفصلاً، إنما جاء مقترنًا بالروح في التركيب (شقيق الروح) وهو استعمال موفق من الشاعر للتمييز بين الشقيق الحقيقي والشقيق الروحي. كما نلاحظ عدم استعمال الشاعر لفظ (شقيق) في دلالة القرابة الحقيقية في أي من ديوانيه. وركز الشاعر على درجة القرابة أكثر من تركيزه على القرابة نفسها، وجاء التوظيف ملائمًا للسياق معززًا فكرة النص وغرضه، كما جاءت الدلالة الإيجابية أكثر من السلبية؛ ففي البيتين الآخرين فقط حملت لفظة شقيق دلالة سلبية .

- **الأخ والأخت**: وهما في اللغة من الجذر اللغوي (أخا)، ومن معانيه: "الأخُ: مَنْ جمعك وإياه صُلْب، أو بطن، أو هُما معاً. والأخُ من الرضاع: مَن يُشارك في الرضاعة. والأخُ الصديق"[2].

ورد لفظ (الأخ) في ثلاثة مواضع، فمنها ما جاء لفظ الأخ بمعنى الصديق، كما في قوله:

يَقولُ أخي "سليمانٌ" قريضًا بوَصْفِكَ وَهْوَ للإبْداع جارُ[3]

يقصد الشاعر بقوله: (أخي سليمان)، صديقه الشاعر (سليمان الجارالله). ومنها جاء بلفظ التصغير (أخيٌّ) بمعنى التودد والنصيحة بأسلوب لطيف، في قوله:

ولا تَنْتَقِدْ يَوْمًا - أُخَيَّ - هِوايةً تَعَشَّقَها الأجْدادُ منذُ الـمَناذرِ[4]

1- **السابق** ، ص 23.

2- **المعجم الوسيط**، مادة (أخا).

3- **مسافر في القفار**، ص 36.

4- **السابق** ، ص 79. المناذرة: قبيلة عربية يعود نسبها إلى لخم اليمنية التي هاجر أبناؤها إلى الشمال مثلما هاجر الغساسنة إبان انهيار سد مأرب. وقد سكنوا في العراق، واتخذوا من الحيرة مقرًّا لمملكتهم، ومنهم بنو عباد ملوك إشبيلية في الأندلس، وبنو مر في مصر، وبنو سهل في الرياض، وحكم بن الورد في تونس، والمناذرة في عمان وفي البيضاء في اليمن. انظر: رهام فواز النعيمات، **صورة المناذرة والغساسنة في الشعر الجاهلي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، 2006م، ص 2.

ويقصد بقوله: (أخيُّ)، صديقه الشاعر (عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر)؛ حيث إنه وجه القصيدة له، وعنوانها "جواد المعالي". وجاء الشاعر بلفظ (الأخ) أيضًا في قوله:

أيا قبرَ الرفيق أخا الغَوادي   تَرَفَّقْ بالشَّهيد فَلِلْعَوادي[1]

ويقصد الشاعر بقوله: (أخا الغوادي) صديقه (خالد عبداللطيف الإبراهيم)، وهي من رثائية نظمها الشاعر تحت عنوان "أحزان".
وجاء لفظ (الأخت) في ثلاثة مواضع، وهي في قوله:

نادَتْ ورَدَّدَتِ الصَّحْراءُ صَيْحَتَها   للعِلْمِ والدِّينِ يا أُخْتَ الهُدَى انْتَسِبي[2]

(أخت الهدى)، وظف الشاعر لفظ (أخت) في سياق المجاز.
كما وظف الشاعر هذا اللفظ في سياق الأسطورة، وذلك في قوله:

يَوْمَ أعْطَتْ أُخْتُ قدموس اسْمَها   لأوربا فَصَحَا مَنْ كان نائمْ[3]

(أخت قدموس)، وتشير الأسطورة القديمة إلى أخت قدموس واسمها (أوروبا)، وقدموس هو ابن الملك أغينور agenor الذي حكم لبنان وخصوصًا مدينتي صيدا وصور. وفي رواية أخرى لأسطورة قدموس فإنه وأخته أوروبا أبناء الملك (فوينيكس)، وقد خطفها كبير آلهة الإغريق (زيود) وذهب بها إلى جزيرة كريت[4].
وفي قوله:

فَبكُلِّ ما أرْنُو إليهِ بناظِري   أَلْقاكِ يا أُخْتَ المَها وَأَراكِ[5]

(أخت المها)، كذلك وظف الشاعر اللفظ في سياق المجاز.
كما أشار الشاعر إلى المفهوم العام الذي يشكل مبدأ رئيسًا: (الأخوّة، والإخاء)، في ثلاثة مواضع، وذلك في قوله:

1- **بوح البوادي**، ص 72.
2- **مسافر في القفار**، ص 127.
3- **السابق**، ص 109.
4 - صخر أبو صقر، **الفينيقيون.. حضارة صامتة وسجلات مندثرة**، صحيفة العربي الجديد، 28 أبريل 2017م.
5- **مسافر في القفار**، ص 139.

فمَوَدَّتِي وجَميلُ عَهْدي للأنا م، لِكُلِّ مَنْ يَرْعَاهُ مَنْ يَرْعَاكِ

هُمْ إخْوَتي قد حُمِّلوا مَعْنايَ في الدْ ـدُنيا، كما قدْ حُمِّلوا مَعْناكِ[1]

وظف الشاعر لفظ (الإخوة) في المفهوم الإنساني العام. وفي قوله:

ونَعِمْتُ منهم بالإخاءِ ودِفْئِهِ لَـمَّا تَلاقى وَرْدُهُمْ وعَراري[2]

دفء الإخاء هو دفء المحبة والتراحم والصلة بينهم، فركز الشاعر على الجوهر الخاص بالمفهوم، ووظفه على هذا الأساس. وفي قوله:

سَئِمْتُ التَّكاذُبَ باسْمِ الأُخوَّ ةِ بينَ الكبيرِ وبينَ الصَّغيرْ[3]

يشير الشاعر إلى نقطة جوهرية مهمة، وهي أن بعضهم تقنع بالأخوة لتحقيق مآرب خفية، وهو يعبر عن سأمه من هذه التصرفات والسلوكيات، وهذه اللفظة في هذا البيت تحمل دلالة سلبية.

من خلال ما وقفنا عليه من أمثلة في حقل الألفاظ الدالة على القرابة بين بني البشر، فإن حضورها يتضح لنا من الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الأهل	17	8	9	15	2
الأب	7	6	1	6	1
الابن	7	5	2	4	3
الأم	1	0	1	1	0
الشقيق	6	0	6	4	2
الإخوة	9	1	8	8	1

نلاحظ أن الوحدات المعجمية تنوعت بين التوظيف الحقيقي والمجازي، فكان التوظيف الحقيقي أكثر حضورًا في ما يتعلق بالأب والأم والابن، بينما جاء معتمدًا على المجاز في لفظ الأهل. وقد طغى حضور الدلالات الإيجابية على السلبية في جميع الوحدات المعجمية في هذا الحقل الدلالي، مما يشير إلى

1- **السابق** ، ص 139.
2- **السابق** ، ص 96.
3- **السابق** ، ص 58.

قدسية وإيجابية العلاقات الإنسانية بين البشر، خصوصًا في مستوى الأسرة، أو المجتمع الصغير.

ومن خلال تتبع الألفاظ في حقل الألفاظ الدالة على الأهل وذوي القرابة، يمكن لنا الوقوف على الظواهر اللغوية الخاصة التي يحملها حضور نوع إزاء تهميش آخر. وقد جاءت على النحو الآتي:

- **الظواهر اللغوية الخاصة بحقل الألفاظ الدالة على الأهل وذوي القرابة**

- لفظ (أهل) ورد في تسع مرات في ديوان "مسافر في القفار"، ولم يرد في ديوان "بوح البوادي".
- بين لفظي: (الشقيق، الأخ) علاقة ترادف.
- بين لفظي: (الأب، الابن) علاقة اشتمال.
- اقترن لفظ (الشقيق) بلفظ (الروح) ليشكلا تركيبًا لغويًّا خاصًّا، ويحيلنا هذا إلى تعداد أبرز التراكيب اللغوية التي شكلت ثنائيات في ثنايا النصوص الشعرية، وما تحمله من دلالة خاصة، وهي على النحو الآتي:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
أهل الغرام	1	العاطفة
أهل الهوى	2	العاطفة
أهل العشق	1	العاطفة
أهل المحبة	1	المودة
أهل العزائم	1	الفخر والاعتزاز
أهل الجبن والخور	1	الذم
أهل الفراغ	1	الذم
شقيق الروح	6	القرب والاتصال
أخت الهدى	1	الإخاء
أخت قدموس	1	القومية
أخت المها	1	العاطفة

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الأصدقاء والأعداء

يرتبط الأصدقاء والخلّان والنُدماء ببعضهم بعضًا، بروابط معنوية تمثل قرابة روحية غير مباشرة بينهم. ولما للأعداء من استحواذ نفسي مؤثر سلبًا

فـي الإنسـان، ولأن الأعـداء نقـيض الأصـدقاء فـلا يجتمعـان فـي الشـخص الواحـد تجاه شيء محدد أبدًا.

أولاً: الألفـاظ الدالـة علـى الأصـدقاء: اسـتعمل الشـاعر فـي حقـل الألفـاظ الدالـة على الأصدقاء مجموعة من الألفاظ المترادفة في المعنى على النحو الآتي:

1- **الصـديق**: الصـديق فـي الأصـل مـن الصـدق: وهـو "ضـد الكـذب... والصـديق: مـن يصـدق بكـل أمـر... والصـدِّيق: الـدائم التصـديق. والصـدِّيق: المبـالغ فـي الصـدق"[1]. وقـد تطـورت دلالـة هـذه اللفظـة بالاسـتعارة، فصـار الصـديق "مـن يصـدقك فـي أمـوره، وهـو الـذي يصـدق قولـه بالعمـل"[2]. والصـديق: المصادق لك. وقد تطور المعنى السياقي عن المعنى المعجمي.

وورد لفظ الصديق حقيقة في قوله:

قُلْتُها في كُلِّ شِعْري يا صديقي وَسَأَبْقى قائلاً حَتَّى الـمَآبا[3]

وقوله:

يا صديقي حينَ أَبْغِي قَنَصًا أَطْرُدُ الظَّبْيَ وَصَقْري والذِّئابا[4]

ورد لفـظ (الصـديق) فـي موضـعين اثنـين فقـط، اتصـل فـي كليهمـا بيـاء النسـبة للمـتكلم التـي تزيـد مـن التعبيـر عـن العلاقـة الوثيقـة بـين الصـديقين، وهـي دلالـة إيجابيـة، وفـي كليهمـا اسـتعمل الشـاعر أسـلوب النـداء مـرة فـي عـروض البيـت، وأخرى في مطلعه.

2- **الرفقـة**: ومـن معانيهـا فـي اللغـة كمـا بيّنهـا ابـن منظـور فـي لسـان العـرب بمـا نصـه: "الرفقـة: القـوم ينهضـون فـي سـفر يسـيرون معًـا وينزلـون معًـا ولا يفترقـون، وأكثـر مـا يسـمون رفقـة إذا نهضـوا ميـارًا، وهمـا رفيقـان وهـم

1- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج6، ص 520.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صدق).
3- **بوح البوادي**، ص 36.
4- **السابق** ، ص 35.

رفقاء. ورفيقك: الذي يرافقك في السفر تجمعك وإيَّاه رفقة واحدة، والواحد رفيق، والجمع أيضًا رفيق، تقول: رافقته وترافقنا في السفر"[1].

وجاءت الألفاظ الدالة على الرفقة لدى البابطين في تسعة عشر موضعًا ضمن صيغ وسياقات متنوعة، وهي على النحو الآتي:

الرفيق: ويدل على المفرد المذكر، وجاء في قوله، وقد أضاف إليه ياء النسبة إلى المتكلم مما يكسب اللفظ دلالة أقوى في القرابة الروحية ودلالته إيجابية:

وأسْمَعَ منكَ شَدْوًا يا رفيقي - مَضَتْ أعوامُهُ - كالعندليبِ[2]

وباقي دلالاته سلبية كما في قوله:

أيا قبرَ الرفيق أخا الغَوادي تَرَفَّقْ بالشَّهيد فَلِلْعَوادي[3]

وقوله:

يا قصيدًا قُلْتُهُ مَزَّقَنِي منذُ شَطَّتْ - يا رفيقي - قَدَمِي[4]

إضافة إلى أن الشاعر كان أكثر تحديدًا للرفيق؛ إذ ذكر اللفظ ضمن تركيب ثابت، فتارة يكون الرفيق رفيق العشق، في قوله:

وَجَدْتُكَ يا رفيقَ العِشقِ تشكو فَزِدْتَ بيَ الجُروحَ أذًى وجَرْحا[5]

وتارة يكون رفيق العمر في قوله:

يموتُ رفيقُ عمري.. عَزّياني فلا عَيْشي يطيبُ ولا وجودي[6]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رفق).
2- **مسافر في القفار**، ص 5.
3- **بوح البوادي**، ص 72.
4- **السابق** ، ص 48.
5- **السابق**، ص 67.
6- **بوح البوادي**، ص 71.

وتارة يكون رفيق النفس في قوله:

أأيّامي ويا فجْري بَعُدْنا   أما من عودةٍ لرفيق نفسي؟[1]

وتارة يكون رفيق الدرب في قوله:

نُحْ ما تَشاءُ فلن يُجْديكَ نَوْحُكَ يا   رفيقَ دَرْبيَ فالـمَكْلومُ لم يُلَمِ[2]

وقوله:

لا تَبْكِ يا نايُ أحْداثَ الزَّمانِ وَكُنْ   رَفيقَ دَرْبيَ في صَبْري وفي شَمَمي[3]

واستعمل الشاعر لفظ (الرفاق) بصيغة الجمع ضمن دلالة العموم دون تحديد دقيق لطبيعة هؤلاء الرفاق في قوله:

أتُرى قلبيَ غنَّى   كعصافيرَ بغابِ

هَدَّها الشَّوقُ حَنينًا   لرفاقٍ في الرَّوابي[4]

من خلال ما وقفنا عليه نلاحظ أن لفظ (الرفيق) جاء في ثمانية مواضع تنوعت بين المفرد والتركيب الثنائي، وموضع واحد جاء بصيغة الجمع (رفاق).

- **الرفيقة**: وتدل على المفرد المؤنث، وجاء اللفظ في سياق الغائب غير المصرح به في قوله:

رفيقةَ الدَّربِ لو أسطيعُ مُلهمَتي   أقمتُ للشِّعر صَرْحًا منكِ يا رَغْدي[5]

وقوله:

1- **السابق** ، ص 85.
2- **السابق** ، ص 103.
3- **مسافر في القفار**، ص 81.
4- **بوح البوادي**، ص 92.
5- **السابق** ، ص 6.

رفيقةَ الدربِ لو تدري عواذِلُنا   أنّا بَنَينا الـمُنى من غَصَّة النَّكدِ[1]

وقوله:

رفيقةٌ دربي أبيضُ الذّيلِ ثوبُها   وأذكُرُها حُسْنًا يَشِعُّ كَكَوْكَبِ[2]

وقوله:

رَفِيقةَ الدَّرْبِ هَلْ كلَّتْ مَطايانا   دَرْبَ العَناءِ.. وما كَلّتْ حَنايانا

رَفِيقةَ الدَّرْبِ إحكي لي - ألَذُّ بها   ورَدِّدي ولألْفِ - مِنْ حَكايانا

رَفِيقةَ الدّرْبِ إن كلّتْ مَطِيَّتُنا   فبالصَّبابَةِ ما كلَّتْ حَنايانا[3]

نلاحظ أن الشاعر لم يستعمل في التركيب الثنائي للفظ (الرفيقة) سوى صيغة واحدة هي (رفيقة الدرب) في ستة مواضع، بينما استعمل في لفظ (الرفيق) أربع صيغ من التركيب الثنائي (رفيق العشق، رفيق العمر، رفيق النفس، رفيق الدرب)، وهذا يشير إلى أن رفقة الشاعر كانوا من الرجال في أكثر من مجال، بينما قيد الشاعر رفقة النساء بالدرب فقط. وجاء لفظ الرفيقة في الدلالة الإيجابية فقط، متنوعًا بين التوظيف الحقيقي في موضعين، والتوظيف المجازي في ستة مواضع.

3- **الصاحب**: ومن معانيها في اللغة: "صحب: صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح، وصاحبه: عاشره. والصحب: جمع الصاحب مثل راكب وركب. والأصحاب: جماعة الصحب مثل فرخ وأفراخ. والصاحب: المعاشر"[4].

1- **السابق** ، ص 5.

2- **السابق** ، ص 57.

3- **مسافر في القفار**، ص 10.

4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صحب).

وجاء لفظ (صاحب) بصيغة المفرد مقترنًا بأسلوب النداء في موضع واحد لدى الشاعر، في قوله:

أيا صَاحِبِي أدْعوكَ أهْلاً ومَرْحَبًا لرِحْلَةِ صَيْدٍ أنتَ فيها مُسامِرِي[1]

واستعمل الشاعر لفظ (الصاحب) مرخمًا في أسلوب النداء بحذف الحرف الأخير من الكلمة (الباء) والاكتفاء بحركة الكسرة على (الحاء) لتكون (يا صاحِ) في موضعين هما في قوله:

لَوْ هَيَّمَتْكَ بدُنْيا الحُسْنِ عاشِقةٌ لَبتَّ - يا صاح - مِثْلي شاعِرًا غَزِلا[2]

وقوله:

فَأنِينُ النَّايِ يا صَاحِ مُنادٍ ومُجِيبْ[3]

وهو اسم منادى مرخم على لغة من ينتظر، وأوضح ابن منظور أن هذا اللفظ لم يرد عن العرب مرخمًا إلا في أسلوب النداء فقال: "وقولهم في النداء: يا صاح، معناه يا صاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده سمع من العرب مرخمًا"[4].

واستعمل الشاعر صيغة الجمع (صحبي) في موضعين اثنين، في قوله:

فلَقد مَلَّ فؤادي هَجْرَ أحْبَابي وصَحْبي[5]

وقوله:

وما زلتُ أكْوَى بالحنينِ إليكُمُ وما زال يشكوني الـمَسيرُ إلى الصَّحْبِ[6]

نلاحظ أن السياق الذي تضمن صيغة الجمع (صحبي، الصحبِ) يحمل معنى الشوق والحنين والسفر والترحال عن الصحب، فالشاعر يشكو فرط اشتياقه

1- **مسافر في القفار**، ص 78.
2- **السابق** ، ص 120.
3- **السابق** ، ص 18.
44- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صحب).
5- **بوح البوادي**، ص 29.
6- **السابق** ، ص 63.

وحنينه إلى صحبه في الديار، فهو لا يشتاق إلى صاحب بعينه، إنما إلى صحاب كثر، وهذا يشير إلى اتساع العلاقات الاجتماعية للشاعر وعدم اقتصاره على صاحب دون آخر.

4- **النديم**: ومن معانيها في اللغة: "النديم: الشريب الذي ينادمه، وهو ندمانه أيضًا. ونادمني فلان على الشراب، فهو نديمي وندماني... وجمع النديم: نُدَّام، وجمع النُّدَّام: نَدامى. والنَّدامى جمع ندمان، وهو النديم الذي يرافقك"[1].

استعمل الشاعر لفظ (النديم) بصيغة المفرد (نديم) في موضعين، وذلك في قوله:

يا نَديمَيْ غَزَلي أينَ التي   صَنَعَتْ أُنْسي، ألا مِنْ مُؤْنِسِ؟[2]

واستعملها بصيغة المثنى (ندامايَ) في خمسة مواضع، في قوله:

يا نَدامايَ بِنَفسي لَهْفَةٌ   تَتَمَنَّى لو شَفَاها مَنْ نَسِي

يا نَدامايَ فِداءٌ لكُما   كُلُّ غالٍ لو أُعيدَتْ خُلَسي[3]

وقوله:

نَدامايَ ما أحْلَى البَشيرَ إذا غَدَا   بآتِيَةِ الأيَّامِ تَحْنُو على الصَّبِّ

نَدامايَ عَفْوًا قد رَحِمْتُ عَناءَكُم   بصُحبَةِ صَبٍّ ذاكرٍ مُسْهَدِ الجَنْبِ[4]

واستعملها بصيغة الجمع (ندامى) في موضعين في قوله:

صاحَ النَّدامَى أما من وَقفَةٍ فَغَدًا   يأتي الربيعُ.. فلم يَصْدُقْ نَدامانا[1]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ندم).
2- **بوح البوادي**، ص 37.
3- **بوح البوادي**، ص 38.
4- **السابق** ، ص 58.

وقوله:

ومالَ زمَانُ الغَدْرِ يَحْطِمُ أكْؤُسًا بِأَيْدي النَّدامَى، والزَّمانُ[2]

جاءت الدلالة سلبية في البيت الأول والأخير، أما باقي الأبيات فدلالتها إيجابية، واعتنى الشاعر بالإشارة إلى ندمائه إفرادًا وتثنية وجمعًا، وجميعها جاءت في صيغة التذكير دون التأنيث، وهذا يشير إلى أن ندماء الشاعر هم من أصدقائه، وأن علاقاته الاجتماعية واسعة في هذا السياق وتكاد تكون مقصورة دون النساء.

5- **الخليل**: ومن معانيها في اللغة: "الخليل: الصديق، فعيل بمعنى مُفاعِل، وقد يكون بمعنى مفعول... والخليل: كالخِل. وقولهم في إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: خليل الله؛ قال ابن دريد: الذي سمعت فيه أن معنى الخليل الذي أصفى المودة وأصحها... [وقال] الزجاج: الخليل المحب الذي ليس في محبته خلل... قال: وقيل للصداقة خلة لأن كل واحد منهما يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة إليه. [وقال] الجوهري: الخليل الصديق، والأنثى خليلة"[3].

وجاء لفظ (الخليل) مفردًا في موضعين في قوله:

يَمِينُ اللّهِ إنّي لستُ أنْسَى خليلاً ما نَأى عنهُ الخَليـلُ[4]

وقوله:

غَالَهُ الشَّوْقُ بَعْدَما غابَ عنهُ خَليلُهُ[5]

1- **مسافر في القفار**، ص 9.
2- **السابق** ، ص 13.
3- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خلل).
4- **بوح البوادي**، ص 55.
5- **مسافر في القفار**، ص 89.

وفي الموضعين يستعمل الشاعر لفظ الخليل بالمعنى اللغوي الأساسي الذي أشار إليه الزجاج في قوله: "الخليل المحب الذي ليس في محبته خلل"[1]. فلم يكن للفظة تطور دلالي في هذا التوظيف.

كما جاء لفظ الخليل بصيغة المثنى (خليليَّ) في موضعين اثنين:

خَليلِيَّ رِفْقًا فالحَياةُ قصيرَةٌ   ذَراني فلن أَقْضِي حَياتيَ باكيَا[2]

وقوله:

يا خَليليَّ ألا رِفْقًا بنا   فلماذا تَعذِلاني وبِمَنْ؟[3]

وسياق البيتين جاء في العتاب متضمنًا السلبية دون الإيجابية بما تضمنه من ألفاظ دالة على البكاء والحياة القصيرة والتماس الرفق وتجنب العذل. والمقصود بالخليل في البيتين أي الصديق والصاحب، وهو تطور دلالي للفظ عن الأصل الذي بينه الزجاج كما أوضحنا.

وجاء بصيغة المفرد (الخلُّ) في قوله:

يُرْهِقُني الهَجْرُ ويُجْهِدُني   وَيَلوعُ الخِلَّ ويُجْهِدُهُ[4]

وقوله:

خِلّي، والبَدْرُ بطَلْعَتِهِ   أَبْهَى من بَدْرِكَ مَشْهَدُهُ[5]

وجاء بصيغة الجمع (الخِلّان) في موضع واحد في قوله:

كأنَّ فؤادي طِفلُ ريمٍ وقد غَدَا   وَحيدًا من الخِلاّن ضاقتْ ذَرائِعُهْ[1]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خلل).
2- **بوح البوادي**، ص 47.
3- **السابق** ، ص 84.
4- **مسافر في القفار**، ص 123
5- **السابق** ، ص 123

جاء استعمال الشاعر للفظ (الخلان) في سياق الكناية التي تخرج من حقل الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به إلى أنسنةٍ في حقل الألفاظ الدالة على الحيوان على سبيل الكناية، فالخلان المقصودون في الشطر الثاني من البيت هم قطيع الغزلان الذين تركوا ريمًا حديث الولادة وحيدًا، ويشبه الشاعر قلبه بهذا الصغير الذي أصابه الضيق نتيجة الوحدة وابتعاد الخلان عنه.

نلاحظ من خلال المواضع التي ورد فيها لفظ (الخليل) في الإفراد والتثنية والجمع بأن جميع السياقات التي تضمنتها جاءت مشحونة بالفقد والحزن والسلبية، على الرغم مما تحمله المفردة في نفسها من معانٍ إيجابية تبين القرابة الروحية وتؤكدها، لكن انتفاء وجود الخليل في حياة الأبيات الشعرية جعل السلبية تتسلل إلى إليها رويدًا رويدًا.

ومما تناولناه في الألفاظ الدالة على الأصدقاء في حقل العلاقات الإنسانية، يتضح لنا حضور الألفاظ بحسب الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الصديق	2	2	0	2	0
الرفيق	9	2	7	1	8
الرفيقة	8	2	6	8	0
الصاحب	5	1	4	2	3
النديم	9	0	9	6	2
الخليل	9	2	7	3	6

نلاحظ أن الوحدات المعجمية: (الصديق، الرفيقة) جاءت محصورة في الدلالة الإيجابية، بينما جاءت الوحدات المعجمية: (الرفيق، الخليل، الصاحب) أكثر حضورًا في الدلالة السلبية. كما نلاحظ أن التوظيف المجازي يطغى على التوظيف الحقيقي للألفاظ الدالة على علاقات الصداقة، وهي تشير إلى مقدرة

1- **بوح البوادي**، ص 30.

الشاعر على إبداع الصور الشعرية من رحم الواقع، وأنسنة الجمادات والمجردات، وتحريك العلاقات بإسقاطات متنوعة لتحقيق أغراض خاصة.

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الأعداء: وهي من الجذر اللغوي (عدا) ومن معانيها في اللغة: "تعادى القوم: عادى بعضهم بعضًا... وقيل: العِدَى الأعداء والعِدى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم... وقولهم: أعدى من الذئب، قال ثعلب: يكون من العدو، ويكون من العداوة، وكونه من العدو أكثر"[1]. فالأعداء هم الذين لا يريدون خيرًا لمن استعدوهم، وتكون أشكال العداوة ظاهرة في عدة صور بألفاظ متعددة تندرج جميعها تحت حقل الأعداء، وهي على النحو الآتي:

1- **الأعداء**: وجاء لفظ الأعداء في موضعين اثنين في قوله:

سَيَنْصُرُ اللّهُ مَنْ ثاروا لِعِزَّتِهِمْ ويَثْأَرُ الحَقُّ من أعْدائهِ الكُثُرِ[2]

وقوله:

مَراماتٌ بنا، فَهيَ الأعادي سلامُ اللهِ يا روحَ الفقيدِ[3]

وجاء لفظ العدوان - وهو الفعل الذي يصدر عن الأعداء - في موضع واحد في قوله:

للغَدْرِ والـمَكْرِ كانتْ كُلُّ هِمَّتِهِمْ وللمَساوئِ والعُدوانِ والضَّرَرِ[4]

ففي البيتين الأول والأخير دلالة سلبية، ويعد لفظ الأعداء إلى جوار لفظ العدوان من الألفاظ العامة قياسًا إلى الألفاظ الفرعية التي تكون أكثر تحديدًا لطبيعة الأذى والعدوانية والكراهية من العدو المقصود، مثل:

11- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عدا).
2- **مسافر في القفار**، ص 115.
3- **بوح البوادي**، ص 72.
4- **مسافر في القفار**، ص 113

الوشاة والعذَّال والطغاة، وهم يشتركون في انتمائهم إلى حقل دلالي واحد خاص بالأعداء.

2- **الوشاة**: وهو جمع من جذر الفعل (وشى) ومن معانيه في اللغة: "وشى الثوب وشيًا وشيَّةً: حسَّنه. ووشَّاهُ: نمنمهُ ونقشهُ وحسَّنهُ. ووشى الكذب والحديث: رقَّمه وصوَّره. والنَّمام يشي الكذب: يؤلّفه ويلوِّنه ويزيِّنه. الجوهري: يُقال وشَّى كلامه: أي كذب". فالوشاية مقترنة بالقول، وأذيتها حاصلة بالنميمة ونقل الكلام والكذب فيه زيادةً أو نقصانًا أو تأليفًا.

وجاء هذا اللفظ في شعر البابطين في خمسة مواضع، وهي في قوله:

أخْشَى عليكِ نُسَيْماتٍ مُداجِيَةً مِنَ الوُشاةِ تُعادي صَفْوَ دُنياكِ[1]

فالشاعر يدرك أذى الوشاة الذين يعكرون صفو الحياة الهادئة الوادعة، ولذلك فهو يحذر منهم ويحذرهم. ويؤكد الشاعر أن الأذى الحاصل من الوشاة يكون بالقول، فيشير إلى ذلك بقوله:

ويَصْبُو القلبُ للذّكرى مَشُوقًا يَلُوكُ تَلذُّذًا قوْلَ الوُشَاةِ[2]

وقوله:

لا فَمُ الواشي يُدا نِيهِ ولا عَيْنُ الرَّقيبْ[3]

ويبين أن الوشاية نوع من أنواع الظلم وهي تنم عن حقد الواشي وكراهيته، فدلالتها سلبية، فقال:

وَيَعْرِفَ مَنْ وَشَى ظُلْمًا بأنّي إلى واشٍ حَقودٍ لا أميلُ[4]

1- **بوح البوادي**، ص 32.
2- **السابق** ، ص 24.
3-**مسافر في القفار**، ص 18.
4- **بوح البوادي**، ص 55.

وكثيرًا ما يكون للواشي دور رئيس في حصول الخلافات بين الناس عامة وبين الأحبة والخلان خاصة، فهذا هو الشاعر يندم على مجرد تذكره للحادثة التي تم الوشاية فيها عليه فقال:

وَتَذَكَّرتُ واشِيًا لَيْتَهُ قطُّ ما وَشَى[1]

نلاحظ التزام الشاعر في توظيف لفظ (الوشاة) ضمن حقلها الدلالي السلبي، وعدم انزياح الدلالة نحو الإيجابية لشدة ما يحمله اللفظ من دلالة تشير إلى الأذّى ومعايير الأخلاق العامة.

3- **العُذَّال**: ومن معانيها في اللغة: "عذل: العذل: اللوم، عذله يعذله عذلاً، وعذله فاعتذلَ وتعذَّل: لامَهُ فقبِلَ منهُ وأعتب، والاسم: العُذْلُ؛ وهم العُذلة والعُذَّال والعُذْلُ. والعَواذِلُ من النساء: جمع العاذلة... ورجلٌ عُذلَة: يعذلُ الناس كثيرًا"[2].

وبما أن العذل يعني اللوم والعتاب فإنه ليس مقصورًا على الأعداء، وإنما يكون في غيرهم أيضًا، بيد أن السياقات المتنوعة التي وردت فيها المفردة تشير إلى أن الشاعر وظفها في حقل الأعداء صراحة أكثر من توظيفها في سياقات مبهمة تحمل الإيجابية والسلبية.

فأما ما نظمه الشاعر في سياق حقل الأعداء قوله:

أنا لا أعاتبُ يا نُخَيْلَةُ خائِفًا قولَ العذولِ يحقُّهُ التهديدُ[3]

فهو يرى في قول العذول تهديدًا مبطنًا، وهذا لا يكون إلى ممن يحمل العداوة في قلبه. وقوله:

وَنَنْسَى عَذُولاً أنْهَكَ الوُدُّ سَعْيَهُ ونُبعِدُ شَيْطانًا غَرَتْنا نَوازِعُهْ[4]

1- **مسافر في القفار**، ص 30.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عذل).
3- **بوح البوادي**، ص 11.
4- **السابق** ، ص 31.

فالشاعر يقول بنسيان العذول الذي جعله موازيًا في صفاته السلوكية للشيطان. وفي قوله:

لماذا لا يُواسيني عَذولي   وقدْ أنَّ العَذابُ وصارَ يُضْنْي[1]

فإذا كان العذول راغبًا عن المواساة على الرغم من أنّات العذاب لدى الشاعر، فهو إذن يبطن الكراهية في قلبه ليكون في حقل الأعداء. وفي قوله:

يا عَذولي لا تكنْ بي شامِتًا   خابَ مَسْعاكَ وخابَ المَغْنَمُ[2]

إن نعت العذول بقوله (خاب مسعاك) لا يكون في سياق الأصدقاء أو القرابة، خصوصًا بعد شماتة هذا العذول بالشاعر، فهو إذن في حقل الأعداء. وفي قوله:

طالَ المَسيرُ بنا، فازْوَرَّ عاذِلُنا   وضاقَ ذَرْعًا بما أثْرَتْ سَجايانا[3]

إن ازورار العاذل وضيقه ذرعًا بكل إنجاز للشاعر يجعله في حقل الأعداء.

وأما المواضع المبهمة التي لا تحمل إشارة واضحة إلى ضم العذال في حقل الأعداء، وقد وظفها الشاعر مجازيا، بدلالة إيجابية ففي قوله:

أهْوَى الدُّروبَ إلى حِماكِ مَشَيْتُها   وَوُجُوهَ عُذّالي وَطَلْعَةَ لُوَّمي[4]

وفي قوله:

فقلتُ لعاذِلي: مَرَّتْ عُقودٌ   صَبَرتُ بها وقلتُ الصَّبْرُ أنْفَعْ[5]

1- السابق ، ص 34.

2- السابق ، ص 69.

3- مسافر في القفار، ص 9.

4- مسافر في القفار، ص 66.

5- السابق ، ص 47.

وقوله:

يا عَاذِلي في الهَوَى رفقًا ومَعْذِرَةً   لا يَدَّعي العِلْمَ بالأحْوالِ مَنْ جَهلا[1]

نلاحظ أن حضور الألفاظ الدالة على العذال ذوي العداوة جاءت في خمسة مواضع، بينما جاءت الألفاظ الدالة على العذال دون تضمن السياق ما يشير إلى أنها مقصودة للأعداء ففي ثلاثة مواضع، وهذا يرجح كفة أن يكون العذال في حقل الأعداء.

4- **الطاغوت**: وهي من الجذر اللغوي (طغى) ومن معانيها في اللغة: "قال الأخفش: الطاغوت يكون للأصنام، والطاغوت يكون من الجن والإنس... الطواغي جمع طاغية. أما الطواغيت فجمع طاغوت، وهو الشيطان أو ما يزين لهم أن يعبدوا من الأصنام. ويقال للصنم: طاغوت. الطاغية: الجبار العنيد. الطاغية: الأحمق المستكبر الظالم. الطاغية: الذي لا يبالي ما أتى، يأكل الناس ويقهرهم، لا يثنيه تحرّج ولا فرق"[2].

من خلال المعنى اللغوي للفظ (طغى) ومشتقاتها فإنه يمكن أن تسلك ضمن حقل الألفاظ الدالة على الأعداء، ويظل السياق هو المنوط بتحديد الدلالة السلبية في التوظيف من إيجابيتها. وقد ورد لفظ (طغى) بمعنى فاض وهاج وثارَ، في سياق الشوق والترقب والانتظار، في قوله:

مَرَّتْ عُصورٌ بانْتظارِ لِقائهِ   فطغَى الجَوَى، وَتَقَضَّتِ الأعْمارُ[3]

وقوله في معنى مقارب له:

مَرَّتْ سِنينٌ لمْ تَمُرَّ بغَيْرنا   فطغَى العَذابُ يُذيقُنا ألْوانا[4]

1- **السابق** ، ص 119.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طغي).
3- **مسافر في القفار**، ص 40.
4- **السابق** ، ص 54.

وقوله أيضًا:

فإذا ذُقتُم عذابًا مَسَّنا وطغَى الوَجْدُ مِنَ البَينِ اللَّعينْ[1]

وقوله أيضًا حين قرن الفعل بالسرور:

يومَ السُّرورُ طغَى والحُبُّ يَجْمَعُكُمْ ويَوْمَ كان هَواكُمْ أَجْمَلَ الكَلِمِ[2]

وقوله كذلك:

فَيَطْغَى السُّرورُ وسَرْعانَ ما يُولِّي ويَتْرُكُني شاكِيا[3]

جاء استعمال الفعل (طغى) إيجابيًّا في الأمثلة السابقة لما وظفه الشاعر بمعناه اللغوي الذي يعني (فاض وهاج وثار).

أما توظيف الاسم فارتبطت دلالته بالسياق النصي، بحسب المعنى اللغوي للفعل (طغى) كما في قوله:

وذِكْراكِ هذا اليومَ تُذْكي بخافِقي مَزيدًا مِنَ الشَّوْق الذي باتَ طاغيا[4]

وفي قوله أيضًا:

أنا ما كنتُ في الشُّعَراءِ لَوْ لمْ يُزيِّنْ حُبُّها الطَّاغي كِتابي[5]

وقوله:

قلبي سَيَبْقَى عاشقًا والشَّوْقُ طاغٍ جَلَّلَهْ[6]

أدى لفظ (الطاغي، طاغٍ) دلالة إيجابية في الأبيات الثلاثة السابقة، وهي: (الشوق الطاغي، الحب الطاغي) وهو توظيف يدل على عظمة الحب والشوق ومقداره الكبير.

بينما جاء لفظ (الطاغوت) بصيغة الجمع (الطواغيت) في سياق السلبية الخاص بالأعداء في قوله:

أعَدْتَ سيرَةَ آباءٍ لنا انْتَصَرُوا على الطَّواغيتِ، في ما كان من عُصُرِ[1]

1- **بوح البوادي**، ص 100.
2- **مسافر في القفار**، ص 97.
3- **السابق** ، ص 121.
4- **السابق** ، ص 71.
5- **السابق** ، ص 88.
6- **بوح البوادي**، ص 23.

فلفظ الطواغيت في السياق يندرج ضمن حقل الأعداء. وورد أيضًا بصيغة أخرى للجمع (طغاة) في قوله:

ولا تَعَاطى طُغَاةُ الظُّلْمِ جُرْمَهُمُ   فكان ما فَعَلوا غَدْرًا، وما ارْتَكَبُوا[2]

تلاحظ عناية الشاعر بالسياق في تحديد دلالة الألفاظ في النص الشعري، فأدى لفظ (الطاغوت، الطغاة) دلالة سلبية تندرج ضمن حقل الأعداء، بينما وظف الشاعر الفعل (طغى) ومشتقاته في الدلالة الإيجابية المستفادة من المعنى اللغوي للفعل.

جاء حضور الألفاظ الدالة على الصداقة أغزر من حضور الألفاظ الدالة على العداوة، وهذا يدل على الإيجابية والسلام الداخلي لدى الشاعر، لأن الألفاظ تعبر عن مكنون صاحبها وتشرح الحال النفسية الخاصة به. وتتضح لنا سمات الحضور الدلالي وطبيعة التوظيف في هذا الحقل من خلال الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
أعداء	3	1	2	1	2
الوشاة	5	3	2	3	2
العذال	8	5	3	3	5
الطاغوت	10	2	8	8	2

إن أكثر الوحدات المعجمية تكرارًا في هذا الحقل، الألفاظ المتعلقة بالطاغوت، وما يتصل به من مفردات تدل عليه، وتميزت وحدته المعجمية بإيجابيتها في الحضور، واعتماد الشاعر على المجاز والكناية في توظيفها. بينما تميز كل من العذال والأعداء بالسلبية الدلالية في الحضور، إزاء توظيف بسيط لها في سياق الإيجابية.

1- **مسافر في القفار**، ص 113.

2- **السابق** ، ص 101.

- **أبرز الظواهر اللغوية في حقل الإنسان والألفاظ الدالة عليه والمتصلة به:**

- **العـدد والتوزيـع**: ورد لفـظ (أهـل) فـي تسـعة مواضـع فـي ديـوان "مسـافر فـي القفار"، ولم يرد في ديوان "بوح البوادي".
- **علاقـة التـرادف**: بـين لفظـي: (الشـقيق، الأخ) علاقـة تـرادف. وبـين ألفـاظ: (الصـديق، والرفيـق، والخليـل، والصـاحب، والنـديم) علاقـة تـرادف فـي الحقـل الدلالي الواحد.
- **علاقة الاشتمال**: بين لفظي: (الابن، الأب)، و(الابن، الأم) علاقة اشتمال.
- **علاقة التضاد**: بين لفظي (الأب، الابن)، و(الأب، والأم).

الفصل الثاني

الألفاظ الدالة على الموجودات الحية غير العاقلة

مدخل

تعد الموجودات الحية غير العاقلة أحد المكونات الرئيسة للطبيعة؛ حيث إن الطبيعة تقوم على مكونين اثنين، وهما: الطبيعة الحية، والطبيعة غير الحية، "والمقصود بالطبيعة الحية: ما اشتملت عليه من مختلف الحيوان والطير، ولا يدخل في ذلك الإنسان بالطبع. والمقصود بالطبيعة الصامتة: عناصرها وظواهرها المتعددة، من أرض وسماء وبحار وأنهار وينابيع وجنات ورعد وبرق ونحوها"[1].

ومن خلال هذا الفصل تلقي الدراسة الضوء على الموجودات الحية غير العاقلة والألفاظ الدالة عليها في شعر عبدالعزيز سعود البابطين، ومدى عناية الشاعر باستحضارها وتوظيفها في تكوين صورته الشعرية، أو الاكتفاء بتوظيفها في سياق الأسلوب الخبري التقريري.

تتنوع الموجودات الحية غير العاقلة بين حقل الحيوانات وما يتصل بها في المستويات البيئية الثلاثة الأرضية والعلوية والبحرية، وبين حقل النباتات عمومًا ضمن توظيفيها الرئيسين في سياقي النفع والضرر، والإيجابية والسلبية، وما يحمله التوظيف من دلالات في توظيف عنصر طبيعي إزاء تهميش عنصر طبيعي آخر.

1- شيماء محمد عبيد، **الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي**، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف: كاصد ياسر الزيدي، بغداد، 2002م، ص 29.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات وما يتصل بها

تنقسم الحيوانات في حقلها بحسب سلوكها إلى قسمين، أليفة ومفترسة، وهما وجهان للخير والشر والإيجابية والسلبية التي من شأنها أن تعبر عن نفسية الشاعر وكيفية توظيفها في الأغراض الشعرية المتنوعة بحسب السياق التي ترد فيها. وتنقسم الألفاظ الدالة على الحيوانات إلى ثلاثة مطالب نبينها فيما يأتي:

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل الأرضيات

وهي الكائنات الحية التي تنتمي إلى الحقل الدلالي الخاص بالحيوانات التي تسير على الأرض دون قدرتها على الطيران. وتقسم إلى:

أولاً: الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة: التي ليس لديها سلوكٌ عدوانيٌّ بالفطرة مثل الحيوانات المفترسة، فهي لا تشكل خطرًا حقيقيًّا في ذاتها، ويكون معظمها من الحيوانات النباتية غير اللاحمة. ومن هذه الحيوانات ما يكون أهليًّا يسخره الإنسان لخدمته، ومنها ما يكون بريًّا اعتاد الحرية فلا يرضخ لخدمة الإنسان.

ومن الحيوانات الأليفة التي وردت في قصائد الشاعر البابطين:

1- **الألفاظ الدالة على الخيل:** بين الإنسان والخيل صلة قديمة؛ حيث استطاع البشر ترويضها وإخضاعها لسيطرتهم، والاعتماد عليها وسيلة تنقل رئيسة أسرع من الإبل، إضافة إلى اعتبارها عنصرًا مهمًّا في العتاد الحربي قديمًا. "وبلغ من تعظيم الخيل أنهم كانوا لا يهنِّئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج"[1].

1- ابن رشيق القيرواني، **العمدة من محاسن الشعر وآدابه ونقده**، علق حواشيه: محمد محيي عبدالحميد، ط 5، دار الجيل، 1981م، ج1، ص 65.

ورد لفظ الخيل في شعر البابطين في خمسة مواضع كلها تحمل دلالة إيجابية، مستعملاً لفظين مترادفين يدلان عليها؛ الأول: الخيل، والثاني: الجواد. وظفهما الشاعر في الدلالة الحسية الحقيقية في ثلاثة مواضع، في قوله:

ما شَرَّدَتْ فُرْسانَهمْ وخُيولَهمْ   مِحَنُ الزَّمانِ، وشِدَّةُ الإعْصارِ[1]

حيث يربط الشاعر بين الخيل والفارس في هذا البيت، فقد ظلا معًا رغم محن الزمان. كما يؤكد الشاعر العلاقة الوثيقة بين الخيل وفارسها في قوله:

وتَراني كفارسٍ   تَرَكَتْهُ خُيولُهُ[2]

يدل سياق البيت على الوحدة والفقد، لكن لفظ الخيل يحمل في دلالته إيجابية حاصلة من تعلقها بلفظ الفارس، فهذه العلاقة الوثيقة بين الخيل وفارسها استدعت الشاعر لأن يتمثل بها كما لو أن أحدهما ترك الآخر.

واستعمل الشاعر لفظ الجواد في قوله:

جَوادُكَ أبْجَرٌ ما أتْعَبَتْهُ   فَرَدَّتْهُ جِبالٌ أو قِفارُ[3]

وظف لفظ الخيل فقط دون لفظ الفرس، اقترن فيهما لفظ الخيل بلفظ الفارس، وهذا يشير إلى العلاقة الوطيدة بين الفرس وفارسها، ومدى اعتماد الفارس عليها في حياته. وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه "سمي الفرسُ فرسًا؛ لأنه يفرسُ الأرض، أي؛ يدقُّها بعدوهِ ويفرِّقها، وقيل: سمي بذلك الفارسُ الذي يركبهُ؛ لأنه يفرسُ قرنهُ، وجُمعت الفرسُ على غير لفظها، فقيل: خيلٌ"[4].

وخرج الشاعر بلفظ الخيل من دلالتها الحقيقية إلى المجاز والكناية في موضعين، في قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 95.
2- **السابق** ، ص 89.
3- **السابق** ، ص 38.
4- بطرس البستاني، **محيط المحيط**: قاموس مطوّل للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 683، مادة (فرس).

كم طوَّعوا من خُيولِ الرّيح جامِحَةً   تَجْري بهمْ لجَليلِ القصْدِ والأرَبِ[1]

شبه الشاعر الرياح الجامحة بالخيل، فقال (خيول الريح) والدلالة المشتركة بين الخيل والريح تأتي من القاسم المشترك بينهما وهو السرعة؛ حيث تتصف الخيل بسرعتها في العدو، وكذلك الريح في سرعة انسحاب الهواء في الجو، فكأن الريح في عصفها وسرعتها خيل جامحة سريعة.

وفي الموضع الثاني قوله:

لَقدْ قُلْتُها بالأمْسِ واليَوْمَ، أمْتَطي   جَوادَ المَعالي طائرًا كالكَواسِرِ[2]

استعمل الشاعر تركيب (جواد المعالي) كناية عن السرعة والعزيمة في الوصول إلى غاياته السامية وتحقيق المجد الرفيع، فوظف صفة السرعة الخاصة بالخيل لتقريب المعنى وتحقيق هذه الدلالة.

نلاحظ أن المواضع التي وظف الشاعر فيها لفظ الخيل أو الجواد جاءت في سياق الإيجابية والدلالة على الفخر والعزيمة والقوة والوفاء بالوصل أيضًا.

2- الألفاظ الدالة على الظبي (الغزال، الريم، الرشأ، المهاة): "الظبي: الغزال للذكر والأنثى، وقيل لا يقال للأنثى إلا ظبية... قال الكرخي: الظباء ذكور الغزلان، والأنثى غزال"[3]. ورد لفظه في شعر البابطين في ثلاثة مواضع، كلها حسية بدلالة إيجابية، كما في قوله:

يا صديقي حينَ أبْغِي قَنَصًا   أطْرُدُ الظَّبْيَ وَصَقْرِي والذِّئابا[4]

أدى اللفظ (الظبي) الدلالة الحسية الحقيقية الخاصة بالظبي، وجاء استعماله في سياق الاسم الجامع الدال على عموم فصيلة الغزلان، ولعل تأويلاً آخر يوافق معنى البيت في أن يكون الشاعر قصد بلفظ الظبي الذكر من الغزلان؛

1-**مسافر في القفار**، ص 117.
2- **السابق** ، ص 78.
3- بطرس البستاني، **محيط المحيط**، ص 564، مادة (ظبا).
4- **بوح البوادي**، ص 35.

حيث يشير السياق إلى وصف الشاعر رحلة صيده في مطاردة الظبي والذئاب وصقر الشاعر الذي يسعى إثرها، والظبي الذكر يكون أقوى وأسرع في عدوه، وتوظيفه بهذا المعنى يوافق السياق ويقوي المعنى. وقوله:

وذلِكَ ذِئْبٌ تَرَصَّدَ ظَبْيًا وَذَيَّاكَ ضَبٌّ لِغَدْرٍ يَسيرْ[1]

ولفظ الظبي في هذا السياق يحمل معنى الفريسة المتربص بها من الذئب، فالشاعر وظّف أحد أبرز مظاهر الصراع في الطبيعة بين الحيوانات المفترسة والحيوانات الأليفة. وفي قوله:

فعُمْرِيَ منكِ الْتَفاتَةُ ظَبْيٍ وَرَقَّةُ ثَغْرٍ ووَمْضَةُ جِيدْ[2]

وظف الشاعر في هذا البيت صفة حسية جميلة من صفات الظبي، وهي التفاتة جيده، ويعد جيد الظبي من أبرز الصفات الجمالية التي يتغنى بها الشعراء في سياق العاطفة. ومن خلال مواضع لفظ الظبي في شعر البابطين نجده وظفها في سياق الصيد مرتين، وفي سياق العاطفة مرة واحدة، وهذا يشير إلى تعلق الشاعر بالصيد وعنايته به.

ومن الألفاظ المترادفة مع لفظ الظبي في الحقل الدلالي الواحد مع وجود علامات خاصة تميز كل صنف منها عن غيره، ما يلي:

- **الغزال**: إن العلاقة بين لفظ الغزال ولفظ الظبي علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد، سوى بعض الصفات الخاصة التي تميزها عن بعضها؛ حيث إن "الغزال من الظباء: الشادن قبل الإثناء حين يتحرك ويمشي"[3]. فهو من الفصيلة نفسها بهذا المعنى. وقد ورد ذكره في موضعين بدلالة إيجابية، وبتوظيف حسي، وهما في قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 60.
2- **السابق** ، ص 74.
3- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غزل).

وجِيدٌ أتْلَعٌ يَسْمو بَهاءً يَغارُ لِحُسْنِهِ جيدُ الغزالِ[1]

استعار الشاعر لفظ الغزال في سياق الحسن والمقارنة بجمال جيد الغزال. فأشار إلى صفة حسية واحدة خاصة بالغزال وهي طول الجيد المتناسق الذي يعد من صفات الحسن.

يا لَسِحْرِ الكَوْنِ في وَجْهَيْ غَزالٍ ومَهاةْ[2]

يحمل البيت دلالة إيجابية حسية، وكما البيت السابق أيضًا وظف الشاعر لفظ الغزال في سياق العاطفة، وهذا يوافق ما للغزال من ألفة ورقة، وصلاحية لفظه ودلالته لأن يكونا في سياق عاطفي.

- **الريم:** بين الريم والغزال والظبي علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد؛ حيث ورد في معناها ما نصه: "عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الريم: الظبي الأبيض"[3]، فيكون ما يميز الريم عن سائر فصيلتها هو اللون فقط، بينما تتشارك معها في الصفات الحسية الأخرى. وجاء لفظ الريم في موضع واحد في شعر البابطين حاملا دلالة إيجابية حسية، وهو في قوله:

كأنَّ فؤادي طِفلُ ريمٍ وقد غدَا وَحيدًا من الخِلاّن ضاقتْ ذرائِعُهْ[4]

وظف لفظ (الريم) ضمن تركيب لغوي (طفل الريم) فالمقصود في السياق والمؤدي للمعنى هو (الطفل) وليس للريم دلالة سوى دلالة الأمومة وتعيين جنس الطفل المشار إليه.

ولعل الشاعر لم يوفق في استعمال لفظ (طفل الريم) في البيت؛ حيث إن لصغير الريم أو الغزال اسمًا خاصًّا محددًا وهو (الخشف)، كما بيّنه الثعالبي

1- **بوح البوادي**، ص 97.

2- **مسافر في القفار**، ص 136.

3- عبدالملك بن محمد الثعالبي، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه: ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 2000م، ص 122.

4- **بوح البوادي**، ص 30.

بمـــا نصـــه: "ولـــد الظبـــي خشـــف"[1]، وربمـــا أن إقامـــة وزن بحـــر الطويـــل ألجـــأ الشاعر إلى هذا اللفظ المرادف الذي يأخذ صفة العموم في الإطلاق.

- **الرشـــأ**: ومـــن معانيهـــا فـــي اللغـــة: "والرّشَـــأُ، علـــى فَعَـــلٍ بالتحريـــك: الظبـــي إذا قَـــوِيَ وتَحـــرّك ومشَـــى مـــع أُمّـــه، والجمـــع أرْشـــاءٌ"[2]. ووردت فـــي موضـــعين بدلالـــة إيجابية، في قوله:

تَحَوَّلَ الحَمَلُ الأنْقى إلى أسَدٍ مُزَمْجِرٍ والرَّشا الأزْهَى إلى نَمِرِ[3]

وقوله:

يَسْأَلُ النَّجْمَ سَاهِرًا هَلْ وَفَى القَلْبُ للرَّشَا[4]

كنـــى الشـــاعر بالرشـــا فـــي البيـــت الأول عـــن الضـــعف، وعبـــر عـــن ذلـــك بتحـــول الرشـــا وهـــي مـــن الحيوانـــات الأليفـــة الوديعـــة، إلـــى النمـــر وهـــو مـــن الحيوانـــات المفترسة، وذلك إشارة إلى التحول من الضعف إلى القوة.

وكنـــى الشـــاعر بالرشـــا فـــي البيـــت الثـــاني عـــن الحبيبـــة، وهـــو تشـــبيه شـــائع مســـتعمل فـــي الشـــعر، لمـــا يجمـــع بـــين الأنثـــى وغـــزال الرشـــا الـــذي يتميـــز بالرقـــة والحُســـن والرشـــاقة. فـــنلاحظ مـــن خـــلال هـــذين التـــوظيفين أن الشـــاعر اســـتعمل الرشـــا فـــي سياق الكناية فيهما، مبتعدًا عن الصفات الحسية الخاصة بالرشا.

- **المهـــاة:** "والمهـــاة: بقـــرة الـــوحش، ســـمِّيت بـــذلك لبياضـــها علـــى التشـــبيه بـــالبلورة والـــدرَّة، فـــإذا شـــبهت المـــرأة بالمهـــاة فـــي البيـــاض فإنمـــا يعنـــى بهـــا البلـــورة أو الـــدرة، فـــإذا شـــبهت بهـــا فـــي العينـــين فإنمـــا يعنـــى بهـــا البقـــرة، والجمـــع مهـــا

1- عبدالملك الثعالبي، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ص 135.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رشا).
3- **مسافر في القفار**، ص 115.
4- **السابق** ، ص 30.

ومهوات"[1]. وجاء لفظ المهاة في خمسة أبيات تحمل دلالة إيجابية، ذكرها في قوله:

سَمِعْتُ الصَّوْتَ يَهْتِفُ من بعيدٍ وسَمْعي يَشْتَهي صَوْتَ الـمَهَاةِ[2]

وفي قوله:

يا لَسِحْرِ الكَوْنِ في وَجْهَيْ غزالٍ ومَهاةْ[3]

وقوله:

فبكُلِّ ما أرْنُو إليهِ بناظِري أَلْقاكِ يا أُخْتَ الـمَها وَأَراكِ[4]

وقوله:

مَهاةٌ هاجَتِ الأوتارُ شَدْوًا بفِتْنَتِها، وأزْهَرَتِ البَوادي[5]

وقوله على سبيل المجاز:

بَعْدَ هَجْرٍ وَغِيابْ لِمَهاةٍ أَلْتَقِيها[6]

تشتهر المهاة بصفتين حسيتين يستعملهما الشعراء في الصور الشعرية بإسقاطهما على صفات الممدوح، وهما: اللون الأبيض الناصع، والعيون الواسعة الفاتنة. بينما نجد أن الشاعر قد وظف اللفظ في صفة حسية مغايرة وهي صوت المهاة، ولم يعهد أن تم استعمال هذا التشبيه في سياق العاطفة إزاء كثرة الوصف المتعلق باللون الأبيض والعيون الواسعة. ووظف اللفظ

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مها).
2- **بوح البوادي**، ص 24.
3- **مسافر في القفار**، ص 136.
4- **السابق** ، ص 139.
5- **السابق** ، ص 110.
6- **السابق** ، ص 19.

فــي المواضــع الأربعــة الأخــرى للتعبيــر عــن الجمــال بشــكل عــام، دون تخصــيص جزء أو عضو من المهاة لوصف تفاصيله.

مــن خــلال مــا تــم تناولــه فــي الألفــاظ الدالــة علــى الحيوانــات الأليفــة، فــإن الجــدول الآتــي يوضــح العــدد والرتبــة لكــل منهــا، إضــافة إلــى اتجــاه التوظيــف والدلالــة، على النحو الآتي:

الوحدة المعجمية	**التكرار**	**التوظيف الحقيقي**	**التوظيف المجازي**	**الدلالة الإيجابية**	**الدلالة السلبية**
الخيل	5	3	2	5	0
الظبي	3	3	0	3	0
الغزال	2	2	0	2	0
الريم	1	1	0	1	0
الرشا	2	1	1	2	0
المهاة	5	4	1	5	0

يلاحــظ مــن الجــدول الســابق اســتعمال الشــاعر للفــظ الخيــل، والظبــي ومرادفاتــه فــي الفصــيلة نفســها، بينمــا لــم يــأتِ علــى ذكــر الإبــل التــي تعــد مــن أهــم وأبــرز حيوانــات البيئــة الصــحراوية، ويقــوم عليهــا اعتمــادهم فــي الســفر والترحــال، ولعــل عــدم توظيفهــا لــدى الشــاعر فــي ديوانيــه كــان بفعــل تــأثير البيئــة الجديــدة فــي شــاعريته، وعــدم تلبيــة الإبــل لاحتياجــات الحضــارة الحاليــة، فلــم تعــد مــن الأشــياء المهمــة لــدى ســكان الحاضــرة. وفــي جميــع الألفــاظ الدالــة علــى الحيوانــات الأرضــية نجــدها مرتبطــة بــرحلات الصــيد والقــنص، ولعلهــا هــي العلاقــة التــي تربط الشاعر بهذا الحقل الدلالي.

ثانيًـا: الألفـاظ الدالــة علــى الحيوانــات المفترســة: وهــي الحيوانــات التــي لا تــألف الإنســان ولا يألفهــا، وتتميــز بعــدوانيتها وشراســتها، وتصــنف ضــمن الحيوانــات اللاحمــة التــي تقــوم دورتهــا الغذائيــة علــى الطرائــد والفــرائس ولــذلك ســميت مفترســة. وبتتبــع مواضــع ورودهــا فــي قصــائد الشــاعر البــابطين نجــدها بالألفــاظ المشار إليها فيما يأتي

1- **الــذئب**: يعــد مــن أبــرز الحيوانــات المفترســة فــي بيئــة الباديــة، وللشــعراء فــي توظيــف هــذا اللفــظ أبيــات كثيــرة منــذ العصــر الجــاهلي لأنــه مــن صــميم ببيئــتهم. وجاء في شعر البابطين في ثلاثة مواضع بتوظيف حسي، وهي في قوله:

يا صديقي حينَ أبْغِي قنَصًا   أطْرُدُ الظَّبْيَ وَصَقْري والذِّئابا[1]

وظــف الشــاعر لفــظ الــذئاب فــي البيــت الأول فــي وصــفه رحلــة الصــيد (القــنص)، ولعــل الصــفة الحسية التــي أتــى بهــا لتوظيــف لفــظ الــذئاب هــي ســرعتها فــي العــدو، وذلــك لاقترانهـــا بـــالظبي والصـــقر المشـــهورين بالســـرعة، الأول فـــي العـــدو، والثاني في الطيران. أما في قوله:

لم أعُدْ أسْكِتُ فيها   صَرَخاتٍ كالذِّئابِ[2]

فقــد أتــى علــى الصــفة الحسية الخاصــة بصــوت الــذئاب وهــي العــواء، كنايــة عــن الصوت العالي الذي ينشر الذعر في المكان. وفي قوله:

وذَلِكَ ذِئْبٌ تَرَصَّدَ ظَبْيًا   وَذَيَّاكَ ضَبٌّ لِغَدْرٍ يَسيرْ[3]

حيــث يســقط الشــاعر صــفة الغــدر علــى الــذئب الــذي يترصــد الظبــي، فالــذئب فــي البيــت يمثــل القــوي المــاكر، والظبــي هــو الطريــدة الأليفــة. ونلاحــظ مــن الأبيــات الثلاثــة أن لفــظ الــذئب جــاء إيجابيًّــا فــي البيــت الأول الخــاص بوصــف ســرعته، وســلبيًّا فــي الأبيــات الثلاثــة، فــي عوائــه العــالي، والترصــد الــذي مفــاده المكــر والغدر.

1- **بوح البوادي**، ص 35.
2- **السابق** ، ص 93.
3- **مسافر في القفار**، ص 60.

2- **الأسـد**: يعـد الأسـدُ أشـهر الحيوانـات المفترسـة وأكثرهـا ضـراوة، ويتصـف بالشـجاعة والإقـدام، ولـذلك طالمـا جـاء وصـفه إيجابيًّـا فـي الشـعر، فشُـبه الشـعراء الفرسـان بالأسـود فـي قـوتهم وشـدة بأسـهم. كمـا يعـد مـن الحيوانـات التـي عرفتهـا الجزيـرة العربيـة، إلاّ أن وجـوده فيهـا كـان يسـيرًا علـى المشـاهدة. قـال الـدميري فـي ذلـك: "لمـا أرسـل الحجَّـاج قائـده - المُـتلمس بـن أحـوص - لجلـب سـعيد بـن جبيـر فـي عشـرين مـن رجالـهِ، بـاتوا ليلـتهم فـي أحـد الأديـرة؛ خوفـاً مـن الأسـود المنتشـرة حولـه"[1]. وورد ذكـره فـي شـعر البـابطين فـي أربعـة مواضـع بدلالـة إيجابية، وهي على النحو الآتي:

وورد ذكرها في قوله في سياق الفخر:

تَحَوَّلَ الحَمَلُ الأنْقى إلى أسَدٍ مُزَمْجِرٍ والرَّشا الأزْهَى إلى نَمِرِ[2]

وفي قوله:

وبساحاتِ الوَغَى إنْ جاءكمْ مُعْتَدٍ باغ، أُسودٌ وضَياغِمْ[3]

واستعمل الشاعر لفظ الضراغم كناية عن الأسود في قوله:

وَهْوَ في يَوْمِ الوَغَى مَأْسَدَةٌ وَعَرِينٌ زَأرَتْ فيه الضَّراغمْ[4]

ووظف الشاعر لفظ الأشبال بدلاً من الأسود في قوله:

أشْبالُنا ملؤوا الدُّنيا بسيرَتِهِمْ وسوفَ يَبْقَوْنَ مِلْءَ السَّمْعِ والنَّظَرِ[5]

إن جميـع المواضـع التـي ورد فيهـا لفـظ الأسـد أو الألفـاظ الدالـة عليـه جـاءت إيجابيـة فـي سـياق الفخـر والاعتـزاز والتعبيـر عـن الشـجاعة والصـمود، وقـد جاءت في البيت الأول حسية، أما باقي الأبيات فجاء استعمالها مجازيا.

3- **النمـر**: وهـو مـن فصـيلة الحيوانـات المفترسـة أيضًـا، غيـر أنـه لـم ينـل شـهرة كتلـك التـي للأسـود فـي التمثيـل عـن صـفات الشـجاعة والإقـدام. وجـاء لفظـه فـي شـعر البابطين في موضع واحد بدلالة إيجابية وبتوظيف حسي في قوله:

1- كمال الدين الدميري، **حياة الحيوان الكبرى**، د. ط، المكتبة الإسلامية، د.ت، ج2، ص 270.
2- **مسافر في القفار**، ص 115.
3- **السابق** ، ص 106.
4- **السابق** ، ص 108.
5- **السابق** ، ص 113.

تَحَوَّلَ الحَمَلُ الأنْقى إلى أسَدٍ مُزَمْجِرٍ والرَّشا الأزْهَى إلى نَمِرِ[1]

استعمل الشاعر هذا البيت في الدلالة على التحول من الضعف إلى القوة، ففي الشطر الأول وصفه بتحول الحمل إلى أسد، ولم يكن مناسبًا أن يستعمل لفظ الأسد في الشطر الثاني مكررًا، فلجأ لتوظيف لفظ مقارب للأسد في الشراسة والقوة، فكان توظيفه النمر موافقًا للدلالة وللقافية الرائية أيضًا.

4- **الفهد**: يعد من الحيوانات المفترسة، ويتسمى بعض العرب باسمه منذ القدم، وورد في هذا المعنى في موضع واحد بصيغة مجازية تحمل دلالة الإيجاب في قول الشاعر:

قد طابَ عَهْدُكَ يا "فَهْدَ الجزيرةِ" يا مَنْ جاء يَخْلُفُ بالإحْسانِ مَنْ ذَهَبُوا[2]

في البيت تورية باسم (فهد الجزيرة) والمقصود به الملك الأسبق للمملكة العربية السعودية فهد بن عبدالعزيز آل سعود؛ حيث يقصد بذلك اسم الملك أولاً، وتورية بأنه فهد الجزيرة، أي؛ القوي الشديد فيها.

5- **الثعلب**: يعد من الحيوانات اللاحمة، يتصف بالمكر، وهو في درجة أقل من الأسد والنمر والفهد، من حيث الحجم، والشراسة، والشجاعة. ويجيء استعمال لفظ الثعالب بتوظيف حسي في سياق السلبية للدلالة على المكر والخداع، وهو ما جاء في قول الشاعر في موضع واحد:

بَهائمُ تَغْلي الغَرائزُ فيهمْ فَهُمْ كالثَّعالبِ أو كالحَميرْ[3]

حيث شبه الشاعر المهجوين بالثعالب في مكرهم وبالحمير في غبائهم، وهي صفة سلبية الحضور. وصرح الشاعر ببعض صفات الحيوانات المفترسة دون ذكر أسمائها، كما في قوله:

لقد جلَدَتْ سِياطُ الهمِّ قلبي ومُزِّقَ بينَ أظفارٍ ونابِ[4]

1- **مسافر في القفار**، ص 115.
2- **السابق** ، ص 100.
3- **السابق** ، ص 60.
4- **بوح البوادي**، ص 57.

وفي قوله:

يُحاصِرُ الوَحْشُ فيه الخَلْقَ مُفْتَخِرًا   بما لَدَيْهِ من الأنْيابِ والظُّفُرِ[1]

فإن لفظي (الأظفار، الناب) في المثالين متعلقان بالافتراس، لعل الشاعر يقصد بالأول المخالب؛ حيث إن الأظفار لا تملك خاصة التمزيق التي أراد الشاعر وصفها في البيت، ولو أنه قال (مخالب) لكان أبلغ لولا إقامة الوزن الشعري. والناب خاص بالحيوانات المفترسة اللاحمة. أما لفظ (الوحش) هنا فإن الشاعر استعمله مجازًا في إشارة إلى الأعداء الصهاينة الذين حاصروا الناس العزّل في فلسطين، وكانت النتيجة استشهاد الطفل محمد الدرّة، ولهذه الحادثة الأليمة نظم الشاعر القصيدة الرائية التي يعود إليها هذا البيت.

من خلال ما تم تناوله في حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات، نجعل تقسيم هذه الألفاظ بحسب الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الذئب	3	3	0	1	2
الأسد	4	1	3	4	0
النمر	1	1	0	1	0
الفهد	1	0	1	1	0
الثعلب	1	1	0	0	1

يتضح أن أكثر الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة استعمالاً هو لفظ (الأسد) الذي ورد في أربعة مواضع، تميزت بالتوظيف المجازي أكثر من التوظيف الحقيقي، وبالدلالة الإيجابية التامة. ثم جاء الذئب مكرورًا في ثلاثة مواضع، جميعها ضمن التوظيف الحقيقي، متنوعةً بين الدلالتين السلبية والإيجابية.

1- **مسافر في القفار**، ص 112.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل العلويات

وتقسم هذه الحيوانات إلى نوعين مختلفين، الأول: الطيور، والثاني: الحشرات، ويجمعهما الحقل الدلالي الواحد لكونهما من الموجودات الحية غير العاقلة القادرة على الطيران. وفيما يأتي تفصيل مواضع توظيف الألفاظ الدالة على النوعين والدلالة التي تحملها:

أولاً: الألفاظ الدالة على الطيور: "يدل الطير على اسم الجماعة ما يطير، وهو مؤنث، ومفرده: طائر، والأنثى منه: طائرة"[1]. وتعد الطيور من ذوات الريش والتركيبة الجسدية التي تجعلها مهيأة للطيران في الجو. وأتى الشاعر على ذكر لفظ (الطير، الطيور، الطائر) بلفظ العموم في أربعة وخمسين موضعًا في شعره، فلم يسم الشاعر الطيور بأسمائها، إنما اكتفى بالاسم العام الجامع لألفاظ الحقل الدلالي وأقسامه ووظفه في السياقات المتنوعة.

لو تناولنا دلالة الخصوص للألفاظ الدالة على الطيور، فسنجد الشاعر مقلًا في توظيف أسمائها وأصنافها في شعره قياسًا إلى دلالة العموم. وتقسم الألفاظ الدالة على الطيور في شعر البابطين إلى قسمين:

1- الألفاظ الدالة على الطيور الأليفة (غير الجارحة)

- **الدجاج:** وهو من الطيور الداجنة من خارج البيئة الصحراوية، ويتصف هذا الصنف بعدم قدرته على الطيران المطلق[2]، وجاء ذكره في موضع واحد بتوظيف حسي بدلالة سلبية في قول الشاعر البابطين:

تَصِيدُ دَجاجًا قد تَعَشَّقْتَ بَيْضَهُ   ولَحْمًا طريّاً أحْمَرًا بالمَجازرِ[3]

وهو في سياق التهكم والسخرية؛ حيث إن صيد الدجاج ليس بالأمر العسير، كما هو الحال بالنسبة للطيور البرية السريعة.

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طير).
2 - انظر: **السابق**، مادة (دجج)
3- **مسافر في القفار**، ص 79.

- **الحبـــاري**: يعــد مــن أبــرز الطيــور الأليفــة فــي البيئــة الصــحراوية، ويشــتهر هــذا النــوع بكونـــه صـــالحًا للصــيد رغــم صــعوبة ذلــك[1]، وجــاء لفظـــه فـــي موضعين اثنين حسيين بدلالة إيجابية، وهما في قوله:

فَطَيْرُ الحَباري لَذَّةُ الحُرِّ صَيْدُهُ   ولن يَقْبَلَ الأحْرارُ صَيْدَ الحَظائر[2]

وفي قوله أيضًا:

لِيَصْطادَ ممَّا شَرَّعَ اللّهُ نِعْمَةً   وطَيْرُ الحَباري نِعْمَةٌ للمُغامِر[3]

وظـف الشـاعر اللفـظ فـي البيتـين فـي سـياق رحـلات الصـيد والقـنص، وهـذا يشير إلى عنايته بهذه الرحلات وولعه بها.

- **القطـا**: مـن طيـور بيئـة الباديـة، وهـو "طـائر معـروف يُتـيمَّن بصـوتهِ، يقـال: فـلانُ أصـدق مـن القطـا... يقـال: فـلان أهـدى مـن القطـا ولا ينـام الليـل"[4]. وجـاء لفظهـا فـي موضـعين اثنـين بتوظيـف حسـي وبدلالـة سـلبية، الأول فـي قوله:

اذكريني كلَّما ثارَ القطا   يملأُ الأفقَ صِياحًا ونَحيبْ[5]

يستدعي الشـاعر صـفة حسية خاصـة بصـوت طيـر القطـا، ويشـبهه بالصـياح والنحيب. أما في قوله:

وما خَفَقَ القَطَا يَبْكي هَوانا   ولا نَبَضَ الحَيَا برُواءِ غُصْني[6]

فــي هــذا البيــت يشــبه الشــاعر صــوت طــائر القطــا بالبكــاء، وهــو لا يختلــف كثيـــرًا عـــن التشـــبيه فـــي البيـــت الأول لمـــا وصـــفه بالصـــياح والنحيـــب. والتوظيفان سلبيان في البيتين.

---

1 - انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حبر).
2- **مسافر في القفار**، ص 79.
3- **السابق** ، ص 78.
4- زكريا بن محمد القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د. ت، ج2، ص 285.
5- **بوح البوادي**، ص 13.
6- **السابق** ، ص 33.

- **الحمـام**: (الورقـاء، السـاجعة) نـوع مـن الطيـور الأليفـة القـادرة علـى الطيـران المطلق[1]، ووظفه الشاعر توظيفا حسيا فقال الشاعر فيها:

أنتمُ في جَنَّةِ الشَّرْق وفي جَوِّها في حالةِ السِّلْمِ حَمائمْ[2]

استعمل الشـاعر لفـظ الحمـام فـي الإشـارة إلـى السـلم والتصـالح والهـدوء والبعـد عـن العنـف، وهـو توظيـف شـائع الاسـتعمال يـدل علـى إيجابيـة طيـر الحمام في مواضع توظيفه.

وجـاء لفـظ الحمامـة أيضًـا بالاسـم الصـريح فـي موضـعين يحمـلان الدلالـة السلبية، وذلك في قوله:

نَوْحُ الحَمامِ بعُشِّهِ وهَديلُهُ ما أجْمَلَهْ[3]

وقوله:

نَوْحُ الحَمامِ لِـمُهجَتي كالورد قَطْرٌ بَلَّلَهْ[4]

حيـث أسـمى الشـاعر هـديل الحمـام نواحًـا، ومـن ذلـك قولـه أيضًـا مكتفيًـا بـذكر الهديل دون ذكر الحمام:

تَقُولُ بحَسْرَةٍ فاقتْ (هديلاً) شجيّاً يُوجِعُ الحُزْنَ (الـمَريرا)[5]

اقتـرن الهـديل فـي هـذا البيـت بالحسـرة والشـجى والحـزن المريـر، فهـي دلالـة سـلبية. وتغلـب هـذه الدلالـة علـى توظيـف صـوت الحمـام فـي شـعر البـابطين، وسنلاحظ ذلك في توظيفه ضمن لفظ الورقاء فيما يأتي.

لطيـر الحمـام فـي اللغـة العربيـة أسـماء عديـدة تنـدرج جميعهـا تحـت حقلهـا الدلالي الأساسي في هذا المسمى، ومنها:

- **الورقـاء**: هـي مـن الجـذر اللغـوي (ورق) ومـن معانيـه فـي اللغـة: "الأورق: الـذي لونـه بـين السـواد والغبـرة؛ ومنـه قيـل للرمـاد أورق، وللحمامـة ورقـاء،

1 - انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حمم).
2- **مسافر في القفار**، ص 106.
3- **بوح البوادي**، ص 9.
4- **السابق** ، ص 9.
5- **مسافر في القفار**، ق 5

وإنمــا وصــفه بالأدمــة... ويقــال للحمامــة ورقــاء للونهــا"[1]. صــرح الشــاعر بلفظها في موضعين بتوظيف حسي؛ في قوله:

فإذا ما سَمِعْتِ يَوْمًا هَديلاً فَهْوَ فَنّي مَنَحْتُهُ الوَرْقاءَ[2]

وقوله:

فأنا بالنَّوْحِ كالوُرْقِ أصيرْ طائرًا أبكي وِصَالَ المُغْرَمينْ[3]

مـن خـلال توظيـف الشـاعر للفـظ الورقـاء فـي البيتـين، الأول بصـغية المفـرد (الورقـاء)، والثـاني بصـيغة الجمـع (الـوُرق)، نلاحـظ تركيـزه علـى صـفة حسية وحيدة خاصة بهذا اللفظ، وهي الهديل.

تنوعـت دلالـة التوظيـف للصـفة الحسـية (الهـديل) بـين السـلبية والإيجابيـة ففـي البيـت الأول جـاء توظيـف هـديل الورقـاء فـي سـياق إيجـابي مقتـرن بـالفن الجميـل الـذي ينسـبه الشـاعر لنفسـه، وفـي البيـت الثـاني وظـف الشـاعر الهديل في السياق السلبي حين قرنه بالنواح والبكاء.

- **الســاجعة**: وهــي الصــفات الحســية الخاصــة بهــديل الحمــام، ويســمى الحمــام بهـذا الاسـم نسـبة إلـى صـفة صـوته، ومعناهـا فـي اللغـة: "سـجع الحمـام يسـجع سـجعًا: هـدل علـى جهـة واحـدة. وفـي المثـل: لا آتيـك مـا سـجع الحمـام؛ يريـدون الأبـد. عـن اللحيـاني: وحمـام سـجوع؛ سـواجع وحمامـة سـجوع بغيـر هـاء، وسـاجعة، وسـجع الحمامـة: مـوالاة صـوتها علـى طريـق واحـد. تقـول العــرب: ســجعت الحمامــة: إذا دعــت وطربــت فــي صــوتها"[4]. وجـاء لفـظ الساجعة في موضع واحد بصيغة حسية تحمل دلالة إيجابية في قوله:

وكلَّما هَتَفَتْ في اللَّيْلِ ساجِعَةٌ يَحُثُّ شَوْقي خُطاهُ حيثُ ألقاكِ[5]

فالشــاعر يجعــل صــوت الســاجعة هتافًــا لا هــديلاً، ويوظفــه فــي ســياق استدعاء الأشواق واستذكار الأحبة.

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ورق).
2- **بوح البوادي**، ص 41.
3- **بوح البوادي**، ص 22.
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سجع).
5- **بوح البوادي**، ص 32.

- **العنـدليب:** "طـائر أصـغر مـن العصـفور، قـال ابـن الأعرابـي: هـو البلبـل، وقـال الجـوهري: هـو الهـزار"[1]. وهـو مـن الطيـور المغـردة التـي تشـتهر بصـوتها الشـجي العـذب، وورد لفـظ العنـدليب فـي موضـع واحـد حسـي فـي سياق الدلالة الإيجابية في قول الشاعر البابطين:

وأسْمَعَ منكَ شَدْوًا يا رفيقي - مَضَتْ أعوامُهُ - كالعندليبِ[2]

يشبه الشاعر صوت رفيقه بصوت العندليب، لاشتراكهما في الصوت العذب.

- **البلبـل:** "طـائر صَـغير حسـن الصـوت مـن فصـيلة الجـواثم، ويضـرب بـه المثـل فـي حسـن الصـوت"[3]. وهـي مـن فصـيلة الطيـور المغـردة، ويـرد توظيفهـا فـي سـياق الإيجابيـة، وجـاءت لـدى الشـاعر البـابطين فـي موضـعين اثنين، وهما في قوله:

على غُصونِ الحَضاراتِ التي وَرَفَتْ بلابلٌ من طُيورِ الشَّاطئ العَرَبي[4]

لـم يتطـرق الشـاعر فـي هـذا البيـت إلـى الصـفة الحسـية المعهـودة عـن البلابـل، بيـد أنـه جعلهـا ضـمن المسـكوت عنـه فـي البيـت، وكأنـه يشـبه هـذه البلابـل بترديـدها أناشـيد النصـر بأعـذب الألحـان علـى غصـون الحضـارات. أمـا فـي قوله:

ونَغْمَةُ الفَجْرِ في أنسٍ تُضَمِّخُنا وَبُلْبُلُ الدَّوْح صَدّاحٌ يُغَنِّينا[5]

فقـد وصـف الشـاعر الصـوت الحسـن الشـجي لطـائر البلبـل بأنـه صـدّاح يطـرب سـامعيه، وجعـل غنـاءه نغمـات الفجـر المبشـر بـالخير، وهـو فـي هـذا البيت وظفه الشاعر توظيفا مجازيا.

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عندل).
2- **مسافر في القفار**، ص 5.
3- **المعجم الوسيط**، مادة (بلبل).
4- **مسافر في القفار**، ص 117.
5- **السابق** ، ص 24.

- **الكنـــار**: "الكَنَــارِيُّ: طــائر مــن فصــيلة العصــافير حســن الصــوت، منســوب إلــى جزيــرة كناريــة"[1]. وجــاء فــي موضــع واحــد بتوظيــف حســي يحمــل الدلالة الإيجابية في قوله:

لَـحْنُ الحَياةِ يَصُوغُهُ بغِنائِهِ   في كُلِّ رُكْنٍ منهُ أَلْفُ كَنار[2]

اعتمـد الشـاعر علـى المبالغـة فـي وصـف جمـال الصـوت باسـتدعاء صـوت ألف طائر كنار، تعبيرًا عن إعجابه بالصوت.

- **الهــزار: "**طــائِرٌ حســنُ الصــوت. لفــظ فارســي معــرب: ويقــال لــه: هــزار دَسْــتان؛ لأنــه يغنــي ألحانًــا كثيــرة"[3]. ورد لفظــه لــدى الشــاعر فــي أربعــة مواضع بتوظيف حسي تحمل الدلالة الإيجابية، وهي في قوله:

يَجيءُ بمُفْرَداتٍ نادِراتٍ   بها يَشْدو كَمَا غَنَّى الـهَزارُ[4]

وقوله:

مَتَى ما ضَمَّنا للشِّعْرِ دَوْحٌ   فإنَّكَ في ذُرَا الدَّوْحِ الـهَزارُ[5]

وقوله:

لَقَدْ عَشِقَتْهُمُ روحي طويلاً   كما عَشِقَ الأماليدَ الـهَزارُ[6]

وقوله:

أنا يا شَيْخُ إنْ أنْشَدْتُ شِعْري   على الأسْماعِ قَلَّدَنِي الـهَزارُ[7]

1- **المعجم الوسيط**، مادة (كنر).
2- **مسافر في القفار**، ص 94
3- **المعجم الوسيط**، مادة (هزر).
4- **مسافر في القفار**، ص 34.
5- **السابق** ، ص 35.
6- **السابق** ، ص 38.
7- **السابق** ، ص 39.

ورد لفظة الهزار إيجابيًّا في مواضعها، تحمل دلالة على الصوت الحسن الذي تميز به الطائر، فلم يخرج الشاعر بالدلالة عن المعهود والمنطقي في توظيف المفردات حسب دلالاتها الحقيقية.

تعد الطيور والألفاظ الدالة عليها أكثر عناصر حقل الموجودات الحية غير العاقلة حضورًا في شعر البابطين، ولعل هذا يوحي بنفس الشاعر التواقة إلى العلو والارتقاء والتحليق.

2- **الألفاظ الدالة على الطيور الجارحة:** وهي الطيور ذات السلوك العدواني، وتكون برية في معظمها- ويتم تدجينها في حالات خاصة - وتقوم دورتها الغذائية على اللحوم، وأشار إليها الشاعر باسم الجمع الدال عليها (الكواسر) في قوله:

لَقدْ قُلْتُها بالأمْسِ واليَوْمَ، أمْتَطي جَوادَ المَعالي طائرًا كالكَواسِرِ[1]

واختار الشاعر من الطيور الجارحة نوعًا واحدًا استعمل لفظه في قصائده، وهو الصقر، وذلك لاعتباره أهم الطيور الجارحة، وواحدها المستعمل في رحلات الصيد والقنص، ولكونه صالحًا لأن يكون داجنًا أليفًا في هذا المجال.

- **الصقر**: وهو من فصيلة الطيور البرية الجارحة اللاحمة التي تتغذى على ما تصيده من فرائسها، ويستعملها أهل الصيد في رحلاتهم بعد أن يقوموا بتربيتها وتدجينها لتصبح أليفة[2]. ورد عند الشاعر في سبعة مواضع، أربعة منها حسية وثلاثة مجازية، وكلها تحمل الدلالة الإيجابية، ومن ذلك قوله:

يا صديقي حينَ أبْغِي قَنَصًا أطْرُدُ الظَّبْيَ وَصَقْري والذِّئابا[3]

وقوله:

أُطْلِقُ الصَّقْرَ وقلبي خَلْفَهُ طائرًا يَفْتَحُ لي بالأُفْقِ بابا[1]

1 - **مسافر في القفار**، ص 78

2 - ابن منظور، **لسان العرب**، مداة (صقر)

3- **بوح البوادي**، ص 35.

وقوله:

أُطْلِقُ الصَّقْرَ وفِكْري شاردٌ   أسْألُ الصَّقْرَ: تُرَى حُبِّيَ آبا؟[2]

وقوله:

صَباحُ الخَيْرِ يا صَقْرَ الفَيافي   ومَنْ كُلُّ القُلوبِ له قرارُ[3]

وقوله:

وفي كَفِّهِ صَقْرُ القِفارِ وَصَيْدُهُ   وفي قَلْبِهِ تَبْدو شَجاعَةُ ظافِرِ[4]

وفي القصيدة نفسها أشار الشاعر إلى مخالب الصقر، دون التصريح بلفظ الصقر، وذلك في قوله:

أقولُ لماذا اسْتَغْرَبَ النّاسُ عِنْدَما   رَأَوْا في فَضاءِ اللّهِ صُلْبَ الأظافِرِ[5]

كما أن الشاعر جاء على التصريح بصفة من صفات الصقر دون الإشارة إليه حقيقة، وذلك في قوله:

فَطَيْرُ الحَباري لَذَّةُ الحُرِّ صَيْدُهُ   ولن يَقْبَلَ الأحْرارُ صَيْدَ الحَظائرِ[6]

حيث إنه قال يعني الصقر: (لذة الحرِّ صيده) ويعني بالحرِّ طير الصقر، ويلقب بهذا اللقب لأنه لا يطيق عيشًا إلّا طليقًا حرًّا في الجو.

ومن خلال ما تناولناه في ورود لفظ (الصقر) في شعر البابطين في خمسة مواضع؛ أربعة منها تدل على الصيد ورحلات القنص، منها ثلاثة أبيات ضمن قصيدة بائية عنوانها عن الصيد ورحلات القنص. ويبدو واضحًا أن الشاعر استعمل طير الصقر وسيلة للصيد، فهو يجعله مفعولاً به للفعل

1- **بوح البوادي** ، ص 35.
2- **السابق** ، ص 36.
3- **مسافر في القفار**، ص 35.
4- **السابق** ، ص 78.
5- **السابق**، ص 78.
6- **السابق** ، ص 79.

(أطلـق) الخــاص بالشــاعر المـتكلم المفـرد. وبيـت واحـدٌ فـي سـياق المـدح؛ حيـث أخـرج الشـاعر لفـظ الصـقر مـن سـياقه الحسـي إلـى السـياق المجـازي حـين شـبه الممدوح بالصقر في قوله: (صقر الفيافي).

ثانيًـا: الألفـاظ الدالــة علــى الحشــرات: ومعناهــا فــي اللغــة: "الْحَشَــرَةُ بِفَتْحَتَــيْنِ وَاحِـدَةُ (الْحَشَـرَاتِ)؛ وَهِـيَ صِـغَارُ دَوَابِّ الْـأَرْضِ"[1]. وهــي عنـد علمــاء الحيـوان: "كـل كـائن مـن شـعبة المَفْصِليّات لـه ثلاثـة أزواج مـن الأرجـل، ويقطـع فـي تحوّلـه ثلاثـة أطـوار: (بيضـة الحَشَـرة، حوريـة الحَشَـرة، صُرصـور)، أو أربعـة أطـوار: (بيضــــة الحَشَـــرة، يَرَقانـــة الحَشَـــرة، خـــادرة الحَشَـــرة، فَراشـــة). والجمـــع: حشرات"[2]. وتقسم إلى قسمين:

1- **الحشــرات الجماليــة النافعــة:** وهــي التــي تشـكل إضــافة جماليـة بصـرية فـي المنظـر الطبيعــي، وذلـك مثـل الفراشــات، والنحـل، فــالأولى جماليــة مقترنــة بفصـل الربيـع، إضـافة إلـى دورهـا المهـم فـي دورة الحيـاة الطبيعيـة. والثانيـة ذات نفـع للإنسـان فـي العسـل المسـتخرج منهـا، ووسـائل اسـتعماله فـي الطعـام والعلاج. وورد للحشرات نوعان في شعر البابطين، وهما:

- **الفراشـــات:** وجـــاءت فـــي موضـــعين اثنـــين بتوظيـــف حســـي يحمـــل الدلالـــة الإيجابية، كما في قوله:

وفَراشاتٌ زهَتْ ألوانُها　　　زَفَّتِ الحُبَّ بفَجْرٍ مَخمَلي[3]

وقوله:

فراشَةُ صُبحٍ يَعْتَلي الزَّهْرَ عَرْشُها　　　كذا وصَفَتْها نَسْمَةُ الحُبِّ عن قُرْبِ[4]

إن توظيـف لفـظ الفراشـة إيجـابي فـي البيتـين، ففـي البيـت الأول يبـين الشـاعر الألـوان الزاهيـة للفراشــات، وحضـورها يـؤذن بـالربيع والخيـر الـوفير. وفـي

1- **مختار الصحاح**، مادة (حشر).
2- **المعجم الوسيط**، مادة (حشر).
3- **بوح البوادي**، ص 52.
4- **السابق** ، ص 57.

البيت الثاني يصف الفراشة وهي تعتلي زهرةً في الصباح الباكر، وهي صورة بصرية جميلة تضع المتلقي أمام لوحة فنية جميلة تخرجه من جمود اللفظ إلى حركة الصورة وتجسيد الطبيعة.

- **النحل:** يعد النحل من أنفع الحشرات في الطبيعة، لأهمية مادة العسل التي ينتجها، ووردت في موضع واحد حسي بدلالة إيجابية، وذلك في قوله:

قضَيْنا سنينَ الحبِّ نَقْطِفُ زَهْرَهُ كَنَحْلٍ وُرودِ الرَّوْضِ بالوَرْدِ تَخْتَبي[1]

استعمل الشاعر لفظ النحل في سياق التشبيه، مبيئًا عمل النحل في جني الرحيق من الأزهار لصنع العسل، ويشبه هذا العمل بسنوات الحب التي قضاها الشاعر مع الحبيبة في قطف أزهار الحب.

كما أن الشاعر جاء على ذكر لفظ العسل، وهو من الألفاظ المرتبطة بالنحل دون غيره، وذلك في قوله:

تَحْيَا الأسَى راضِيًا عَمَّا تُكابِدُهُ كَمَنْ غدا الصَّابُ في مِعْيارِهِ عَسَلا[2]

وجاء توظيفه في سياق الدلالة على الصبر؛ حيث يشبه الإنسان الذي يحيا صابرًا متحملاً وراضيًا بما يكابده من مصاعب الزمان ومشاقه، بمن أصبحت الأمور في كفتي ميزانه متساوية، فصار الصاب المرُّ عسلاً لديه، ولم يعد مهمًّا التفريق بينهما.

2- الحشرات الضارة: وهي التي تؤدي وظيفتها الإيجابية في دورة الحياة، لكنها ليست ذات نفع مباشر للإنسان. ولم أهتدِ في الديوانين للشاعر عبدالعزيز البابطين إلى ألفاظ تدل على الحشرات الضارة، فلم يكن لها حضور في قصائده.

ومن خلال ما وقفنا عليه في هذا المطلب وجدنا أن حضور اللفظ العام للطير جاء غزيرًا، ثم إن الألفاظ الدالة على الطيور غير الجارحة جاءت

1- **بوح البوادي** ، ص 57.
2- **مسافر في القفار**، ص 119.

متنوعة إزاء نوع واحد من الطيور الجارحة وهو الصقر، بينما لم يكن الشاعر ذا عناية بالحشرات الضارة مثل عنايته بالحشرات النافعة مثل الفراشات والنحل.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الحيوانات في البيئة المائية

تقسم الحيوانات المائية في حقلها الدلالي الخاص بالموجودات، إلى قسمين اثنين، وهما على النحو الآتي:

- **الموجودات المائية الحية:** لم أهتدِ في ديواني الشاعر البابطين إلى ألفاظ تدل على الموجودات المائية الحية، مثل: الأسماك بأنواعها المختلفة، أو الكائنات البحرية الأخرى.
- **الموجودات المائية غير الحية:** وهي التي تكون من مخلفات الحيوانات المائية بما يمكن الاستفادة منه في طعام أو زينة، ووجدت في شعر البابطين إشارة واحدة إلى اللآلئ، في قوله:

وثغْرٌ باسمٌ فيه لَماهُ تُزيِّنُهُ الشّفاهُ معَ اللآلي[1]

يعد اللؤلؤ من الأحجار الكريمة التي تستخرج من المحار، وهو من الكائنات الحية الصدفية التي تعيش في البيئة المائية. وقد وظفه الشاعر في سياق إيجابي؛ حيث شبه أسنان الشخصية بحبات اللؤلؤ الأبيض، ويتوافق هذا التوظيف مع دلالة اللؤلؤ على الجمال والنقاء لكونه من الأحجار الكريمة كما بيّنا.

ولعل اتكاء الشاعر على توظيف ألفاظ حيوانات البيئة الصحراوية أكثر من غيرها في الحقل الدلالي نفسه، يجعل توظيفه للحيوانات في البيئة المائية قليلاً شحيحًا.

ملخص المبحث الأول

ومن خلال ما تم تناوله في هذا المطلب من ألفاظ دالة على الحيوانات بأنواعها الثلاثة: الأرضية، والطيور، والحشرات، فإنها تنوعت بين غزارة الحضور وعدمه، والتنقل الدلالي بين الإيجابية والسلبية بحسب ما يفرضه السياق، إضافة إلى التوظيف الحقيقي الحسي حينًا والمجازي حينًا آخر، ويتضح هذا كله من خلال الجدول الآتي:

1- بوح البوادي، ص 91.

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الصقر	7	4	3	7	0
الهزار	4	4	0	4	0
الفراشات	2	2	0	2	0
البلبل	2	1	1	2	0
الورقاء	2	2	0	1	1
الحمام	3	3	0	1	2
القطا	2	2	0	0	2
الحباري	2	2	0	2	0
النحل	1	1	0	1	0
الكناري	1	1	0	1	0
العندليب	1	1	0	1	0
الساجعة	1	1	0	1	0
الدجاج	1	1	0	0	1
الحيوانات المائية	0	0	0	0	0
الحشرات الضارة	0	0	0	0	0

يتضح من الجدول أن الوحدة المعجمية الخاصة بلفظ (الصقر) هي الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات بأنواعها، ويعود هذا إلى سببين اثنين؛ الأول: ولع الشاعر بالصيد بواسطة الصقر، والثاني: مكانة الصقر العالية بين الطيور، وحرص الشاعر على إظهار هذه المكانة وإبرازها لما يرى من صفات مشتركة بينه وبين هذا الطائر الحر. وفي المرتبة الثانية جاء لفظ الهزار في أربعة مواضع كما يظهر في الجدول، ويعد هذا التوظيف دلالة على الحس الرومانسي لدى الشاعر، والذي امتد على معظم صفحات الديوان. أما حضور كل من الطيور اللاحقة المكرورة مرة ومرتين فقط فجاءت ضمن توظيفها الذي يتطلب السياق، بينما لم يرد للشاعر أي ذكر لحيوانات البيئة المائية، أو الحشرات الضارة.

ومن خلال تتبع الألفاظ في حقل الحيوانات، يمكن لنا الوقوف على المظاهر اللغوية الخاصة التي يحملها حضور نوع إزاء تهميش نوع آخر. وقد جاءت على النحو الآتي:

- **الظواهر اللغوية لحقل الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة:**

- **العدد والرتبة**: أكثر الألفاظ شيوعًا في هذا الحقل هو لفظ (الظبي) والألفاظ المرادفة له.
- **علاقة الترادف**: بين الألفاظ الآتية: الظبي والغزال والريم والمها، علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد.
- **التوفيق في الاستعمال**: استعمل الشاعر لفظ (طفل الريم) في شعره، ولو استعمل لفظ (الخشف) لكان أدق في الدلالة.
- **الدلالتان: الإيجابية والسلبية**: طغى التوظيف الإيجابي للحيوانات الأليفة على التوظيف السلبي لها.
- **التوظيفان: الحقيقي والمجازي**: توظيف الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة في سياق عرض صفاتها الحسية حينًا، وفي سياق الكنائية والمجاز أخرى.
- **ألفاظ مستغنى عنها**: لم تتضمن قصائد الشاعر البابطين ألفاظًا مهمة في حقل الحيوانات الأليفة الخاصة بالبيئة الصحراوية، مثل: الإبل، الشاة، الماعز، الأرانب، وما إلى ذلك.

- **الظواهر اللغوية لحقل الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة:**

- **العدد والرتبة**: أكثر الألفاظ شيوعًا الأسد؛ حيث ورد في أربعة مواضع.
- **علاقة الترادف**: بين الأسد والضرغام علاقة ترادف في الحقل الدلالي نفسه.

- **الدلالتان: الإيجابية والسلبية** حملت الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة (الأسد، النمر، الفهد) دلالة إيجابية في التوظيف خاصة بالقوة والشجاعة. بينما جاءت ألفاظ (الذئب، الثعلب) في دلالة سلبية، وهو توفيق سليم من الشاعر بتوظيف كل لفظ بحسب دلالته الحقيقية.
- **التوظيفان: الحقيقي والمجازي:** تنوع التوظيف بين الحقيقي الحسي والمجازي، فجاء الأسد الأكثر حضورًا في هذا الباب؛ حيث ورد مجازيًّا في ثلاثة مواضع، إزاء موضع واحد في التوظيف الحسي الحقيقي. وكذلك الفهد حيث جاء في الموضع الوحيد له ضمن التوظيف المجازي.
- **التوفيق في الاستعمال** استعمل الشاعر لفظ (الأنياب والظفر) للإشارة إلى الحيوانات المفترسة، ولو استعمل لفظ (المخالب) بدل الأظفار لكان أدق في الدلالة.

- **الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الدالة على الطيور والحشرات:**

- **العدد والرتبة** أكثر الألفاظ شيوعًا (الطير)؛ حيث ورد في أربعة وخمسين موضعًا ضمن أربع صيغ: (الطير، الطيور، الطائر، الأطيار).
- **علاقة الترادف** بين الكواسر والطيور الجارحة علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي نفسه.
- **علاقة الترادف** بين الحمامة والساجعة والورقاء علاقة ترادف في الحقل الدلالي نفسه.
- **الحضور وتنوع الاستعمال:** تنوع الألفاظ الدالة على الطيور الأليفة غير الجارحة جاء أغزر من تنوع ألفاظ الطيور الجارحة، التي لم ترد إلا في لفظ واحد وهو الصقر.

- **الدلالتان: الإيجابية والسلبية** حملت الألفاظ الدالة على الطيور المغردة (البلبل، العندليب، الهزار، الكنار) دلالة إيجابية في التوظيف خاصة بالصوت الجميل الذي يبعث الفرح والسرور. بينما جاءت ألفاظ (الحمامة، الساجعة، الورقاء) في دلالة سلبية، لاقتران هديلها بالنواح والبكاء.
- **التوظيفان: الحقيقي والمجازي**: كان التوظيف الحقيقي أكثر حضورًا من التوظيف المجازي الذي لم يرد إلا في ثلاثة مواضع في لفظ الصقر، وموضع واحد في كل من البلبل والهزار.
- **تسمية الشيء بصفته**: تسمى الحمامة ساجعة؛ لأنها تهدل بصوتها على جهة واحدة، وهذا من باب تسمية الشيء بالصفة، وهي هنا تختص بالصوت. يسمى الصقر حُرًّا لأنه يتصف بهذه الصفة، وهذا من الباب نفسه.
- **الاستغناء في الاستعمال**: لم يعنَ الشاعر بالألفاظ الدالة على الحشرات الضارة.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات وما يتصل بها

تنقسم النباتات عمومًا إلى مجموعات وفصائل وأنواع وأصناف، شأنها في ذلك مثل الكائنات الحية في حقل الحيوانات. وتدور جميع هذه الأصناف حول محورين رئيسين، وهما: الفائدة، والضرر، ومدى قدرة الشاعر على توظيف الأصناف النباتية في شعره وفق دلالاتها الحقيقية التي تشكلت عليها، وهذا ما سنتتبعه في حقل الألفاظ الدالة على النبات.

المطلب الأول: الاسم الجامع للنبات وصفاته

- **النبات:** وهو الاسم العام للحقل الدلالي، ويدل اللفظ على جميع عناصر الحقل النباتي من أشجار وشجيرات وأعشاب وحشائش وثمار وبراعم وجذور وزهور وورد وأغصان وأوراق. وقد ورد لفظ النبات في موضع واحد في قوله:

فديتُكِ إلْفَ روحي نوِّليني وِصالاً مِثْلَ سَقْيٍ للنَّباتِ[1]

ورود الفعل الدال على الإنبات (تنبت) في قوله:

وتُنْبِتُ الأرْضُ أزْهارًا مُلَوَّنَةً وفي خَريفِ حَياتي يُورِقُ الشَّجَرُ[2]

جاء اللفظ ضمن الدلالة الحسية الحقيقة الخاصة بالنبات، دون أن يخرج الشاعر باللفظ إلى الكناية أو المجاز، سوى في البيت الأول حيث شبه الشاعر الوصال بأنه الماء الذي يسقي النبات ليظل حيًّا، والدلالة التي دل عليها هذا اللفظ في كل مواضعه دلالة إيجابية.

- **الشجر**: "الشَّجَرُ وَالشَّجَرَةُ: مَا كَانَ عَلَى سَاقٍ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ"[3]. وورد لفظ الشجر في ثمانية مواضع ضمن صيغتين: (الشجر، الأشجار)، فكان

1- **بوح البوادي**، ص 24.
2- **مسافر في القفار**، ص 44.
3- **مختار الصحاح**، مادة (شجر).

حسيًّا متعلقًا بالدلالة الحقيقة للشجر في خمسة منها، ومن ذلك قوله في لفظ الشجر:

وهَيْفاءَ ماسَتْ بقدٍّ مَشيقٍ فمالتْ عليْها غُصونُ الشَّجَرْ[1]

وقوله في لفظ الأشجار:

أيا صَحْرائيَ امْتَلئي اخْضِرارًا وبالأشْجارِ والأزهارِ مِيدي[2]

وجاء اللفظ ضمن توظيف في سياق الكناية في ثلاثة مواضع منها قوله:

صَوَّحَ المَرْعَى، وأشْجارُ الهَوَى قد تَهاوَتْ، كَعُهودِ النَّاكِثِ[3]

إن جميع المواضع التي ورد فيها لفظ (الشجر، الأشجار)، جاءت في ديوان "مسافر في القفار"، ولم يرد لها أي لفظ في ديوان "بوح البوادي". وحملت الوحدة المعجمية دلالة إيجابية في سبعة مواضع منها مقابل دلالة سلبية في موضع واحد. وهذا يوازي الدلالة الإيجابية العامة للشجر، ويوافق المعنى الخاص بالشجر وفائدته ونفعه.

أبرز الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الدالة على الاسم الجامع للنبات:

- **علاقة الاشتمال**: بين لفظ (النبات) ولفظ (الشجر) علاقة اشتمال؛ حيث يعد الشجر صنفًا من أصناف النبات.
- **التوظيف الحسي والمجازي**: تنوع توظيف الدلالة في الألفاظ بين الحسية الحقيقة، والمجازية التي استند فيها الشاعر إلى ألفاظ النبات لإبداع صور شعرية نابضة بالحياة.
- **الدلالة الإيجابية والدلالة السلبية**: اتصفت النباتات بدلالتها الإيجابية المتميزة في هذا الحقل، باستثناء موضع واحد وردت فيه الدلالة سلبية في لفظ (الشجر).

1- **مسافر في القفار**، ص 23.
2- **السابق** ، ص 32.
3- **السابق** ، ص 7.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات الفواحة -

تتميز النباتات الفواحة برائحتها العبقة الجميلة، وتكون إما من فصيلة النباتات العطرية مثل: الريحان، أو من فصيلة الزهريات، مثل: الورد والزهور. ويعد لفظ (الورد) مرادفًا للفظ (الزهر) وكلاهما يدلان على عموم أنواع فصيلة الزهريات دون تحديد لأي نوع منها. ويحمل هذان اللفظان دلالة إيجابية ناتجة من الدلالة الحسية الخاصة بالورد والزهر، سواء في المنظر الجمالي، أو في الرائحة العطرة.

- **الزَّهْر:** "الزهرة: نورُ كل نبات، والجمع: زُهر. وخصَّ بعضهم به الأبيض. وزهر النبت: نُوره، وكذلك الزهرة، بالتحريك، وهو: اسمٌ عام يشير إلى أورُد الزهر"[1]. ورد لفظ الزهر ضمن أربع صيغ: (الزهر، الزهرة، الزهور، الأزهار)، وذلك في ستة وثلاثين موضعًا بدلالة إيجابية، متنوعة بين التوظيف الحسي لدلالة الزهر الحقيقية، ومنه قوله:

وامْنَعي الزَّهْرَةَ تَنْمُو   أو أرى البَذْرَةَ تُرْبي[2]

ويركز الشاعر على الصفة الحسية الخاصة برائحة الزهر، في قوله:

ونَلْهو في مَغانيه انْتِشاءً   ونَجْني وَرْدَهُ وَنَشُمُّ زَهْرَهْ[3]

وقوله في سياق الاستعارة المكنية مسبغًا على الزهر القدرة على التناجي:

وَزَهْرُ الرَّوضِ كَفَّ عنِ التَّناجي   بفَوْحِ العطرِ يَسْكُبُه بدَنِّي[4]

ومن ذلك قوله:

يُطَأْطِئُ الغُصْنُ للإِنْشادِ هامَتَهُ   ويَرْفَعُ الزَّهْرُ أَنْظارًا إلى الغُصُنِ[1]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زهر).
2- **بوح البوادي**، ص 29.
3- **السابق** ، ص 80.
4- **السابق** ، ص 33.

إن جميع مواضع الألفاظ الدالة على (الزهر) إيجابية في سياقها ودلالتها، وتنوع توزيع هذه الألفاظ التي توحي بالفرح والمسرة والراحة النفسية في ديواني الشاعر بنسب متقاربة، ولعل هذه الغزارة في توظيف هذه الألفاظ دلالة على سمو المعاني الجميلة في قصائد الشاعر، وعنايته بالعنصر الجمالي في الطبيعة، ومحبته لها.

- **الـوَرْد** (الياسمين، الخزامى، العرار، الشيح، الريحان): "الورد: نُورُ كلِّ شجرة، وزهرُ كلِّ نَبتة، واحدتهُ: وردة. قال: والورد ببلاد العرب كثير؛ ريفيَّة، وبريَّة، وجبليَّة. وورد الشجر: نُور. ووَرَدَتِ الشجرةُ: إذا خَرجَ نُورها. الجوهري: الوردُ، بالفتح، الذي يشمُّ، الواحدة: وردة، وبلونِهِ قيل للأسد: وَرد، وللفرس: وَرد؛ وهو بين الكُميت والأشقر. ابن سيِّده: الورد: لون أحمر يَضرب إلى صفرةٍ حسنة في كل شيء"[2]. ويعد الورد لفظًا جامعًا لا يختص بنوع من الزهور دون غيره، وبين لفظ (الورد) ولفظ (الزهر) علاقة ترادف في الحقل الدلالي نفسه، وكلاهما يرتبطان بعلاقة اشتمال مع لفظ (النبات).

جاء اللفظ ضمن ثلاث صيغ: (الورد، الوردة، الورود)، في اثنين وعشرين موضعًا في الديوانين بدلالة إيجابية، وتنوع توظيف الشاعر لهذه الصيغ بين الدلالة الحسية الحقيقية للورد، وبين الدلالة الكنائية المجازية، وجميعه جاءت في سياق العموم، فمن أمثلة الدلالة الحسية، قوله:

وإذا ما لامَسَ الوردَ النَّدى   فَجْرَ يومٍ ناعسٍ يبغي غَدَهْ

اذكريني[3]

ويركز الشاعر على الصفة الحسية الخاصة برائحة الورد، في قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 21.

2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ورد).

3- **بوح البوادي**، ص 12.

وعُطورُ الوَرْدِ فاحَتْ تَكْتَسي رَوْضَتي منها بأحْلَى الحُلَلِ[1]

وفي سياق الاستعارة المكنية، شبه الشاعر الورد بكائن حي قادر على عبِّ الرحيق، فقال:

حتَّى الغُيومُ تَضاحَكَتْ برَذاذِها والوَرْدُ عَبَّ رَحيقَها ظمْآنا[2]

وفي الاستعارة نفسها قوله:

تَراقصَ الوَرْدُ نَشْوانًا بَطلَّتِها وأمْطَرَ الغَيْثُ هتَّانًا يُناغينا[3]

ووظف الشاعر لفظ (الورد) لتحقيق علاقة دلالية في البيت ضمن الحقل الدلالي النباتي، ومن ذلك في قوله:

ونَعِمْتُ منهم بالإخاءِ ودِفْئِهِ لَمَّا تَلاقى وَرْدُهُمْ وعَراري[4]

فالعلاقة بين لفظ (الورد)، ولفظ (العرار)، علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد. أما في قوله:

لِشاعِرٍ قالَ للحَسْناءِ زاهِيَةً: جَمالُ وَجْهِكِ من وَرْدِي ورَيْحاني[5]

فالعلاقة بين لفظ (الورد)، ولفظ (الريحان)، علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد.

ومن خلال ما تناولناه في الألفاظ الدالة على (الورد)، نستنتج أن الدلالة جاءت إيجابية في كل المواضع التي ورد فيها اللفظ، ولم يتطرق الشاعر إلى الدلالة السلبية مقرونة بهذا اللفظ، وهو بذلك، يوافق في توظيفه الدلالة الحقيقية للورد وما يحمله من إيجابية في النقاء والجمال والرائحة العطرة.

1- **بوح البوادي** ، ص 52.
2- **مسافر في القفار**، ص 53.
3- **السابق**، ص 24.
4- **مسافر في القفار**، ص 96.
5- **السابق** ، ص 104.

إن لفظي: (الزهر، والورد)، والألفاظ المشتقة منها والدالة عليها، جاءت في سياق العموم دون تحديد لنوع محدد من الزهر أو الورد، وهو التوظيف الطاغي على قصائد الشاعر، بيد أن أنواعًا محددة وردت في بعض نصوصه، ومن ذلك:

- **اليَاسَمِين:** وهو من أنواع الزهور ذات الرائحة العطرة الطيبة، ورد في تحديد معناه: "الياسمين: معروف، لفظ فارسي معرب، قد جرى في كلام العرب. بعض العرب يقول: شممت الياسمين، وهذا ياسمون، فيجريه مجرى الجمع، كما هو مقول في: نصيبين"[1].

ورد لفظ (الياسمين) في أربعة مواضع في الديوانين بدلالة إيجابية،ثلاثة منها وظفها الشاعر توظيفا حسيا، ومن ذلك ما جاء في وصف الرائحة الطيبة للياسمين، قوله:

هلْ تذكَّرْتَ لِقانا حينَما غفَتِ الدُّنيا وفاحَ الياسَمينْ[2]

ويشتهر الياسمين بأنه يكون فواح العطر في الليل، وخصوصًا في ساعات الفجر الأولى، وأشار الشاعر إلى ذلك في قوله:

ورمالٍ قد جَلَسنا حَوْلَها نرقُبُ الفَجْرَ وعِطرَ الياسَمينْ[3]

وأشار الشاعر إلى عطر الياسمين عمومًا دون تحديد ميقات لضوعه، فقال في ذلك:

يا زمانًا فيهِ يَنْمو زَهْرُنا ويَضوعُ الصَّفْوُ عِطْرَ الياسَمينْ[4]

إن المواضع السابقة التي ذكرها الشاعر للفظ الياسمين، جاءت في سياق العاطفة، وهو سياق إيجابي الدلالة.

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (يسم).
2- **بوح البوادي**، ص 44.
3- **بوح البوادي** ، ص 94.
4- **السابق** ، ص 96.

- **الخُزَامــى:** جــاء فــي تحديــد معنــاه: "الخُزَامــى: نبــتٌ طيــبُ الــريح، واحدتــه: خزامــاة. وقــال أبــو حنيفــة: الخزامــى: عُشــبة طويلــة العِيــدان، صَــغيرة الــوَرَق، حَمــراء الزهــرة، طيِّبــة الــريح، لهــا نُــورٌ كنُــورِ البنفســج. قــال: ولــم نجــد مِــنَ الزَّهــر زهــرةً أطيــبَ نفحــة مــن نفحــةِ الخُزامــى"[1]. وجــاء لفــظ الخُزامــى فــي موضع واحد حسي لدى الشاعر، وهو في قوله:

تَخضرُّ أرضٌ ويزهو في جوانِبِهِ   شِيحٌ ويَنمو الخُزامى في روابيهِ[2]

ذكــر الشــاعر لفــظ (الخزامــى) الــذي يحمــل دلالــة الإيجــاب فــي ذاتــه؛ لرائحتــه الطيبــة، ولونــه المميــز البهــيج، وربطهــا بلفــظ آخــر فــي الســياق نفســه والدلالــة عينها، وهو لفظ (الشيح)، وبينهما علاقة تكافؤ وترادف.

- **العَـرَار**: وهــو نبــتٌ طيِّــب الرائحــة، واحدتــه: عَــرَارَة. وقــال بعضــهم: هــو نبتــةُ النــرجس البــرِّيِّ[3]. وقــد جــاء لفظــه مــرةً واحــدةً بتوظيــف مجــازي فــي قــول الشــاعر البابطين:

ونَعِمْتُ منهم بالإخاءِ ودِفْئِهِ   لَـمَّا تَلاقى وَرْدُهُمْ وعَراري[4]

اقتــرن لفــظ (العَــرَار) فــي البيــت بلفــظ (الــورد)، وبــين اللفظــين علاقــة تكــافؤ وتــرادف فــي الحقــل الــدلالي الواحــد. وجــاء توظيــف اللفــظ إيجــابي الدلالــة فــي سياق الكناية بين صنائع الشاعر ومشاعره، مع القوم الآخرين.

- **الشِّيْح:** وهــو نــوع مــن النبــات العطــري، "نبــات عُشــبيّ بــرِّيّ سُــهليّ مــن فصــيلة المركّبــات الأنبّوبيــة الزهــر، كثيــر الأنــواع ذو رائحــة قويّــة ، ترعــاه الماشــية وله استعمالاتٌ طبّيّة"[5].

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خزم).
2- **بوح البوادي**، ص 15.
3- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عرر).
4- **مسافر في القفار**، ص 96.
5- **معجم اللغة العربية المعاصر**، مادة (شيح)..

ورد لفظ (الشيح) في موضع واحد في شعر البابطين، وهو في قوله:

تَخضرُّ أرضٌ ويزهو في جوانِبهِ   شِيحٌ ويَنمو الخُزامى في روابيهِ[1]

اقترن لفظ الشيح بالأرض الخضراء، والخُزامى، والروابي، والزهو، والنمو، وجميعها إيجابية الحضور في السياق، وبهذا فإن لفظ الشيح لم يخرج عن دلالته الحسية الحقيقية التي تحمل معانٍ إيجابية.

- **الرَّيحَان:** "الرَّيْحَانُ: جنسٌ من النبات، طيِّبُ الرائحة، من الفصيلة الشفويَّة. والرَّيْحَانُ: كل نبتٍ طيِّبِ الرائحة... والجمع: رياحين"[2]. وذُكر الريحان في شعر البابطين ضمن صيغتين اثنتين: (الريحان، والرياحين)، وذلك في خمسة مواضع بدلالة إيجابية، نذكر منها:

وطَفِقْنا نَقْطُفُ الرَّيْحانَ من   مُهْجَةِ الفَجْرِ وفَجْري قدْ وَهنْ[3]

جاء لفظ (الريحان) في سياق الكناية والتخييل؛ حيث أورد الشاعر اللفظ بحسب صفاته في البيئة الطبيعية، ثم وظفه في صورة شعرية متخيلة، كما في البيت الأول حيث صوّر الشاعر قطف الريحان من مهجة الفجر، وهو تعبير مجازي، فليس للفجر مهجة، ولا ينبت الريحان فيها.

واستعمل الشاعر الاقتباس اللغوي من القرآن الكريم، وذلك في قوله:

فَمَرُّ أعْوامِ بَينِ عَشرةٍ سَلَفتْ   لم يَمْحُ ذِكْراكُمُ رَوْحًا ورَيْحَانا[4]

حيث وظف الشاعر التركيب اللغوي: "روح وريحان" في ضرب البيت الشعري، وهي مأخوذة من قوله تعالى في سورة الواقعة: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)[5]

1- **بوح البوادي**، ص 15.
2- **المعجم الوسيط**، مادة (روح).
3- **بوح البوادي**، ص 84.
4- **السابق** ، ص 25.
5- **الواقعة**: 89.

وعبّر في قصائده العاطفية عن الصفة الحسية المميزة للريحان من بين النباتات الأخرى، وهي الرائحة الطيبة، في قوله:

وَهَبَّ من عِطْرها الفوّاحِ ما عَبِقَتْ بهِ رَياحينُها في جَوِّ نادينا[1]

واستعمل الشاعر لفظ (الريحان) إزاء لفظ مضاد له في الحقل الدلالي نفسه، وهو (الشوك)، في قوله:

ما أطْيَبَ العُمْرَ حينَ الحُبُّ يَغْمُرُهُ والشَّوْكُ في دَرْبه يَغْدو رَياحينا[2]

ومع لفظ مرادف له في الحقل الدلالي نفسه، وهو (الورد) وذلك في قوله:

لِشاعِرٍ قالَ للحَسْناءِ زاهِيَةً: جَمالُ وَجْهِكِ من وَرْدِي ورَيْحاني[3]

يأخذ لفظ (الريحان) في هذا الموضع دلالة المجاز والكناية؛ حيث إن الشاعر يعني بريحانه أشياء وصفات مجردة يتحلى بها ويتخلق بميزاتها، وبهذا يظهر لدينا أن استعمال الشاعر للفظ الريحان في سياق المجاز جاء أكثر من استعماله في سياق التوظيف الحسي الحقيقي، يلاحظ أن لفظ (الزهر) جاء في المقام الأول من توظيف لفظه في شعر البابطين؛ حيث تكرر ستًّا وثلاثين مرةً في الديوانين، ثم لفظ (الورد) في أربعة وعشرين موضعًا. بينما لم يكن الحضور غزيرًا في تحديد أسماء الأزهار والورود، واكتفى الشاعر بالياسمين والخزامى والريحان.

أبرز الظواهر اللغوية الخاصة بحقل الألفاظ الدالة على النباتات الفواحة:

- **علاقة الترادف:** بين لفظي (الورد، والزهر) علاقة ترادف.
- **علاقة الاشتمال:** ألفاظ (الياسمين، العرار، الشيح، الرياحين، الخزامى) في علاقة اشتمال مع لفظ (الورد) ولفظ (النبات).

1- **مسافر في القفار**، ص 62.
2- **السابق** ، ص 63.
3- **مسافر في القفار**، ص 104.

- **الرتبة والعدد**: جاء لفظ الزهر في المقام الأول بستة وثلاثين موضعًا، يليه الورد، ثم الشجر، ثم الريحان، ثم الياسمين، ثم النبات، ثم الخزامى، ثم الشيح، ثم العرار.
- **التوظيف الحسي الحقيقي والمجازي**: إن معظم الألفاظ في حقل النباتات جاءت موظفة بصفاتها الحقيقية الحسية، باستثناء كل من: لفظ (الريحان) في ثلاثة مواضع مجازي، وموضعين في توظيف حقيقي.
- **الدلالة الإيجابية والدلالة السلبية**: اتصفت النباتات بدلالتها الإيجابية المتميزة في هذا الحقل، باستثناء موضع واحد وردت فيه الدلالة سلبية في لفظ (الشجر).

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الأشجار المثمرة

تسمى الأشجار التي تحمل ثمارًا صالحة كغذاء للإنسان، أشجارًا مثمرة. وتعد كل الأشجار التي تحمل أزهارًا مثمرة أيضًا، لأن الزهر يدل على الثمر. ومن خلال تقصينا الألفاظ الدالة على الأشجار المثمرة في شعر البابطين، وجدناها محصورة في جنس واحد منها فقط، وهو النخل، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

- **النخيل**: "جنس شجر من فصيلة النخليّات، أنواعه عديدة، تعيش جميعها في المناطق الحارّة، ساقه رفيعة مستقيمة طويلة ذات عُقَد، أوراقه سعفيّة ريشيّة الشّكْل، يزرع للزِّينة، أو لثماره مستطيلة الشّكْل لذيذة الطعم، التي تعدّ من أفضل الثّمار المغذيّة؛ وهي التمر والبلح"[1].

1- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، 2008م، ج 3، ص 2184.

وجاء لفظ (النخيل) ضمن ثلاث صيغ: (نخلة، نخيلة، النخيل)، في ستة مواضع في الديوانين بدلالة إيجابية، ووجاء توظيفها في الدلالة الحقيقية الخاصة بالشجرة، كما في قوله:

يا نَخْلَةً في (نِيسَ) حانَ فِراقُنا   هل نلتَقي يا نخلَتي وأعُودُ؟[1]

حدد الشاعر المكان الذي تنتمي إليه النخلة، بأنها في مدينة (نيس) في فرنسا، وأعاد تكرار اللفظ (نخلتي) في الشطر الثاني لتأكيد تعلقه بها ورغبته بالعودة إليها، فالشاعر يخاطب النخلة باعتبارها كائنًا حيًّا، ويبدي حزنه على فراقها. ومن ذلك قوله في الغرض نفسه:

ونَخْلَةُ الحَيِّ تُومِي وَهْيَ زاهِيَةٌ   لِسِيرَةٍ في الهَوَى من أَنْبَلِ السِّيَرِ[2]

واستعمل الشاعر لفظ التصغير (نُخيلة) في موضعين، وذلك في قوله:

وتُصيخُ أحلامي وكلُّ مشاعري   لكِ يا نُخَيْلَةُ ما عساهُ جديدُ[3]

وقوله:

أنا لا أعاتبُ يا نُخَيْلَةُ خائِفًا   قولَ العذولِ يحفُّهُ التهديدُ[4]

يحمل التصغير في البيتين دلالة العطف والرحمة، فهو تصغير مودة يعبر الشاعر من خلاله عن مكانة النخلة من نفسه، ومدى تعلقه بها.

أما في الاستعارة المكنية، فجاءت في موضع واحد، وهو قوله:

وَهَلْ رَفَّ في مِسْمَعِي صَوْتُها   ونَادَى النَّخيلُ يَدَ القاطِفِ[5]

شبه الشاعر النخيل بإنسان له فم قادر على النداء، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من صفاته ولوازمه.

ويعد النخيل من أهم عناصر البيئة النباتية وأكثرها حضورًا في البادية، ومن الطبيعي أن يستحضرها الشاعر في شعره. لكنه لم يستحضر أي نوع آخر، واكتفى بالنخيل دون سواه، وإذا ما ربطنا النخلة بالإيجابية؛

1- **بوح البوادي**، ص 10.
2- **مسافر في القفار**، ص 132.
3- **بوح البوادي**، ص 10.
4- **السابق** ، ص 11.
5- **مسافر في القفار**، ص 28.

فـي الإنتـاج والغـذاء، وبالشـموخ؛ فـي العلـو والاسـتقامة، فهـذا يـدل علـى عنايـة الشـاعر بالمعـالي والمجـد، وهـي تتفـق مـع الدلالـة نفسـها التـي وصـلنا إليهـا فـي حقل الألفاظ الدالة على الطيور سابقًا.

المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النباتات الضارة

وهـي النباتـات التـي يكـون ضـررها أكثـر مـن نفعهـا فـي حيـاة الإنسـان أو الحيـوان علـى السـواء، وقـد ركـز البـابطين فـي شـعره علـى لفـظ (الشـوك) مـن بـين النباتـات الضارة، وذلك في موضعًا، ومنها:

- **الشَّــوك:** "الشَّــوْكَةُ: واحــدة الشَّــوْكِ، وشــجر شَــائِكٌ: ذو شــوك، وشــجرة شَــاكَةٌ: كثيــرة الشــوك، وشَــاكَتْهُ الشــوكة، أي؛ دخلــت فــي جســده... وشــجرةٌ مُشْــوِكَةٌ، وأرضٌ مشــوكةٌ: كثيــرة الشــوك"[1]. جــاء لفــظ (الشــوك) فــي تســعة مواضــع فــي ديـواني الشـاعر، وجـاء توظيفـه متنوعًـا بحسـب سـياق الفكـرة فـي الـنص الشـعري، ومن ذلك:

فــي ســياق العاطفــة والإشــارة إلــى أشــواك ســاق الــورد، فهــي وإن كانــت مؤذيــة للغير، فهي حسية إيجابية في حماية الورد من العابثين؛ حيث قال الشاعر:

إلْفَينِ كُنّا ونَبْقى مثْلَما خُلِقا   الشّوكُ في الوردِ يُشقيني ويَحْميهِ[2]

وفي سياق العذاب والإشارة إلى القحط والجدب، كما في قوله:

أمطِري سُمّاً وشَوكًا   وازرَعي الأرضَ بجَدْبِ[3]

1- **مختار الصحاح**، مادة (ش و ك).
2- **بوح البوادي**، ص 16.
3- **السابق** ، ص 29.

وفي سياق التعبير عن السهر والأرق والقلق وهو سلبي الدلالة؛ حيث يستعمل الشاعر لفظ (الشوك) للإشارة إلى صعوبة النوم، وكأن وساده يحتوي شوكًا حسيا، فقال:

ولا سُهْدَ تَثْقُلُ فيه اللَّيالي وَيَرْمِي وِسادي بِشَوْكِ القَتادِ[1]

وفي سياق التشبيه، شبه الشاعر اليأس بالأشواك التي تزيد آلام القلب إيلامًا، فقال:

وَتَعْصِرُ القلبَ آلامٌ مُبَرِّحَةٌ يزيدُها اليأسُ إيلامًا كأشواكِ[2]

وعبَّر الشاعر بالشوك عن مصاعب الدنيا ومشاقها، وذلك في قوله:

ما أَطْيَبَ العُمْرَ حينَ الحُبُّ يَغْمُرُهُ والشَّوْكُ في دَرْبِه يَغْدو رَياحينا[3]

وقوله في المعنى نفسه أيضًا:

كوني كطَيْرِ الرَّوْضِ يُفْرِحُ شَدْوُهُ مَنْ حُوصِرَتْ دُنْياهُ بالأَشْواكِ[4]

ووصف الشاعر الطريق الشاقة الصعبة بأنها شائكة، فقال:

ماذا دَهاهُ فَأَمْسَى بَعْدَ غَيْبَتِهِ كسائرٍ في طريقٍ شائكٍ وَعِرِ[5]

لم يوظف الشاعر من الألفاظ الدالة على النباتات الضارة إلا ما دل على الشوك، ووظفه في سياقات متنوعة بحسب الدلالة والغرض العام للبيت الشعر أو القصيدة. وإن تجاهل الشاعر للنباتات الضارة إزاء غنى التوظيف في الألفاظ الدالة على النباتات النافعة؛ سواء أكانت أشجارًا مثمرة، أم نباتات عطرية، أم نباتًا وشجرًا باسمه العام المطلق. يدل على إيجابية أغراضه

1- **مسافر في القفار**، ص 129.

2- **السابق** ، ص 32.

3- **مسافر في القفار**، ص 63.

4- **السابق** ، ص 130.

5- **السابق** ، ص 133.

الشعرية في الديوانين، وأن التركيز فيهما كان على الأغراض العاطفية أكثر من غيرها.

ملخص الفصل الثاني

من خلال تتبع الوحدات المعجمية في مبحث الألفاظ الدالة على النبات، يمكن لنا توضيح حضورها من خلال الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الزهر	36	30	6	36	0
الورد	22	18	5	22	0
الشوك	9	3	6	1	8
الشجر	8	5	3	7	1
النخيل	6	5	1	6	0
الريحان	5	2	3	5	0
الياسمين	4	3	1	4	0
النبات - نبت	3	2	1	3	0
الخزامى	1	1	0	1	0
الشيح	1	1	0	1	0
العرار	1	0	1	1	0

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن لفظ (الزهر) هو الأغزر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على النبات عمومًا، ضمن الموجودات الحية غير العاقلة، وأن أقلها وجودًا كان ضمن مطلب النباتات العطرية الفواحة، في كل من: (الخزامى والشيح والعرار)، أما الدلالات فإنها جاءت إيجابية بشكل ملحوظ، ما عدا لفظ (الشوك) الذي حمل دلالة سلبية في معظم المواضع التي ورد فيها.

- **الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الدالة على النبات:**

- **العدد والرتبة:** لم يرد اللفظ الدال على: (الشجر، الأشجار) في ديوان بوح البوادي، وورد في ثمانية مواضع ضمن ديوان مسافر في القفار، سبعة منها في سياق الدلالة الحسية الحقيقية للشجر، وواحد في سياق الدلالة الكنائية المجازية.

- **علاقة الاشتمال**: بين لفظي (النبات، والشجر) علاقة اشتمال؛ حيث يعد الشجر صنفًا من أصناف النبات وجزءًا منه. وبين جميع الوحدات المعجمية المندرجة تحت النبات، مع لفظ النبات.
- ورد لفظ (الزهر) في المقام الأول في حقل النباتات الفواحة العطرية؛ حيث تكرر ستًّا وثلاثين مرةً في الديوانين.
- جاء لفظ (الورد) في أربعة وعشرين موضعًا في الديوانين.
- جاءت الدلالة إيجابية في كل المواضع التي ورد فيها لفظ (الورد)، ولم يتطرق الشاعر إلى الدلالة السلبية مقرونة بهذا اللفظ، وهو بذلك، يوافق في توظيفه الدلالة الحقيقية للورد وما يحمله من إيجابية في النقاء والجمال والرائحة العطرة.
- لم يكن الحضور غزيرًا في تحديد أسماء الأزهار والورود، واكتفى الشاعر بخمسة منها، وهي: الياسمين، والخزامى، والريحان، والشيح، والعرار.
- **سياق العموم**: إن لفظي: (الزهر، والورد)، والألفاظ المشتقة منها والدالة عليها، جاءت في سياق العموم دون تحديد لنوع محدد من الزهر أو الورد، وهو التوظيف الطاغي على قصائد الشاعر.
- **دلالة الاستعمال**: اكتفى الشاعر بلفظ النخيل دون سواه من أشجار البادية، وإذا ما ربطنا النخلة بالإيجابية؛ في الإنتاج والغذاء، وبالشموخ؛ في العلو والاستقامة، فهذا يدل على عناية الشاعر بالمعالي والمجد، وهي تتفق مع الدلالة نفسها التي وصلنا إليها في حقل الألفاظ الدالة على الطيور سابقًا.
- **الاستغناء في الاستعمال**: لم يذكر الشاعر من النباتات الضارة إلا الشوك، وذلك في تسعة مواضع، ويعد تجاهل الشاعر لألفاظ النباتات الضارة إزاء غنى التوظيف في الألفاظ الدالة على النباتات النافعة؛ يدل على تركيز الشاعر في أغراضه الشعرية في الديوانين، على الوجدانية والعاطفية أكثر من غيرهما.

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحية

مدخل

تنــدرج جميــع الموجــودات غيــر الحيــة تحــت مصــطلح الطبيعــة الصــامتة، وهــي "عناصــر الطبيعــة وظواهرهــا المتعــددة، مــن أرض وســماء وبحــار وأنهــار وينــابيع وجنــات ورعــد وبــرق ونحوهــا. وينــدرج تحــت مفهــوم الطبيعــة الصــامتة: الطبيعــة الحقيقيــة، كالبحــار والأنهــار، والطبيعــة الصــناعية، وهــي مــا كــان مــن صنع الإنسان كالقرى والقصور والآبار والديار والرسوم والأطلال"[1].

وفــي هــذا الفصــل ســيتم تنــاول ألفــاظ حقــل الموجــودات غيــر الحيــة، بــدءًا بالمبحــث الأول بالألفــاظ الدالــة علــى الموجــودات الجغرافيــة، وهــي: الموجــودات الأرضــــية: الأرض، والتــــراب، والجبــــال، والهضــــاب، والوهــــاد، والصــــحاري، والصــــخور، والوديــــان)، والموجـــودات العلويـــة، وهـــي: (الكـــون، والفضـــاء، والســـماء: وضـــمنها؛ الشـــمس، والقمـــر، والنجـــوم، والكواكـــب، والســـحاب). و الألفــاظ الدالــة علــى المــاء، وهــي: (المطــر، والنبــع، والبحــر)، وفــي المبحــث الثــاني: الألفــاظ الدالــة علــى القــوى الطبيعيــة، وهــي: (ألفــاظ النــار ومــا يتصــل بهــا، وألفــاظ الريــاح والســراب، وألفــاظ قــوى الحقــل المــائي). والمبحــث الثالــث يتضــمن الألفـــاظ الدالـــة علـــى الموجـــودات الصـــناعية، وهـــي: (الأدوات الحربيـــة، والمصنعات).

والوقــوف علــى أبــرز الــدلالات التــي تؤديهــا الوحــدات المعجميــة المترادفــة أو المتضـــادة فـــي المباحـــث الســـابقة ومطالبهـــا، وتصـــنيفها ضـــمن جـــداول خاصـــة تبــين كثافــة حضــور بعضــها إزاء تهمــيش حضــور بعضــها الآخــر، ممــا ســيكون لــه دلالات خاصـــة تفيـــد فـــي الوقـــوف علـــى طبيعـــة النصـــوص الشـــعرية، والحـــال النفسية للشاعر.

1- شيماء محمد عبيد، **الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي**، ص 29.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية

تضم الأرضيات والسماويات والماء؛ فأما الأرضيات فهي كل ما دل على عنصر من عناصر الطبيعة الأرضية، كالصحراء والجبال والوديان والهضاب والسهول والتراب وما إلى ذلك. والسماويات فهي كل ما دل على عنصر من عناصر الطبيعة السماوية، كالشمس والقمر والنجوم والكواكب والكون والغيوم وما إلى ذلك.

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الأرضية:

أولاً: الأرض: ومعناها في اللغة: "الأَرْضُ مؤنثة، وهي: اسم جنس، وكان حق الواحدة منها أن يقال: أرضة، ولكنهم لم يقولوا، والجمع: أَرَضَاتٌ - بفتح الراء - وأرَضُون - بفتحها أيضًا، وربما سكنت - وقد تجمع على أُرُوضٍ وآراضٍ... وكل ما سفل فهو أرض"[1]. ورد لفظها في واحد وعشرين موضعًا، منها قوله:

تَخضرُّ أرضٌ ويزهو في جوانِبِهِ شِيحٌ ويَنمو الخُزامى في روابيهِ[2]

وجاء توظيف الوحدة المعجمية (الأرض) في دلالات متنوعة بين الحسية الجغرافية والمجازية، وذلك بحسب السياق، فأما الحسية ففي قوله على سبيل الاستهزاء بدلالة سلبية، كما في قوله:

أمطِري سُمّاً وشَوكًا وازرَعي الأرضَ بجَدْبِ[3]

وفي قوله مشيرًا إلى إنبات الأرض للأزهار الملونة بدلالة إيجابية:

وتُنْبتُ الأَرْضُ أزْهارًا مُلَوَّنَةً وفي خَريفِ حَياتي يُورِقُ الشَّجَرُ[1]

1- **مختار الصحاح**، مادة (أرض).
2- **بوح البوادي**، ص15
3- **السابق** ، ص29

أما في سياق المجاز، فقد يأتي لفظ الأرض دلالة على الموت بدلالة سلبية إذا ما تمت الإشارة فيها إلى القبر أو دود الأرض الذي يأكل الجيفة أو الجثة بعد موتها، خصوصًا أن الجثة تدفن في الأرض بعد موتها، ومن ذلك قوله:

وَغَدًا تَأْكُلُنا الأرضُ التي قد غَلَبْناها سنينًا وَلَّتِ[2]

وفي قوله عن أرض المحب:

اللهُ أللهُ ما أشْقى الـمُحِبَّ وما أجَفَّ أرْضَهُ إن لمْ يَرْوِها الـمَطَرُ[3]

فأرض المحب مجازية متخيلة، والمطر المقصود هو اللقاء والوصل.

وفي قوله:

وَنَمْرَحُ في رَحْبِ الفَضاءِ تَهُـزُّهُ مَسَرَّاتُنا فانْحازَ للأرضِ لاهيـا[4]

ويشير الشاعر إلى أرض اليقين في قوله:

وأفاقَ الفِكرُ منّي بَعْدَما أهْرَقَ الذِّكرَى على أرضِ اليَقينْ[5]

وقد يقصد الشاعر بالأرض مسقط الرأس وملاعب الطفولة بدلالة إيجابية، كما في قوله:

وكُلُّ مَوَدَّتي وحَنينُ قَلْبي لأرضٍ قد زَها فيها شَبابي[6]

وتكون الأرض بدلالة اللفظ العام على جميع الأرض في الكوكب بدلالة إيجابية، كما في قوله:

يا جَنَّةً في الأرضِ حُوريّاتُها أَلِّفْنَ من نَغَمٍ ومن أشْعارِ[1]

1- مسافر في القفار، ص44
2- بوح البوادي، ص21
3- مسافر في القفار، ص 45
4- بوح البوادي، ص 47
5- السابق ، ص 96
6 - مسافر في القفار، ص87

وقد يأتي بها الشاعر للمقارنة حاملة دلالة سلبية، كما في قوله:

والفُحْشُ صارَ عَفافًا والأَرْضُ صارتْ سَماءَ[2]

ويستعمل الشاعر لفظ الأرض بدلاً من لفظ سكانها بدلالة إيجابية، فيقول:

لا تَعْرِفُ الأَرْضُ أنْقى من سَرائِرِهِمْ عن مِثْلِهِمْ ما رَوَى التَّاريخُ من خَبَرِ[3]

حيث يقصد الشاعر بقوله (لا تعرف الأرض) أي لا يعرف الناس على هذه الأرض.

من خلال ما وقفنا عليه نلاحظ أن الوحدة المعجمية (الأرض) متأرجحة الدلالة بحسب السياق، فهي لا تختص بالإيجاب دون السلب، ولا بالحقيقة دون المجاز، أو العكس بينهما، بل إن الشاعر يوظفها بحسب السياق المتاح أمامه في النص، فيجعل منها إيجابية متى شاء، كما في دلالتها على مسقط الرأس، أو سلبية الدلالة كما في زراعة الأرض بالجدب.

ثانيًا: التراب (الثرى، الغبار، الرمال): وجمع التراب: أتربة وتربان، ولم يرد له في ديواني الشاعر أي موضع، لكن جاء بألفاظ أخرى تشير إلى التراب، ومن ذلك:

أ. **الثرى**: "الثَّرَى: الأرض. والثَّرَى النَّدى. والثَّرَى التُّراب النَّدِي"[4]. وجاء ذلك في موضعين اثنين وظفهما الشاعر توظيفا حقيقيا بدلالة إيجابية، في قوله:

يا شَرْقُ قبِّل ثرَى الأحْرارِ مَنْ وَهَبُوا لكَ الحَيَاةَ بزَهْق الرُّوح والعُمُرِ[5]

وفي قوله:

---

1 - **السابق** ، ص93
2 - **مسافر في القفار**، ص83
3 - **السابق** ، ص114
4- **المعجم الوسيط**، مادة (ثرى).
5- **مسافر في القفار**، ص 114

أوَما اشْتاقتْ حُبَيْباتُ الثَّرَى فيكَ يا دَرْبُ لِصَبٍّ داعثِ[1]

نلاحظ أن الموضعين الوحيدين للفظ الثرى جاءا في سياق الفخر والتمجيد، ففي البيت الأول يطالب الشاعر بتقبيل ثرى الأحرار الذي ضحوا بأنفسهم من أجل بلادهم، فرووا الأرض بدمائهم. وفي الثاني بدا الشاعر أكثر تفصيلاً حين أتى على ذكر الحبيبات متسائلاً عن مدى شوقها للصب الذي كان يسير عليها ذات يوم.

ب. **الغُبَار**: "الغُبَارُ: ما دَقَّ من التراب أو الرماد"[2]. ورد في ثلاثة مواضع وظفها الشاعر توظيفا مجازيا بدلالة إيجابية ، وهي في قوله:

إلى مَنْ بَيَّنَتْهُ لنا القوافي بشِعْرٍ لا يُشَقَّ لهُ غُبارُ[3]

وفي قوله في المعنى نفسه:

وكم صَرَعَتْ رُموشُ الغِيدِ حُرّاً كُمَيْتًا لا يُشَقَ لهُ غُبارُ[4]

وفي قوله في المعنى نفسه أيضًا:

سَأَلْتُكَ بالذي سَوّاكَ فَذّاً فَريدًا لا يُشَقُّ له غُبارُ[5]

نلاحظ أن توظيف لفظ غبار جاء في سياق واحد ومعنى واحد في المواضع الثلاثة، وهو يدل على الشجاعة، ومعنى الجملة الشعرية: (لا يشق له غبارُ)، أي؛ لا مثيل له، ومن الصعب التفوق عليه. ولعلنا نلاحظ أن عبارة (لا يشق له غبار) تشابه الشيفرة الحرفية أو الكلامية التي تشكل معنى محددًا ضمن كل سياق تكون فيه، وهو المعنى التقني الذي حدده السعران بأنه: "يقوم على شيفرة من الشيفرات الكلامية التي يجعلها الاستعمال اجتماعية وتواضعية إلى

1- **السابق** ، ص7

2- **المعجم الوسيط،** مادة (غبر).

3- **مسافر في القفار**، ص 33

4- **السابق** ، ص37

5- **السابق** ، ص 38

حد ما، ونستطيع أن نعد أنه كلما تم الإجماع على معنى بعض الإشارات تأخذه هذه درجة الشيفرة التقنية، والإشارات التقنية تدل على نسق من العلاقات الموضوعية والواقعية والحقيقية"[1]. و"والشفرات إذا قبلها المجتمع، تخلق عالمًا (ثقافيًا) يرتبط وجوده بنظام ثقافي يجسم الطريقة التي يفكر بها المجتمع ويتكلم، وحين يتكلم يوضح مدلول فكرة عن طريق الأفكار الأخرى"[2]. ففي البيت الأول يقصد شاعرًا فحلاً لا يجاريه أحد، وفي البيت الثاني يقصد كميًّا فارسًا مقدامًا لا مثيل له، وفي البيت الثالث يقصد فريدًا متميزًا في أكثر من مجال.

ج. **الرمال:** وتعد الرمال رديفًا للتراب، وهي تتبع بيئة البادية، والفرق بينها وبين التراب تكمن في طبيعة تكوين عناصر كل منهما؛ حيث يتميز التراب بغناه بالعناصر الرئيسة الصالحة للزراعة والحياة، بينما تقل هذه العناصر في الرمال إلى درجة الانعدام. وقد ورد لفظ الرمال في ثلاثة مواضع وظفها الشاعر توظيفا حسيا، وهي على النحو الآتي:

ورمالٍ قد جَلَسنا حَوْلَها   نرقُبُ الفَجْرَ وعِطرَ الياسَمينْ[3]

وفي قوله:

رمالُنا في البَوادي ذَوْبُ أزْمِنَةٍ   أنْجَبْنَ مَنْ عَزَّ من آبائنا النُّجُبِ[4]

وفي قوله:

ثقافةٌ نَشَأَتْ بينَ الرِّمال ومَوْ ج البَحْر، واعْتَدَلَتْ في الوَهْدِ والهِضَبِ[5]

1- محمود السعران، **علم اللغة**، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، (د .ت)، ص 303.

2- وليم راي، **المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط1، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، دار الحرية للطباعة، (د . ت)، ص 126.

3- **بوح البوادي**، ص 94.

4- **مسافر في القفار**، ص 117

5- **السابق** ، ص118

إن جميع المواضع التي تم توظيف الوحدة المعجمية (الرمال) فيها اتسمت بالإيجابية في التوظيف، ففي البيت الأول اقترنت بالعاطفة والجلسات الرومانسية الجميلة، وفي البيتين الثاني والثالث اقترنا بالفخر والاعتزاز بالأجداد.

ثالثًا: الجبال: في اللغة: "ج ب ل: الجَبَلُ: واحد الجبال، وجَبَلَهُ الله، أي؛ خلقه. وأجْبَلَ القوم: صاروا إلى الجبال. والجِبْلَةُ - بوزن القبلة - الخلقة، ويقال: مال جبل وحي جبل - بوزن شبل - أي؛ كثير، والجَبْلُ: الجماعة من الناس"[1]. ورد لفظ الجبل في أربعة مواضع كلها تحمل دلالة إيجابية، في قوله كناية عن التحدي:

إنْ تَنْحِتوا من جبالٍ صَلدةٍ هَرَمًا   فذاك أهونُ من هَجْرٍ بدا حُلُما[2]

وفي قوله كناية عن الصبر وشدة التحمل:

وعُمري يَنْطوي والثِّقْلُ فيهِ   وقد حَمَلَتْ سِنوهُ جبالَ بُؤْسِ[3]

وفي قوله كناية عن القوة والمثابرة:

جَوادُكَ أبْجَرٌ ما أتْعَبَتْهُ   فَرَدَّتْهُ جِبالٌ أو قِفارُ[4]

وفي قوله كناية عن الأجواء الجميلة والمناظر الطبيعية الرائقة:

يا لَلمَلاحَةِ إذْ تَغيبُ جِبالُهُ   بضَبابَةٍ هَفَّافَةٍ مِعْطارِ[5]

لم يكن استعمال الشاعر للفظ (الجبل) متعلقًا بالتكوين الجغرافي للجبل بقدر تعلقه بصفاته المشهورة عنه، مثل الارتفاع وما يحمله من دلالات الشموخ

1- **مختار الصحاح**، مادة (ج ب ل).
2- **بوح البوادي**، ص75.
3- **السابق** ، ص85.
4- **مسافر في القفار**، ص38
5- **السابق** ، ص 94

والقسوة والصبر، إضافة إلى الجمال، خصوصًا إذا تداخل رأس الجبل مع السحب البيضاء المتدلية المنخفضة، وقد وظفه الشاعر في البيتين الأول والثالث توظيفا حسيا وفي البيتين الثاني والرابع توظيفا مجازيا.

رابعًا: الهضاب: وهي لغة: "الـهَضْبَةُ: كلُّ جَبَلٍ خُلِقَ من صخرةٍ واحدةٍ؛ وقيل: كلُّ صخرةٍ راسيةٍ، صُلْبةٍ، ضَخْمةٍ: هَضْبةٌ؛ وقيل: الـهَضْبةُ والـهَضْبُ الجَبَل المنْبَسِطُ، يَنْبَسِطُ على الأرض؛ وفي التهذيب الـهَضْبَةُ؛ وقيل: هو الجبلُ الطويلُ، الـمُمْتَنِع، الـمُنْفَرِدُ، ولا تكون إلا في حُمْرِ الجبال، والجمع هِضابٌ، والجمع هَضْبٌ، وهِضَبٌ، وهِضابٌ"[1]. ورد لفظها في ستة مواضع وظفها الشاعر توظيفا حسيا بدلالة إيجابية، فجاءت ذات دلالة جغرافية حقيقية في قوله مستعملاً جمع هضاب:

لا تَحُثّي الخَطْوَ وَثْبًا لوِهادٍ وهِضابِ[2]

واستعمل الشاعر جمعًا آخر للهضبة، وهو الهُضب، كما في قوله:

ثقافةٌ نَشَأتْ بينَ الرِّمال ومَوْ ج البَحْرِ، واعْتَدَلَتْ في الوَهْدِ والهضَبِ[3]

وفي قوله:

وَجُبْتُ هُضْبًا وآكامًا وأوْدِيَةً أشْدُو لها لَحْنَ آلامي وحِرْماني[4]

وفي تعبير صريح عن هضاب جغرافية مقصودة بعينها من الشاعر، يقول ما نصه:

سلامي للهضابِ وللرَّوابي وشَوْقي للأحِبَّةِ والصِّحابِ[5]

سلامي للهضاب وللرَّوابي وما أخْفِيهِ من ذِكَرٍ عِذابِ[1]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (هضب).
2- **بوح البوادي**، ص 93.
3- **مسافر في القفار**، ص 118
4- **السابق** ، ص 115
5- **السابق** ، ص88

وفي قوله:

مَتَى تَصِلِيني تُضِيءُ اللَّيالي وَتُشْرِقُ حَوْلي هِضابُ البَوادي[2]

فإن (هضاب البوادي) المقصودة في البيت حسية جغرافية وليست مجازية، لكن الإشراق الواقع عليها هو المجازي في ذلك؛ حيث شبهها الشاعر بالشمس، فمتى ما وصلت ليلاً فكأنها القمر تضيء الليل، أو صبحًا فإنها الشمس التي تشرق على الهضاب وتنشر النور في المكان.

خامسًا: الوهاد: أي الأرض المنخفضة؛ "والوَهْدَةُ: المطمئنُّ من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة، والوَهْدُ يكون اسماً للحفرة ، والجمع أوهُدٌ ووَهْدٌ ووِهادٌ"[3]. وردت في ثلاثة مواضع بتوظيف حسي وبدلالة إيجابية، في قوله:

إذا مَالتْ تَمايَلَ كُلُّ غُصْنٍ بأَشْجارِ الرَّوابي والوِهادِ[4]

وفي قوله:

لا تَحُثِّي الخَطْوَ وَثْبًا لوِهادٍ وهِضابِ[5]

واستعمل الشاعر جمعًا للوهاد، وهو الوهد، كما في قوله:

ثقافةٌ نَشَأَتْ بينَ الرِّمال ومَوْ جِ البَحْرِ، واعْتَدَلَتْ في الوَهْدِ والهِضَبِ[6]

إن سياق البيت قائم على التوافق بين الثنائيات الدائمة، فهذه الثقافة حاصلة بين الرمل والموج، والثانية حاصلة بين الوهاد والهضاب، فلا يكون أحدهما إلا بحضور الأخرى.

1- **السابق** ، ص 88
2- **مسافر في القفار** ، ص 129
3- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وهد).
4- **مسافر في القفار**، ص110
5- **بوح البوادي**، ص 93.
6- **مسافر في القفار**، ص118

سادسًا: الصحاري (البوادي، القفار، الفيافي): والصحاري جمع صحراء، ومن معانيها في اللغة: "الصحراء من الأرض: المستوية في لين وغلظ دون القف، وقيل: هي الفضاء الواسع. زاد ابن سيده: لا نبات فيه. الجوهري: الصحراء البرية غير مصروفة، وإن لم تكن صفة، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث لها، قال: وكذلك القول في بشرى. تقول: صحراء واسعة، ولا تقل: صحراءة، فتدخل تأنيثًا على تأنيث"[1].

ورد لفظ الصحراء في عشرة مواضع في ديوانَي البابطين، ضمن صيغتي المفرد والجمع، وبين التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي، فأما التوظيف الحقيقي الجغرافي فكان في أربعة مواضع بدلالة إيجابية، وهي:

أسْمَعْتُ صَوْتِيَ للصَّحْراءِ واجِمَةً   خَرْساءَ صامِتَّةً تُصْغي بِتَحْنانِ[2]

وفي قوله:

نادَتْ ورَدَّدَتِ الصَّحْراءُ صَيْحَتَها للعِلْمِ والدِّينِ يا أُخْتَ الهُدَى انْتَسِبي[3]

وفي قوله:

أنا مُشْتاقٌ لهُ في وَحْشَتي   شَوْقَ أشْجارِ الصَّحاري للمَطَرْ[4]

وفي قوله:

ونَجْوَةً في الصَّحاري البيدِ قد وَصَلَتْ   مَهْدَ النبيِّ بمَوْجِ الشَّاطئِ الذَّهَبي[5]

أما التوظيف المجازي فظهر جليًّا في ستة مواضع، الأول منها فقط يحمل دلالة سلبية، وباقي الأبيات بدلالة إيجابية، وهي على النحو الآتي:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صحر).
2- **مسافر في القفار**، ص 105
3- **السابق** ، ص 127
4- **السابق** ، ص43
5- **السابق** ، ص116

لمْ يَبْقَ بالدَّربِ إلآنا نَهيمُ بها صَحْراءُ لَيْلِ بَهيمٍ في ثناياناً[1]

في قوله: (صحراء في ثنايانا). أما في قوله:

أيا صَحْرائيَ امْتَلئي اخْضِرارًا وبالأشْجارِ والأزهارِ مِيدي[2]

يقصد الشاعر بصحرائه، أي: روحه وراحته النفسية التي يحلم بأن تكون مليئة بالأزهار والورود، بعد أن كان صحراء قاحلة يملؤها الحزن.

وينسب الشاعر الصحراء إلى نفسه أيضًا بالضمير المتصل في قوله:

حَلُّوا بصَحْرائنا كالرُّوحِ في جَسَدٍ منْ بَعْدِ ما أنْهَكَتْ أوْصَالَهُ النُّوَبُ[3]

والأمر نفسه في قوله:

هُوَ في صَحْرائي واحَتُها وبِلَيْلي الدَّاجي فَرْقَدُهُ[4]

ولجأ الشاعر إلى تركيب الوحدة المعجمية مع لفظ مجرد آخر لتكوين جملة شعرية جديدة، وهي: (صحارى العمر) في قوله:

فَرِحَتْ بهِ الدُّنْيا وأشْرَقَ وَجْهُها وَغَدَتْ صَحَارَى العُمْرِ فيهِ جِنانا[5]

و(صحراء الأيام) في قوله:

لسوفَ أبْقى شَغُوفًا بالتي جَعَلَتْ مِنَ الصَّحاري بأيَّامي بَساتينا[6]

وجاء للصحاري ألفاظ مرادفة تدل عليها بشكل واضح، وهي على النحو الآتي:

1- **مسافر في القفار** ، ص 10
2- **السابق** ، ص 32
3- **السابق**، ص 100
4- **السابق** ، ص124
5- **السابق** ، ص53
6- **السابق** ، ص 63

1- **البـوادي:** ومعناهـا فـي اللغـة: "وقيـل للباديـة: باديـة؛ لبروزهـا وظهورهـا، وقيـل للبريـة: باديـة؛ لأنهـا ظـاهرة بـارزة، وقـد بـدوت أنـا وأبـديت غيـري. وكـل شـيء أظهرتـه فقـد أبديتـه. ويقـال: بـدا لـي شـيء أي ظهـر. وقـال الليـث: الباديـة اسـم لـلأرض التـي لا حضـر فيهـا، وإذا خـرج النـاس مـن الحضـر إلـى المراعـي فـي الصـحاري قيـل: قـد بـدوا، والاسـم البـدو. قـال أبـو منصـور: الباديـة خـلاف الحاضـرة، والحاضـرة القـوم الـذين يحضـرون الميـاه وينزلـون عليهـا فـي حمـراء القـيظ، فـإذا بـرد الزمـان ظعنـوا عـن أعـداد الميـاه وبـدوا طلبًـا للقـرب مـن الكـلأ، فـالقوم حينئـذ باديـة بعـدما كـانوا حاضـرة، وهـي مبـاديهم جمـع مبـدى، وهـي المنـاجع ضـد المحاضـر، ويقـال لهـذه المواضـع التـي يبتـدي إليهـا البـادون: باديـة أيضًا، وهي البوادي"[1].

ورد لفـظ البـوادي فـي ثمانيـة مواضـع تحمـل دلالـة إيجابيـة، منهـا ثلاثـة ضـمن تركيـب لغـوي يحمـل عنـوان الـديوان (بـوح البـوادي) بتوظيـف مجـازي على النحو الآتي:

(بَوْحُ البواديَ) أهديهِ لمن عَشِقتْ صَبّاً كواهُ النَّوى في أمسِنا وغدِ[2]

وفي قوله:

وما (بَوْحُ البَوادي) غَيْرُ رَوْضٍ بهِ من بَارح الشَّوْق ازْدِهارُ[3]

وفي قوله:

(بوحُ البوادي) شُعاعٌ من أشِعَّتِهِ ونَغْمَةٌ رُدِّدتْ في جَوِّها الرَّحِبِ[4]

ويشـير الشـاعر إلـى الحـب المتأصـل فـي الباديـة، ومـا تحتضـنه مـن قصـص حـب وغرام في بواديها التي وظفها الشاعر توظيفا حسيا، كما في قوله:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بدا).
2- **بوح البوادي**، ص 5.
3- **مسافر في القفار**، ص 36
4- **السابق** ، ص 116

فيها السَّماءُ صَفاءُ الصَّفْوِ زينَتُها فيها البَوادي بلَوْنِ العِشْقِ تَخْتَضِبُ[1]

من المعروف أن البوادي قليلة الإزهار، بيد أن الشاعر جعل دافعًا لإزهارها، فكان إزهارها إيذانًا بالفرح والمحبة القادمة، في قوله:

مَهاةٌ هاجَتِ الأوتارُ شَدْوًا بفِتْنَتِها، وأزْهَرَتِ البَوادي[2]

ويعبر الشاعر عن أهمية الرمال في بيئة البادية، معللاً صفتها الحسية بأنها جراء تعاقب الزمان عليها جيل بعد جيل. في قوله:

رمالُنا في البَوادي ذَوْبُ أزْمِنَةٍ أنْجَبْنَ مَنْ عَزَّ من آبائنا النُّجُبِ[3]

وأشار الشاعر إلى هضاب البوادي بانتظار إشراقها، في قوله:

مَتَى تَصِلِيني تُضِيءُ اللَّيالي وَتُشْرِقُ حَوْلي هِضابُ البَوادي[4]

أما في قوله:

ولقدْ ضاعَ نِدائي مِثْلَ صَوْتٍ في فَلاةْ ليسَ ما يَسْمَعُهُ إلا بَوادٍ خالِياتْ[5]

فهو معنى وحيد في اليأس والتيئيس، وأن النداء لن يكون ذا جدوى؛ حيث إن البوادي الخالية تحيط بالمنادي من كل الجهات، فلا مفر ولا ملجأ.

2 - القفار: ومعناها لغةً: "القَفْرُ: مفازة لا نبات فيها ولا ماء، والجمع: قِفَارٌ. يقال: أرض قَفْرٌ، ومفازة قفر، و قَفْرةٌ ومِقْفارٌ. والقَفَارُ- بالفتح - الخبز بلا أدم، يقال: أكل خبزه قفارًا. وأقْفَرَتِ الدار: خلت، وأقفر الرجل: لم يبق عنده أدم"[6]. ورد لفظ القفر في خمسة مواضع، إضافة إلى ذكره في

---

1 - **السابق** ص 55
2- **مسافر في القفار** ، ص 110
3- **السابق** ، ص 117
4- **السابق** ، ص 129
5- **السابق** ، ص 137
6- **مختار الصحاح**، مادة (ق ف ر).

عنوان الديوان (مسافر في القفار)؛ حيث يعبر الشاعر فيه عن رحلة السفر بين الصحاري والبيد، وهي من مرادفات القفار.

ذكر الشاعر القفار أو القفر بمعناه الجغرافي الحقيقي، كما في قوله:

أينَ هاتيكَ الأماني قد ذَوَتْ كرقيق الزَّهر في قفْرٍ ضَنَينْ[1]

ويشير الشاعر إلى قسوة السفر في القفار واتساعها، في قوله:

لقد ضِعْتُ فيها راكِبًا صَهْوَةَ الأسَى أتيه غريبًا كالمُسافِرِ في قفْرِ[2]

أما في قوله:

كذلكَ أنتَ يا مُزْنَ القوافي وكمْ قدْ أخْصَبَتْ منها قِفارُ[3]

لعل الشاعر يقصد قفار الثقافة والعلم والأدب؛ حيث إن المزن المقصودة هي مزن القوافي؛ فقد وظفها الشاعر هنا توظيفا مجازيا. ويشير الشاعر إلى قسوة القفار في قوله:

جَوادُكَ أبْجَرٌ ما أتْعَبَتْهُ فرَدَّتْهُ جِبالٌ أو قِفارُ[4]

واستعمل الشاعر لفظ القفار نسبة للصقر، وذلك في قوله:

وفي كَفِّهِ صقْرُ القِفار وَصَيْدُهُ وفي قَلْبِهِ تَبْدو شَجاعَةُ ظافِرِ[5]

والدلالة التي حملتها لفظة القفار دلالة إيجابية في البيتين الثالث والخامس، أما في الأبيات الثلاثة الأخر فدلالتها سلبية، وبين القفار والبوادي علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد؛ حيث يحمل كل منهما صفات الآخر ويستطيع الدلالة عليه دون تحريف أو تصحيف.

1- **بوح البوادي**، ص 44.
2- **مسافر في القفار**، ص 69
3- **السابق** ، ص 36
4- **السابق** ، ص 38
5- **السابق** ، ص 78

3 - الفيــافي: "الفَيْـفُ والفَيْفـاة: المَفـازة لا مـاء فيهـا؛ الأخيـرة عـن ابـن جنـي . وبـالفَيْفِ اسـتدل سـيبويه علـى أن ألـف فَيْفـاة زائـدة ، وجمـع الفَيْـف أفْيـافٌ وفُيُـوفٌ ، وجمـع الفَيْفَـى فَيـافٍ . الليـث : الفَيْـفُ المفـازة التـي لا مـاء فيهـا مـع الاسـتواء والسَّـعة ، وإذا أُنِّثـت فهـي الفَيْفـاة ، وجمعهـا الفَيـافي . والفيفـاء : الصـحراء المَلساء وهنَّ الفيافي"[1].

ورد لفـظ الفيـافي فـي خمسـة مواضـع فـي الـديوانين، أربعـة منهـا وظفهـا الشـاعر مجازيا، على النحو الآتي:

صَباحُ الخَيْرِ يا رَجُلَ الفَيافي ويا مَنْ لا يَقَرُّ لهُ قرارُ[2]

وفي قوله:

صَباحُ الخَيْرِ يا صَقْرَ الفَيافي ومَنْ كُلُّ القُلوبِ له قرارُ[3]

وفي قوله:

أهْديهِ بَيْـنَ يَدَيْ تِلْكَ التي نَسَجَتْ حُبِّي لها.. في فَيافِي العُمْرِ تَرْتَقِبُ[4]

وفي قوله بتوظيف حسي:

فَيَافٍ عَلاها سَرابٌ بَعيدٌ ظَنَنْتُهُ ماءً زُلالاً نَمِيرْ[5]

وفي قوله بتوظيف مجازي:

إذْ تَرامَى البُعْدُ فينا شاسِعًا بفَيافي العمرِ طُولَ الأربعينْ[6]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فيف).
2- **مسافر في القفار**، ص 33
3- **السابق**، ص 35
4- **السابق** ، ص 56
5- **السابق** ، ص 59
6- **بوح البوادي**، ص 100

الأبيات الثلاثة الأولى حملت كلمة الفيافي دلالة إيجابية، والبيتان الأخيران حملا دلالة سلبية، ويشترك لفظ الفيافي مع البوادي والقفار والصحاري في علاقة الترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد، وقد وظفها الشاعر في دلالة الإيجابي في ثلاثة مواضع، وفي دلالة السلب في موضعين اثنين. بينما كان توظيفها مجازيًّا في أربعة أبيات وحقيقيًّا حسيًّا في بيت واحد.

سابعًا: الصخور: ومعناها في اللغة: "الصخرة: الحجر العظيم الصلب... والجمع صخر وصخر وصخور وصخورة وصخرة وصخرات. ومكان صخر ومصخر: كثير الصخر. والصاخرة: إناء من خزف. والصخير: نبت. وصخر بن عمرو بن الشريد: أخو الخنساء. والصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض"[1]. وقد ورد لفظ الصخر في الإفراد والجمع في أربعة مواضع بدلالة إيجابية، ثلاثة منها وظفها الشاعر توظيفا مجازيا، وواحدا حسيا، وهي في تعبيره عن الشيء الصعب والقاسي:

نَطْلُبُ الصَّعْبَ وفي أحلامِنا ... أنَّ صَخْرَ الصَّعْبِ قسْرًا سَيَلِينْ[2]

وفي قوله بتوظيف حسي:

ولو أنّ جُلْمودًا مِنَ الصَّخْرِ حَازَهُ ... لفَاضَ فُراتٌ من نَداهُ ونِيلُ[3]

الجلمود: "الجَلْمَدُ والجُلْمود: الصخر، وفي المحكم: الصخرة: وقيل: الجَلْمَد والجُلْمُود: أصغر من الجَنْدل قدر ما يرمى بالقَدَّاف"[4]. وفي قوله كناية عن الصبر على الهموم، وأن المفتون قلبه بالحب سينام على الصخر وهو في ظنه أنه سرير وثير:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صخر).
2- **بوح البوادي**، ص 44.
3- **مسافر في القفار**، ص 14
4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جلمد).

وأنَّ مِنَ الصَّخْرِ في زَعْمِهِمْ لأهْلِ الغَرامِ سَرِيرًا وَثِيرْ[1]

وفي كناية عن قساوة الصخور من جهة، وعن شدة آلام الحب والجوى، والتي من شأنها أن تلين الصخر فكيف لا تلين لها القلوب. ومنه قوله:

وآلامَ نَفْسٍ بَكَتْ حُبَّها بُكاءً يُلَيِّنُ حتَّى الصُّخورْ[2]

تميزت المواضع الأربعة التي تضمن لفظ الصخور بأنها جاءت في سياق الإيجابية دون السلبية، وعناية الشاعر بتوظيفها مجازيًّا لتحسين الصورة الشعرية، وخصوصًا في سياق الفخر والمدح.

ثامنًا: الوديان: وهو في اللغة: "كلُّ منفرَج بين الجبال والتِّلال والآكام سُمِّي بذلك لسيلانه، يكون مسلكًا للسّيل ومنفذًا. والجمع: أوْداءٌ، وأوْدية، وَأَوادِيَة، وَوُدْيانٌ. ويقال: حُلَّ بواديه: نزل به المكروهُ وضاق به الأمرُ"[3]. وردت في تسعة مواضع تحمل دلالة إيجابية، وتنوعت بين الاستعمال الحسي الحقيقي للوادي بصفته الجغرافية، وبين التوظيف المجازي للفظ الوادي واستعماله ضمن تركيب لغوي، فأما الحسي الحقيقي الجغرافي، فمنه قوله:

فَطَيْفُ الحَبيبَةِ حينَ يَهِلُّ أرَى السَّهْلَ يَخْضَرُّ والوادِيا[4]

و قوله:

وَدَارَتْ عَلَيَّ عَوادي الزَّمانِ فَهِمْتُ مِنَ الوَجْدِ في كُلِّ وادِ[5]

يبدو توظيف لفظ الوادي في هذا السياق قريبًا من الاستعمال المجازي لاستحالة هيام الشاعر في جميع الأودية في الأرض. ومن ذلك أيضًا قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 58
2- **السابق** ، ص 57
3- **المعجم الوسيط**، مادة (واد).
4- **مسافر في القفار**، ص 121
5- **السابق** ، ص 129

وَجُبْتُ هُضْبًا وآكامًا وأوْدِيَةً أشْدُو لها لَحْنَ آلامي وحِرْماني[1]

فهي في سياق المبالغة الخاصة بالشاعر، أما الوحدة المعجمية الخاصة بالوادي فقد جاءت دالة على صفتها الجغرافية الحقيقية.

وفي الجانب الآخر الخاص بالتوظيف المجازي للوحدة المعجمية ضمن تركيب لغوي ثنائي، فقد جاءت على النحو الآتي:

(وادي الحب) في ثلاثة مواضع في قصيدة واحدة ضمن جملة شعرية بدأ الشاعر بها الأبيات ومنها:

سلْ وادِيَ الحُبِّ واسألْ وَرْدَةً فيهِ عن اللّقاءِ الذي لو عادَ يَرويهِ[2]

(وادي الرحيق) في موضع واحد في قوله:

غَزيرًا مَطِيرًا سَقى وادِيًا دَعَوْهُ بوادي الرَّحيق الغَزيرْ[3]

إن أبرز ما يميز الحقل الخاص بالألفاظ الدالة على الأودية أنها جاءت في سياق الإيجاب مطلقًا، وأنها تنوعت بين الاستعمال الحقيقي الجغرافي، والتوظيف المجازي، فوظف الشاعر اللفظ ضمن ثلاثة تراكيب أخذت معانٍ مختلفة، وهي: (وادي الحب) وهو الأغزر حضورًا، ثم (وادي الهوى)، ثم (وادي الرحيق). وجميع هذه الأودية تأخذ سمة الرقة والهدوء.

من خلال ما تم تناوله في مطلب الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات، يلاحظ أن تكرار الوحدات المعجمية وتوظيفها الدلالي جاء بحسب الجدول الآتي:

1- **السابق** ، ص 105
2- **بوح البوادي**، ص 15
3- **مسافر في القفار**، ص 57

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الأرض	21	14	7	17	4
الصحاري	10	4	6	9	1
الوديان	9	4	5	9	0
البوادي	8	5	3	8	0
الهضاب	6	6	0	6	0
القفار	5	4	1	2	3
الفيافي	5	1	4	3	2
الصخور	4	1	3	4	0
الجبال	4	2	2	4	0
الغبار	3	0	3	3	0
الرمال	3	3	0	3	0
الوهاد	3	3	0	3	0
الثرى	2	2	0	2	0

يلاحظ أن الوحدة المعجمية الخاصة بلفظ الأرض هي الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات، ولعل الاسم الجامع الذي يحمله اللفظ (الأرض) يولّد يسرًا في توظيفها في السياقات المتنوعة، وسهولة في تركيبها ضمن الجمل الشعرية لاحتمالها عدة أوجه في التأويل والدلالة بحسب السياق الذي ترد فيه. ويليها لفظ الصحاري، ثم الوديان، ثم البوادي، وهي مبينة في الجدول السابق بالتفصيل.

أما التراكيب اللغوية في هذا الحقل، نلاحظ أبرزها في الجدول الآتي:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
بوح البوادي	3	عنوان الديوان
رجل الفيافي	1	فخر ومدح
صقر الفيافي	1	فخر ومدح
صقر القفار	1	فخر ومدح
مزن القوافي	1	الشعرية
صحارى العمر	1	الأيام الخالية
صحراء الأيام	1	الماضي المجدب
لا يشق له غبار	3	لا مثيل له

وادي الحب	3	عاطفة
وادي الهوى	1	عاطفة
وادي الرحيق	1	عاطفة

يلاحظ قدرة الشاعر على توظيف الوحدات المعجمية ضمن تراكيب ثابتة لتأدية معان مختلفة ودلالات متنوعة، وذلك عبر توجيه الدلالة الذي تقوم به الكلمة الرديفة للوحدة الخاصة بحقل الأرضيات، مثل وادي الهوى، ووادي الحب، ووادي الرحيق.

أبرز المظاهر اللغوية الخاصة بهذا المطلب:

1. **العدد والرتبة**: لفظ (الأرض) هو الأكثر حضورًا في واحد وعشرين موضعًا، بينما لفظ (الثرى) هو الأقل في موضعين فقط.
2. **علاقة الترادف**: بين ألفاظ (الثرى، التراب، الرمال). وبين: (الصحاري، الفيافي، القفار، البوادي). وشبه ترادف بين: (الجبال، الهضاب).
3. **علاقة الاشتمال والتضمين**: بين لفظ (الرمال) والألفاظ الدالة على الصحراء والبوادي؛ لأن الرمل هو المكون الرئيس للبيئة الصحراوية. والعلاقة أيضًا بين لفظ (الصخور) و(الجبال)؛ حيث إن الأولى هي المكون الرئيس لمادة اللفظ الثاني.
4. **علاقة التضاد**: بين كل من: (الجبال، الوادي)، (الهضاب، الوهاد)، (الرمال، الصخور).
5. **التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي**: تنوع توظيف الألفاظ بين الحقيقي والمجازي دون أن يطغى توظيف على آخر، فاستطاع الشاعر الاستفادة من الوحدات المعجمية بأكثر من شكل وفي غير سياق.
6. **دلالتا الإيجابية والسلبية**: إن الدلالة السلبية محصورة في الألفاظ الآتية: (الأرض، الصحاري، القفار، الفيافي)، بينما جاءت الدلالة

إيجابية في جميع الألفاظ الواردة ضمن الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الموجودات العلوية:

عني العرب منذ القدم بالسماء ونجومها وكواكبها؛ إذ حملتهم الأحوال التي عاشوها في جزيرتهم على مراقبتها في مساراتها والاستفادة منها في أسفارهم البرية والبحرية. وقد ذكر ذلك القرآن الكريم هذه الأهمية الخاصة للموجودات العلوية في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}[1] وقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ}[2].

وفيما يأتي نتناول أهم الموجودات في حقل العلويات بحسب ترتيبها واتساعها واحتوائها، بدءًا بالكون ثم الفضاء ثم السماء، ثم محتويات السماء وما تتضمنه من نجوم وكواكب ومظاهر طبيعية خاصة بها.

أولاً: الكون: ومن معانيها في اللغة: "كَوْن: جمع أكوان (لغير المصدر)، مصدر كانَ. الكَوْن: (الفلك) العالم، جملة الموجودات التي لها مكان وزمان كالأجرام: كَوْن كُرَوِيّ"[3].

ورد لفظ الكون في ستة وعشرين موضعًا في الديوانين، وهذا يشير إلى عناية الشاعر بهذا اللفظ إزاء ألفاظ أخرى في الحقل الدلالي نفسه؛ حيث إن عنايته بالكون على اتساعه وعلوه ورفعته واستحالة إدراك مجاهله والاطلاع على معجزاته، يشير إلى أن روح الشاعر تواقة إلى الاتساع والعلو والفضاء الرحب، ولهذا فإننا نجد تركيزه على هذه الوحدات المعجمية أغزر من غيرها.

1- **الأنعام**: 7.
2- **يونس**: 5.
3- **معجم اللغة العربية المعاصر**، مادة (كون).

وجـاء لفـظ الكـون ضـمن دلالـة الاتسـاع والمكـان العـام الـذي يضـم جميـع الموجودات الحية وغير الحية، بتوظيف حسي، وذلك في قوله:

هذا الوُجودُ وفيه الكَوْنُ أجْمَعُهُ   تِلْكَ السَّعادَةُ والأشْواقُ والطَّرَبُ[1]

وجاء مرادفًا للفظ الفضاء في دلالة مشتركة على الاتساع في قوله:

مَلأ الكَوْنَ والفَضاءَ وأمْسَى   بين عَيْنَيْكِ يَسْكُبُ الأضواءَ[2]

ومرادفًا للفظ السماء في قوله:

يذرعُ الكونَ وقد حثَّ الخُطى   تائِهًا يبحثُ عن مَغنى الحَبيبْ[3]

وجاء في سياق الكناية والمجاز في قوله:

ورَسْمَةُ الكَوْنِ خَطَّتْها بريشَتِها   يَدُ العَذارَى، وفَيْضُ الحُبِّ يَنْسَكِبُ[4]

ومن ذلك قوله:

يَمُورُ الكَوْنُ يَرْقُصُ حَوْلَ رُوحي   وقد أهدى إليها البُشْرَياتِ[5]

مـن اللافـت للانتبـاه أن لفـظ الكـون جـاء إيجـابي الدلالـة فـي جميـع المواضـع التـي تضـمنته وهـي سـتة وعشـرون موضـعا، وهـذا يشـير إلـى أهميتـه ومـدى عنايـة الشـاعر بـه، خصوصًـا فيمـا يتعلـق بالسـمو والعلـو والاتسـاع، وهـو مـا يلبـي رغبـة الشاعر ويجنح به نحو تحقيق حلمه وإيجاد الأجواء المناسبة له.

ثانيًـا: الفضـاء: ومـن معانيـه فـي اللغـة: "الفَضَـاءُ: مـا اتَّسـع مـن الأرض. والفَضَـاءُ: الخـالي مـن الأرض. والفَضَـاءُ مـن الـدار: مـا اتسـع مـن الأرض

1 - **مسافر في القفار**، ص 56
2- **بوح البوادي**، ص 39
3- **السابق** ، ص 13
4 - **مسافر في القفار**، ص 55
5- **بوح البوادي**، ص24

أمامهـا. والفَضَـاءُ: مـا بـين الكواكـب والنجـوم مـن مسـافات لا يعلمهـا إلاّ الله. والجمع: أفْضِيَة"[1].

ورد لفـظ الفضـاء ثمـاني مـرات بالاسـم المفـرد دون اسـم الجمـع، بدلالـة إيجابية، وجاء حسيا بمعناه الواسع حينًا، كما في قوله:

مَلأ الكَوْنَ والفَضاءَ وأمْسَى   بين عَيْنَيْكِ يَسْكُبُ الأضواءَ[2]

وقوله:

يومَ كُنّا والـمُنَى تَسْمُو بنا   في الفَضاءِ الرَّحْبِ بين الحالمينْ[3]

وقوله:

وَنَمْرَحُ في رَحْبِ الفَضاءِ تَهُزُّهُ   مَسَرَّاتُنا فانْحازَ للأرضِ لاهيا[4]

وقوله أيضًا:

أقولُ لماذا اسْتَغْرَبَ النّاسُ عِنْدَما   رَأوْا في فَضاءِ اللّهِ صُلْبَ الأظافِرِ[5]

فالمقصـود بــ (فضـاء الله) أي السـماء الواسـعة، ويشـير إلـى هـذا التأويـل مـا حملـه السـياق مـن قـرائن تـدل عليـه، كمـا فـي قولـه: (صـلب الأظـافر) ويقصـد بهـا المخالـب، وهـي التـي تكـون للصـقر والطيـور الجارحـة الكاسـرة، ومـوطن عـيش هـذه الطيـور وبيئتهـا المتعـارف عليهـا هـي السـماء. وجـاء أيضًـا بتوظيـف مجازي، مرادفًا للفظ السماء، ومؤديًا المعنى نفسه، وذلك في قوله:

اذكُريني كلَّما جاءَ الرَّبيعْ   ناثرًا عطرَ زُهورِ بالفَضَاءْ[6]

1- **المعجم الوسيط**، مادة (فضا).
2- **بوح البوادي**، ص 39
3- **السابق** ، ص 44
4- **السابق** ، ص 47
5- **مسافر في القفار** ، ص 78
6- **بوح البوادي** ، ص 13

المقصود بالفضاء: السماء. وحملت المعنى نفسه في قوله:

رايةُ النَّصْرِ التي قد خَفَقتْ   في فضاءٍ كان حتّى الأمْسِ غائمْ[1]

ثالثًا: السماء (الشمس، القمر، النجوم، الكواكب، السحاب): وإنما سميت السماء بهذا الاسم **"**لأنها مأخوذة من السموّ؛ وهو العلوّ والارتفاع**"**[2] وقد ورد لفظ السماء خمس عشرة مرة في شعر البابطين، تنوعت بين التوظيفين الحقيقي والمجازي، وبين الدلالتين الإيجابية والسلبية، إضافة إلى تنوع الاستعمال للكلمة المفردة من خلال موقعها في السياق، كما في قوله:

والفُحْشُ صارَ عَفافًا   والأَرْضُ صارتْ سَماءَ[3]

فالمعنى الدلالي الذي يحمله اللفظ (سماء) في هذا البيت خاص بالعلو والارتفاع والرقي المناقض للأدنى الموصوف بالأرض، وهذا ليوافق الشطر في معناه الشطر السابق له، فتكون الأرض بدنوها موازية للفحش، والسماء برفعتها موازية للعفاف. وإلى صفة العلو والارتفاع الحسي أشار الشاعر بقوله أيضًا:

وَحَنيني إليكِ أضْحَى شُعاعًا   قد تَعَالى فمَسَّ حتَّى السَّماءَ[4]

وبين استعماله الكلمة ضمن تركيب لغوي ثنائي يحمل معنًى مجازيا خاصًّا به ، كما في قوله في تركيب (مصباح السماء) ما نصه:

كلّما أشرَقَ صبحٌ أو غفا   في ليالي السُّهدِ مِصباحُ السَّماءْ[5]

وقوله في تركيب (سماء العاشقين) ما نصه:

1- **مسافر في القفار**، ص 107

2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سما).

3- **مسافر في القفار**، ص 83

4- **بوح البوادي**، ص 39

5- **السابق** ، ص 14

وأغانٍ قد سَمَتْ أنْغامُها　　　فتَعالتْ بِسَماءِ العاشِقينْ[1]

فالتركيب أخرج السماء من حسيتها إلى المجاز الخاص بالمعنى العاطفي.

وقوله في تركيب (سماء القدس) ما نصه:

يا دُرّةً في سَماءِ القدسِ ساطِعَةً　　　محمدٌ رَمْزُها في صَفْحَةِ القَدَرِ[2]

إن التركيب المذكور يجعل لفظ السماء في سياق ديني يتعلق بالقدس. ومن ذلك قوله في تركيب (ترانيم السماء) لتحقيق الدلالة نفسها:

يَجْتَلي الروّحَ طهورًا كالرّضيعْ　　　يتَغنّى بترانيمِ السَّمَاءْ[3]

إن عناية الشاعر بالكلمة المفردة وتوظيفها في السياق أظهر من عنايته بالتركيب اللغوي وما يحمله من ثنائية دلالية؛ حيث إن التركيب يكون مقيدًا بدلالة محددة، بينما تظل الكلمة المفردة أكثر مرونة في قبول التأويل والشرح.

وفي السماء موجودات كثيرة أشار إليها الشاعر ووظفها في شعره في مواضع متعددة، وهي على النحو الآتي:

1- **الشمس**: تعد الشمس أعظم الأجرام السماوية المعروفة لدى البشر وأشدها ضوءًا، وهي مصدر الإنارة الرئيس للكرة الأرضية، ومحور ثنائية الليل والنهار في غيابها وإشراقها ضمن تراتيبية زمنية دقيقة ومحددة. ولقوة شعاع الشمس نهارًا تختفي جميع الكواكب في الحسّ عند طلوعها، وتظهر مجددًا عند غروبها[4].

1- **السابق** ، ص 44
2- **مسافر في القفار**، ص 115
3- **بوح البوادي**، ص 13
4- زكريا بن محمد القزويني، **عجائب المخلوقات**، ص 54.

سميت بذلك لشبهها بالشمسة، وهي الواسطة التي في المَخْنَقة؛ وقيل إنها سميت بذلك؛ لأنها غير مستقرة[1]، لأن الشمس واسطة بين ثلاثة كواكب سُفْلية، وهي القمر وعُطارد والزُهرة، وبين ثلاثة علوية، وهي المرّيخ والمشتري وزُحل، وذلك أنها في الفلك الرابع من القمر[2]. ورد لفظ الشمس في واحد وعشرين موضعًا في شعر البابطين، ثلاثة منها في ديوان بوح البوادي؛ وجاءت في قصيدة واحدة لتأدية دلالة زمنية خاصة بعمر الشاعر، وذلك في قوله:

بَدَتْ شَمْسي وقد أرْخَتْ جُفونًا … كأنّ شُعاعَها يَرْنو لأمسي

وشَمْسي أشْرَقتْ إشراقَ نورٍ … تُعيدُ البَهْجَةَ الأولى لشمسي[3]

وثمانية عشر موضعا في ديوان مسافر في القفار، تنوع التوظيف الدلالي للشمس فيها ضمن سياقات متنوعة، فتارة يصف الشاعر طيف الشخصية المحببة له بالشمس التي لا تخلف موعد شروقها، فهي رفيقة دائمة، كما في قوله:

فطَيْفُ الحَبيبَةِ إمّا بَدا لي … هُوَ الشَّمْسُ في غُرْبَتي والقمَرْ[4]

فالشمس هنا وظفها الشاعر توظيفا حسيا، وتارة يوجه الخطاب إلى الشمس خطاب العاقل، كما في قوله:

أنا يا شَمْسُ إنْ وَدِدْتُ الأناسي … فلأنّي عَشِقْتُ - يا شَمْسُ - خِلّي[5]

وأخرى في العاطفة؛ حيث يشبه الشاعر الشخصية بالشمس، فيصرح بذكر المشبه به ويحذف المشبه، كما في قوله:

1- أحمد بن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، ج3، ص 212.
2- أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة (د. ت)، ج2، ص 166.
3- **بوح البوادي**، ص 85
4- **مسافر في القفار**، ص 22
5- **السابق** ، ص 27

شَمْسٌ مِنَ الحُسْنِ والإشْراق باهِرَةٌ تُضيءُ أنْوارُها داجي لياليِنا[1]

أضـافة إلـى التراكيـب اللغويـة الخاصـة بالشـمس؛ إذ استعمل الشـاعر ثلاثـة تراكيب مختلفة بتوظيف مجازي، وهي: تركيب (شمس البدايات) بما نصه:

شَمْسُ البداياتِ من آفاقِنا سَطَعَتْ في العالمينَ بنورٍ غَيْرِ مُنحَجِبِ[2]

وفي تركيب (شمس العلم) ما نصه:

إذْ شِدْتِ دارًا بِشَمْسِ العِلْمِ مُشْرِقةً إنْ غابَتِ الشَّمْسُ عنها فَهْيَ لَمْ تَغِبِ[3]

وفي تركيب (شمس الضحى) ما نصه:

قدْ شَعَّ نورُكِ في أرْضِ الكويتِ كما تشعُّ شَمْسُ الضُّحَى أوْ زَهْرَةُ الشُّهُبِ[4]

لـم تـرد الشـمس مركبـة مـع لفظ آخـر إلا فـي المواضـع الثلاثـة التـي ذكرناهـا، وهـو يـدل علـى عنايـة الشـاعر بالكلمـة المفـردة إزاء التراكيـب، لمـا تحملـه مـن خـواص غيـر مقيـدة فـي الدلالـة كمـا أوضـحنا ذلـك فيمـا سـبق، ودلالـة الشـمس فـي كـل الأبيات السابقة دلالة إيجابية.

2- **القمـر:** وهـو الكوكـب المقتـرن بـالأرض فـي دورانهـا، ويـدور حولهـا بانتظـام، يظهـر فـي الظـلام عنـد غيـاب الشـمس، فيبـدو أكثـر وضـوحًا؛ حيـث يشـع بإنـارة بيضـاء تـنعكس عليـه مـن أشـعة الشـمس المشـرقة فـي الجانـب الآخـر مـن الأرض، وقـد "سـمي القمـر قمـرًا لبياضـه، وهـو مـأخوذ مـن القُمْـرَة؛ وهـي البيـاض"[5]، ويبـدأ بدراً ثم يكون قمراً عند اكتماله.

1- **مسافر في القفار** ، ص 62
2- **السابق** ، ص 117
3- **السابق** ، ص 128
4- **السابق** ، ص 128
5- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5، ص 25.

ورد لفظ القمر خمس عشرة مرة في ديوانَي الشاعر بدلالة إيجابية، وتنوَّع توظيفها بين الحسي والمجازي، فأما الحسي فجاء في خمسة مواضع، في قوله:

إنْ تَعُدْ عادتْ لنا أيَّامُنا حُلُمًا يَسْبَحُ في ضَوْءِ القَمَرْ[1]

واستعمله الشاعر في الكناية والتوظيف المجازي في عشرة مواضع، منها قوله:

يا أَنْجُمَ الليلِ هل نادمتُمُ قمَرًا مثلَ الحبيبِ الذي يَهْوَى تَعابيري[2]

وجاء لفظ القمر ضمن تراكيب لغوية خاصة لتأدية دلالات محددة، ومن ذلك، تركيب (قمر الدجى) في قوله:

يا مَنْ إذا اتَّقدَ الغَرامُ رأيتُها في الشَّمْسِ، في قمَرِ الدُّجَى في الأَنْجُمِ[3]

وتركيب (أرجوحة القمر) في قوله:

أم حَرّكتْ في ضُلوعِ الوَحْشِ غِلْظَتَهُ بَراءةُ الطِّفلِ في أرْجوحَةِ القمَرِ[4]

وللقمر ألفاظ خاصة تدل على منازله وأحواله في السماء على مدار الشهر، ويسمى القمر هلالاً في ليلته الأولى والثانية والثالثة، ثم يسمى قمراً إلى آخر الشهر. ويسمى في ليلة أربع عشرة بدرًا[5]، وورد لفظ البدر ثماني عشرة مرة في شعر البابطين، متوزعة بين الديوانين، اتسم حضور هذا اللفظ بالإيجابية في جميع مواضعه، إضافة إلى اعتماد الشاعر على التوظيف المجازي بشكل كبير، ومن ذلك قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 43

2- **بوح البوادي**، ص 51.

3- **السابق** ، ص 65

4- **السابق** ، ص 114

5- أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**- السفر الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م. ص 51.

رفقًا يا لَيْلُ بمنْ لَبِثَتْ   نيرانُ الوَجْدِ تُهَدِّدُهُ[1]

يخاطب الشاعرُ الليلَ مقارنًا بين البدر المجازي (وجه الخلّ)، والبدر الحقيقي (القمر المكتمل في الليل)، ويصرح الشاعر بأن وجه الخلِّ أنورُ وأبهى من البدر الحقيقي لليل.

ومن الصور الجميلة التي تعبر عن الفقد وألم الرحيل، ما قاله الشاعر:

سَهِرْتُ بلَيْلٍ غابَ مِثْلِيَ بَدْرُهُ   شَكَوْتُ لهُ فِعْلَ الهَوَى وَشَكا لِيا[2]

يقف الشاعر على القاسم المشترك بينه وبين الليل المظلم، فكلاهما غاب عنه بدره.

وظف الشاعر الكلمة المفردة للقمر أكثر من توظيف التركيب اللغوي الخاص به، إضافة إلى أن حضور القمر كان إيجابيًّا في جميع المواضع التي ورد فيها، يحمل الجمال والإنارة والإضاءة في مواطن العاطفة والفخر والوصف. ونلاحظ أيضًا أن التوظيف المجازي للقمر جاء أكثر من التوظيف الحسي الحقيقي للفظ نفسه، وذلك يعود إلى الخواص التي يتصف بها القمر لتجعل منه مادة مناسبة لبناء الصور الشعرية الجميلة الخلابة.

3- **النجوم:** (الفرقد) ومعناها لغةً: "نَجَمَ الشيءُ يَنْجُمُ، بالضم، نجوماً: طَلَعَ وظَهَرَ، ويُطلق على الكوكب لأنه طالع في الليل"[3]. ويعد لفظ النجوم جمعًا وإفرادًا من أكثر ألفاظ حقل العلويات حضورًا في ديواني الشاعر؛ حيث ورد في ثلاثين موضعًا، تنوعت دلالاتها بحسب السياق بين التوظيف الحقيقي والآخر المجازي، فأما المواضع ذات التوظيف الحقيقي فمنها قوله:

1- **مسافر في القفار**، ص 124

2- **السابق** ، ص 72

3- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج5، ص 396.

هَجَعَ الكُلُّ ونامَ النُّوَّمُ   وَصَحَا القَلْبُ وغابَتْ أنْجُمُ [1]

وقوله في المعنى نفسه:

أم خَلِيَّ البالِ ناغاه الكَرَى   وَصَحَا قلبي وغابَتْ أنْجُمُ[2]

ومن الاستعمال المجازي للفظ النجم، ما نظمه الشاعر في قوله:

يا مُحْسِنًا ما رَصَدْنا نَجْمَ مَقدَمِهِ   إلاَّ انْجَلى عن لَيالِي هَمِّنا الوَجَلُ[3]

حيث يقصد الشاعر بذلك الإشارة إلى طالع السعد الذي يبشر بعودة سمو الأمير جابر الأحمد الجابر الصباح (رحمه الله) من رحلة العلاج إلى أرض الكويت، وهذا الاستبشار قرين بالنجوم ومطالعها لدى أهل البادية، به يعرفون الشهور والفصول، ويستهدون إلى قرب موعد فصل المطر، وجاء في ذلك: "وقد راقبوا – أي العرب قبل الإسلام- المنازل والأشكال التي يظهر بها القمر لضبط مواقيتهم"[4].

وإلى جوار التوظيف المجازي استعمل الشاعر التراكيب اللغوية الخاصة بالنجم في صيغتين اثنتين، الأولى: تركيب (نجم الحب) في قوله:

ولنهْنأِ الآنَ فالدُّنيا بنا رقصَتْ   منذُ الْتَقيْنا ونَجْمُ الحُبِّ يَرعانا[5]

والثانية: تركيب (أنجم الليل) بدلالة سلبية في قوله:

يا أنْجُمَ اللَّيلِ هل شاهدتُمُ دَنِفًا   مِثْلي طواهُ الأسَى طيّاً كَمَسحُور[6]

وقوله أيضًا:

1- **بوح البوادي**، ص 69
2- **السابق** ، ص 70
3-**مسافر في القفار**، ص 126
4-علي جاسم سلمان، **ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير: دراسة ومعجم**، رسالة دكتوراه، كلية القائد للبنات، 1996م، ص 6.
5- **بوح البوادي**، ص 26
6- **بوح البوادي** ، ص 51

يا أَنْجُمَ الليلِ هل نادمتُمُ قمَرًا   مثلَ الحبيبِ الذي يَهْوَى تَعابيري[1]

إن عدد ثلاثة من ثلاثين موضعًا يشكل عُشر الاستعمال، وهو قليل قياسًا إلى الاستعمالات الأخرى؛ حيث إن الشاعر لا يعنى في هذا المقام أيضًا بالتراكيب اللغوية، بيد أنه لا يغفلها أو يهملها تمامًا، بل يأتي على ذكرها ويوظفها بشكل مناسب في قصائده لخلق صور شعرية خاصة. والدالة التي حملها النجم كلها دلالة إيجابية في موضعين اثنين بدلالة سلبية مثل (أنجم الليل هل شاهدتن دنفا).

كما استحضر الشاعر أسماء النجوم، ولم يكتف بذكر الاسم العام الجامع لها، فمن هذه الأسماء:

- **الفرقد**: وهو "نجمٌ قريب من القطب الشَّمالي ثابت الموقع تقريبًا، ولذا يُهتدَى به، وهو المسمى [النجم القُطْبي]، وبقُربه نَجمٌ آخرُ مماثلٌ له وأصغر منه؛ وهما فرقدان"[2]. وورد هذا الاسم في أربعة مواضع تحمل دلالة إيجابية في قول الشاعر:

يَتَمَهَّلُ كي يُصْغِي لغِنا   ئِكَ، في أشْجانِكَ فَرْقَدُهُ[3]

وقوله:

يا قَلْبُ اللَّيلُ مَتَى غَدُهُ   أضْناني الفَجْرُ وفَرْقَدُهُ[4]

وقوله:

هُوَ في صَحْرائي واحَتُها   وبلَيْلي الدَّاجي فَرْقَدُهُ[5]

وقوله:

مَكانُكَ الفَرْقَدُ السَّامي على شُهُبٍ   يَحْدوكُمُ العِلْمُ والأَخْلاقُ والأدَبُ[6]

1- **السابق** ، ص 51
2- **المعجم الوسيط**، مادة (فرقد).
3- **مسافر في القفار**، 16
4- **السابق** ، ص 17
5- **مسافر في القفار** ، ص 124
6- **السابق** ، ص 99

وظـف الشـاعر لفـظ فرقـده توظيفـا مجازيـا إلا فـي البيـت الأخيـر؛ فقـد أتـى حسـيا، وجميـع مواضـعه جـاءت فـي ديـوان (مسـافر فـي القفـار) بينمـا لـم يـرد أي مسـمى منهـا فـي ديـوان (بـوح البـوادي) وقـد وافـق هـذا الحضـور عنـوان الـديوان المصـرح بالسـفر فـي البـوادي، ومـا يحملـه هـذا السـفر مـن مشـاق وخبـرة ودرايـة في الفلك والنجوم ليهتدي إلى الطريق الصحيح.

4- **الكواكـب:** ومعناهـا لغـةً: "جـرْم سـماوي يـدور حـول الشـمس ويستضـيء بضـوئها، وأشـهر الكواكـب مرتبـة علـى حسـب قربهـا مـن الشـمس: عُطـارد، الزُّهَـرة، الأرض، المرِّيخ، المشتري، زُحَل، يورانس، نبتون، بلوتون"[1].

ورد لفـظ الكواكـب خمـس مـرات فـي ديـواني الشـاعر، ضـمن صـيغتي الإفـراد والجمـع، اعتمـد الشـاعر فيهمـا علـى الكلمـة المفـردة ضـمن السـياق لأداء الدلالـة دون التراكيـب اللغويـة الثنائيـة، فجـاءت أبـرز صـفة فـي اسـتعمال اللفـظ اتجـاه الشـاعر إلـى المجـاز فـي لفـظ الكوكـب، كمـا فـي قولـه مشـبهًا الحبيبـة بالكوكب:

قَدْ غابَ مِنْ ليليَ السَّهْرانِ كَوْكَبُهُ   لكنَّ حَرَّ الهَوَى في القَلْبِ ما فَتَرا[2]

وقوله في المعنى نفسه:

عُدْ لِعَيْنَيَّ كَوْكَبًا   كمْ شَجَاني أُفولُهُ[3]

وقوله مشبهًا المجد بالكواكب:

ويَذْكُرُني قوْمي إذا الـمَجْدُ غُيِّبَتْ   كَواكِبُهُ أو غالَهُنَّ أُفولُ[4]

وأتـى الشـاعر علـى صـفة حسـية خاصـة بالكواكـب، وهـي الإشـعاع والإنـارة، وذلك في موضع واحد في قوله:

1- **المعجم الوسيط**، مادة (كوكب).
2- **مسافر في القفار**، ص 51
3- **السابق** ، ص 89
4- **مسافر في القفار** ، ص 13

رفيقةٌ دربي أبيضُ الذّيلِ ثوبُها   وأذكُرُها حُسْنًا يَشِعُّ كَكَوْكَبِ[1]

إن جميع المواضع التي ورد فيها لفظ الكواكب جاءت إيجابية، ويتسم حقل العلويات عمومًا بجانب إيجابي خاص بالعلو والارتفاع تارة، وبالإنارة تارة أخرى، وحقق الكوكب هاتين الخاصيتين معًا، فجاء إيجابيًّا في جميع مواضع ذكره في شعر البابطين.

5- **السحاب:** "جمع الجمع: سُحُب، مفرد سَحابة: غيْم، سواء أكان فيه ماء أم لم يكن، وسُمِّي بذلك؛ لانسحابه في الهواء، يذكّر ويؤنّث ويفرد ويجمع. انقشع السّحابُ: انكشف، تفرَّق، زال شيئًا فشيئًا. وجاء في القرآن الكريم: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ}[2]"[3].

ورد للسحاب ألفاظ عدة غير مقيدة بلفظ (السحاب) فقط، فأما لفظ السحاب فقد جاء في سبعة مواضع ضمن صيغتي الإفراد والجمع، متنوعًا بين التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي القائم على الاستعارة والتشبيه، فمن الحقيقي قوله:

فلقد ضلَّتْ هُمومي   بين سُحْبٍ وضَبابِ[4]

فالسحاب والضباب ذوا صفة حسية حقيقية في هذا البيت، والذي خرج إلى الاستعارة هي الهموم. وقوله:

وَمَدَّها العَزْمُ حتَّى طارَ طائرُها   مُغرِّدًا سابحًا في مَلْعَبِ السُّحُبِ[5]

1- **بوح البوادي**، ص 57.

2- **النمل**: 88.

3- **المعجم الوسيط**، مادة (سحب).

4- **بوح البوادي**، ص92.

5- **مسافر في القفار**، ص 118

فالسحب المقصودة هي ذاتها التي تستقر في السماء لتكون ملعبًا للطيور، وهذا ما قصده الشاعر في بيته. ومن التوظيف المجازي قوله في حديثه إلى سحب الهجر والفراق بدلالة سلبية:

أبْرِقي يا سُحبَ هَجْري   أرعِدي رُعْبًا برُعْبِ[1]

وحديثه عن سحب المغيب في تجسيد المعنى نفسه:

نُعاوِدُ ذِكْرَ لُقْيانا اشْتِياقًا   فيَخْلو الليلُ من سُحُبِ المَغيبِ[2]

وجاء السحاب دلالة على الكرم والسخاء أيضًا، ذلك لتوافق كرم السحابة في إمطار الماء إلى الأرض العطشى لتحيا بعد موتها، مع كرم الشخصية الممدوحة بكرمها وسخائها، ويبدو هذا التوفيق في قوله:

زَهَتْ رياضُكَ واخْضَرّتْ مَرابعُها   ومِنْ يَدَيْكَ عليها تُمْطِرُ السُّحُبُ[3]

وقوله في المعنى نفسه أيضًا:

الحِلْمُ والحَزْمُ بعضٌ من شَمائلِها   والخَيْرُ من راحَتَيْها فاضَ كالسُّحُبِ[4]

مواضع السحب كلها حملت دلالة إيجابية ما عدا سحب هجري دلالتها سلبية.

الغيم: استعمل الشاعر لفظ (الغيم) المرادف لمعنى السحاب في ثلاثة مواضع، ضمن صيغتي الإفراد والجمع، وجاءت المواضع في سياق الإيجاب لا السلب، وذلك في قوله بتوظيف مجازي:

حتَّى الغُيومُ تَضاحَكَتْ برَذاذِها   والوَرْدُ عَبَّ رَحيقَها ظَمْآنا[5]

1- **بوح البوادي**، ص29.
2- **مسافر في القفار**، ص 6
3- **السابق** ، ص 102
4- **السابق** ، ص 127. القصيدة موجهة إلى الأستاذة الدكتورة فائزة محمد عبدالمحسن الخرافي، بمناسبة انتهاء مدة إدارتها لجامعة الكويت.
5- **مسافر في القفار**، ص 53

وقوله بتوظيف حسي:

اذكُريني عندما تبدو الغُيومْ   في سمائي وبها الطَّائرُ غرّدْ[1]

حيث يشبه الشاعر الغيوم بالإنسان القادر على الضحك، فيحذف المشبه به ويبقي على شيء من صفاته، وقد أعطت هذه الاستعارة صورة جميلة تحاكي الفرح بتساقط الماء والاستبشار بالخير الوفير.

المـزن: من ألفاظ السحاب أيضًا استعمل الشاعر لفظ (المزن) في ثلاثة مواضع بتوظيف مجازي تحمل دلالة إيجابية:

وفَرْحَةُ القلبِ باللُّقْيا إذِ اصْطَبَغَتْ   ببَهْجَةِ الرَّوْضِ يَوْمَ المُزْنِ تحْتَلَبُ[2]

حيث قرن الشاعر بهجة الروض باحتلاب المزن، ويقصد بذلك الماء الوفير الذي تمطره المزنة على الروض لتنتشي موجوداته الحية فيه. أما في قوله:

كذلكَ أنتَ يا مُزْنَ القوافي   وكمْ قدْ أخْصَبَتْ منها قِفارُ[3]

فإن استعماله تركيب (مزن القوافي) يشير إلى غزارة البوح الشعري الخاص بالشاعر، وهذا يكون في سياق الفخر والمدح للدلالة على مقدرة الشاعر وتمكنه من أدواته الشعرية وخصوصًا القافية.

وقوله في سياق المجاز:

سَقى اللّهُ أيّامَ الوصالِ بمُزنَةٍ   هَطولٍ فَتَحْيَا بَعْدَ جَدْبٍ مَراتِعُهْ[4]

1- **السابق**، ص 12.
2- **السابق** ، ص 55
3- **السابق** ، ص 36
4- **بوح البوادي**، ص 31

حيث يستعمل الشاعر تركيب (سقى الله) لاستذكار أيام الوصال الماضية، ويوافق استعمال الفعل سقى، الاسم (مزنة) ثم الصفة الخاصة بها (هطولٍ) أي: كثيرة المطر.

ومن خلال ما تم تناوله في هذا المطلب من دراسة الوحدات المعجمية الدالة على الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات، فإن حضورها مبين في الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
النجوم- الفرقد	30	16	14	28	2
الكون	26	16	10	26	0
الشمس	21	14	7	20	1
السماء	15	9	6	15	0
القمر	15	5	10	15	0
الفضاء	8	5	3	8	0
السحاب	7	3	4	6	1
الكواكب	5	2	3	5	0
الفرقد	4	1	3	4	0
الغيم	3	1	2	3	0
المزن	3	0	3	3	0

جاءت الوحدة المعجمية الدالة على النجوم في المركز الأول في التكرار ضمن هذا الحقل المعجمي، في ثلاثين موضعًا، ثم جاء لفظ الكون في ستة وعشرين موضعًا، ويليه لفظ الشمس في واحد وعشرين موضعًا، ثم كل من السماء والقمر في خمسة عشر موضعًا، وهكذا الترتيب كما هو موضح في هذا الجدول. وفي ما يتعلق بالتراكيب اللغوية في هذا المطلب، فقد جاءت على النحو الآتي:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
سماء العاشقين	1	الحب والعاطفة
سماء القدس	1	رؤية دينية
مصباح السماء	1	الشمس

ترانيم السماء	1	رؤية دينية
شمس البدايات	1	البداية والنشأة
شمس العلم	1	المعرفة
شمس الضحى	1	الوقت المبكر
قمر الدجى	1	وقت
أرجوحة القمر	1	البراءة
أنجم الليل	2	مادة مكانية

تكرار تركيب (أنجم الليل) في موضعين هو الأكثر حضورًا رغم ذلك، ويناسب هذا غزارة الاستعمال للوحدة المعجمية الخاصة بالنجوم كما وضحناها في الجدول السابق. كما أتى الشاعر على تركيب (نجم الحب)، ويعد هذا الاستعمال من باب الدلالة الهامشية؛ حيث إنه ليس بالضرورة أن يكون هذا المعنى معروفًا لدى أبناء البيئة الواحدة، فهنا يكون لكل وحدة معجمية ظلال خاصة بها، وهذه الظلال هي التي تحدد اتجاه الدلالة، وتوجيه المعنى في السياق، كما أن **"**تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم. وهي لدى فرد من البيئة الاجتماعية توحي بظلال من الدلالة قد لا تخطر في ذهن آخر من البيئة نفسها؛ لأن تجاربهما مع الكلمة مختلفة**"**[1].

أبرز المظاهر اللغوية الخاصة بهذا المطلب:

1. **العدد والرتبة**: لفظ (النجوم) هو الأكثر حضورًا في ثلاثين موضعًا، بينما لفظا (الغيم، والمزن) هما الأقل في ثلاثة مواضع لكل منهما.
2. **علاقة الترادف**: بين ألفاظ (الكون، السماء، الفضاء) علاقة ترادف. وبين: (الفرقد، والنجوم) العلاقة نفسها. وبين (المزن، الغيم، السحاب) أيضًا.
3. **علاقة الاشتمال والتضمين**: بين لفظ (النجوم، والشمس، والقمر) ولفظ (الكواكب) علاقة اشتمال وتضمين؛ حيث إن الألفاظ الثلاثة تندرج ضمن حقل الكواكب، وجميعها معًا تندرج ضمن حقل العلويات.

1- إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م، ص 107، 173.

4. **علاقة التضاد**: بين كل من: (الشمس، القمر).
5. **التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي**: يكاد التوظيف الحقيقي يتساوى مع التوظيف المجازي في حقل العلويات؛ حيث لجأ الشاعر إلى توظيف كل وحدة معجمية وفق السياق الذي تقتضي حضوره، وبالمعنى الذي يمكن الاستفادة منه، فلم يحصر التوظيف الحقيقي في ألفاظ دون سواها، ولم يجعل المجاز محصورًا على وحدات معجمية بعينها.
6. **دلالتا الإيجابية والسلبية**: إن الدلالة السلبية محصورة في الألفاظ الآتية: (النجوم، الشمس، السحاب)؛ حيث وردت في موضعين للوحدة المعجمية (النجوم) وموضع واحد في كل من (الشمس، والسحاب). بينما جاءت الدلالة إيجابية في جميع الألفاظ الواردة ضمن الموجودات غير الحية في حقل العلويات.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الماء:

للماء حضور مهم في البيئة وفي الحياة وفي ألوان الأدب التي تصور هذه الحياة، ومن ذلك الشعر، فإن الماء هو العلامة الفارقة بين البقاء والفناء، لأن قوام الحياة والكائنات الحياة يكون عليه، فحضوره إيجابي في نفسه، بيد أن دلالته قد تخرج إلى السلبية حين يأتي الشاعر على ذكر السيول والعواصف الهوجاء والأعاصير العاتية والغرق والماء المغلي وما إلى ذلك.

وفي هذا المطلب سيكون للألفاظ الدالة على الماء حضور خاص من خلال حصرها ومعرفة مواضعها وأماكن تركيزها، ودراستها دلاليًّا قدر الإمكان، بداية بالمطر:

أولاً: المطر: وتعريفه في اللغة: "هو الماء المنسكب من السماء، والمطر ماء السحاب، والجمع: أمطار وأكثر ما يجيء في الشعر، وقد مطرتهم السماء تمطرهم مطرًا، وأمطرتهم: أصابتهم بالمطر"[1].

والمطر هو الهبة السماوية للأرض لاستمرار الحياة ونماء الخيرات، وقد ورد ذكره بكثرة في القرآن الكريم بلفظ الماء والغيث مصدرًا للفوائد الكثيرة، قال تعالى في محكم التنزيل: "ومن آياته يريكم البرق خوفًا وطمعا، وينزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها"[2]. وقوله تعالى: "وأنزلنا من السماء ماءً طهورا"[3]. وقوله تعالى: "وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته"[4].

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مطر).
2- **الروم**: 24.
3- **الفرقان**: 48.
4- **الشورى**: 28.

وللمطر في الدلالة استعمالان، الأول في سياق السلبية والثاني في سياق الإيجابية، فأما السلبية فهي الأصل لاعتبارات توظيفها اللغوي في القرآن الكريم حيث لم ترد إلى في سياق العذاب،

وقد استعمل الشاعر البابطين لفظ (المطر) في سياق السلبية في أربعة مواضع، وهي في قوله بتوظيف مجازي:

أمطِري سُمّاً وشَوكًا   وازرَعي الأرضَ بجَدْبِ[1]

وفي قوله:

ما لِلْوعودِ التي أمْطرتِني لَعِبَتْ   بها الرِّياحُ فإنيِّ قد قضَيْتُ ظما[2]

وفي قوله بتوظيف حسي:

شَهادَةٌ بَعَثَتْ في نَشْئِنا هِمَمًا   تَصُبُّ نارًا على صهيونَ كالـمَطرِ[3]

وفي قوله:

أمّا الجِدارُ الذي قد دُكَّ مُنْهَدِمًا   في لَيْلَةٍ من ليالِي الرِّيح والـمَطرِ[4]

بيد أن استعمال المطر لم يكن في سياق السلبية دائمًا؛ إذ استعمله الشاعر في سياق الإيجابية في ستة مواضع، وهي بتوظيف مجازي مثل قوله:

اللهُ أللهُ ما أشْقى الـمُحِبَّ وما   أجَفَّ أرْضَهُ إن لمْ يَرْوِها الـمَطَرُ[5]

وقوله:

1- **بوح البوادي**، ص 29

2- **السابق** ، ص 76

3- **مسافر في القفار**، ص 115

4- **السابق** ، ص 134

5- **السابق** ، ص 45.

زَهَتْ رياضُكَ واخْضَرّتْ مَرابعُها   ومِنْ يَدَيْكَ عليها تُمْطِرُ السُّحُبُ[1]

وقوله:

تُمْطِرُ الأَقْلامُ فيه بيَدٍ   وبأُخرى تَلْمَعُ البيضُ الصَّوارمْ[2]

وقوله بتوظيف حسي:

تَراقصَ الوَرْدُ نَشْوانًا بَطلَّتِها   وأمْطَرَ الغَيْثُ هتّانًا يُناغينا[3]

وقوله:

يُمْطِرُ الغَيْثُ مِنْ سَمَاها ودادًا   فَتَضُوعُ الأَزْهارُ في كُلِّ سَهْلِ[4]

وقوله:

أنا مُشْتاقٌ لهُ في وَحْشَتي   شَوْقَ أشْجارِ الصَّحاري للمَطَرْ[5]

استعمل الشاعر لفظ (المطر) في سياقين متباينين، الأول سياق إيجابي والثاني سياق سلبي، فلم يتقيد الشاعر بالدلالة السلبية للمطر، بل إنه جعل السياق وسيلة تحديد سلبية المطر أو إيجابيته.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن لفظ المطر ورد في القرآن الكريم سبع مرات جميعها جاءت للعذاب، ومن أمثلة ذلك: بعد (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

- قال تعالى: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ"[6].
- قال تعالى: "وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ"[7].

---

1 - **مسافر في القفار**، ص 102
2 - **السابق** ، ص 108
3- **السابق** ، ص 24
4- **السابق** ، ص 26
5- **السابق** ، ص 43
6- **النساء**: 102.
7- **الأعراف**: 84.

- قال تعالى: "وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ"[1].

وفــي مقــاييس اللغــة لابــن فــارس: "المــيم والطــاء والــراء أصــلٌ صــحيح فيــه معنيــان: أحــدهما الغيــث النــازل مــن الســماء والآخــر جــنس مــن العــدو. فــالأول المطــر، ومطرنــا مطــرًا. وقــال نــاس: لا يقــال أمطــر إلا فــي العــذاب؛ قــال الله تعــالى: {أَمْطِــرَتْ مَطَــرَ السَّــوْءِ}[2]. وتمطَّــر الرجــل: تعــرَّض للمطــر. ومنــه المُســتمطِر: طالــبُ الخيــر. والثــاني قــولهم: تمطَّــر الرجــلُ فــي الأرض، إذا ذهــب. والمُتَمَطِّرُ: الراكبُ الفَرَسَ يَجري به. وتمطَّرَتْ به فَرَسُهُ: جَرَتْ"[3].

ومــن أبــرز الألفــاظ الدالــة علــى المطــر فــي الــديوانين: (الغيــث)، وحــدّه: "هــو اســم للمطــر كلــه، ثــم سمي مــا ينبت بــه غيثًــا فأصبح يــدلُّ علــى المطــر والكــلأ"[4]. وجــاء لفــظ الغيــث ثمــاني مــرات فــي الــديوانين، والأصــل فيــه أن يكــون ذا دلالــة إيجابيــة؛ لأنه يأتي لإغاثة الأحياء من الجفاف، كما في قوله بتوظيف حسي:

تَراقصَ الوَرْدُ نشوانًا بَطلَّتِها   وأمطرَ الغَيْثُ هتّانًا يُناغينا[5]

وفي القصيدة نفسه، قوله:

أَلَمْ تَقُلْ: إنَّهُ في يَوْمِ طَلْعَتِها   سَيُمْطِرُ الغَيْثُ هَتَّانًا يُناغينا[6]

وقوله في التعبير عن إيجابية الغيث ومدى الحاجة إليه:

كما تاقتِ البيدُ عَطْشَى لِغَيْثٍ   سنينًا لعلَّ السَّماءَ تَمُنُّ[7]

1- **النمل**: 58.
2- **الفرقان**: 40.
3- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج 5، ص 333. مادة (مطر).
4- صلاح مهدي جابر، "معجم ألفاظ المطر"، **مجلة أهل البيت**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء ، بغداد، العدد (7)، 2009،ص 205.
5- **مسافر في القفار**، ص 25.
6- **السابق** ، ص 26.
7- **السابق** ، ص 91

واستعمل الشاعر عبارات شعرية جاهزة مع هذا اللفظ، ومن ذلك عبارة (جادك الغيث) بتوظيف مجازي، وهي مطروقة من قبل لدى الشاعر الأندلسي لسان الدين بن الخطيب، وذلك في موضعين، هما:

يا زَمانًا قد تَعَفَّى وانْقضَى   جادَكَ الغَيْثُ بشَهْدِ العَسَلِ[1]

ومنه في سياق الدعاء والعاطفة:

جادَكَ الغَيْثُ حَبيبي إذْ هَمَى   وسَقى الغَيْثُ مَراعي الـمُقَلِ[2]

أما في سياق العاطفة فمنه قوله مشبهًا الوصال بماء الغيث:

أتاني بَعْدَما ظَمِئَتْ عُروقي   بغَيْثٍ مِنْ سَحائِبِهِ سَعيدِ[3]

وقريب منه قوله في الغرض نفسه أيضًا:

يُمْطِرُ الغَيْثُ مِنْ سَمَاها وِدادًا   فتَضُوعُ الأَزْهارُ في كُلِّ سَهْلِ[4]

وقد يمزج الشاعر بين الغيث الحقيقي والمجازي لتحقيق صورة شعرية متحركة تضج بالحياة، كما في قوله:

فتَعانَقَ الغَيْثُ الهَطُولُ وَروْضُهُ   لِيَشِعَّ في جَنَباتِهِ النَّوَّارُ[5]

استطاع الشاعر التصرف بالوحدتين المعجميتين (المطر، والغيث) وفق ما يشاء بحسب ما يقتضيه السياق، فإذا كنا قد أشرنا إلى أن لفظ (المطر) لم يأت إلا في سياق العذاب في القرآن الكريم، فإن هذا لا يعطي الكلمة صفة السلبية المطلقة، وفي الأبيات التي تناولناها دليل على صدق ما ذهبنا إليه.

1- **بوح البوادي**، ص 52
2- **السابق** ، ص 52
3- **مسافر في القفار**، ص 32
4- **السابق** ، ص 26
5- **السابق** ، ص 40

ثانيًا: النبع: نبعًا ونبوعًا: تفجر، وقيل: خرج من العين، ولذلك سميت العين ينبوعًا، قال الأزهري: هو يفعول من نبع الماء إذا جرى من العين، وجمعه: ينابيع"[1]، ورد لفظ النبع والينبوع في ثمانية مواضع في شعر البابطين بدلالة إيجابية، وجاءت بصيغة الإفراد ضمن التوظيف المجازي؛ حيث لم يأتِ الشاعر على استعمال لفظ النبع أو الينبوع ضمن التوظيف الحسي الحقيقي.

ومن أمثلة التوظيف المجازي قوله:

شَبابي قد ذَوَى مُذْ جَفَّ نَبْعي وأَهْدِرَ ماؤهُ يومَ التَّجَنّي[2]

وقوله:

لكِ قلبٌ كأبْيَضِ الثَّلجِ أصْفَى من زُلالٍ يَنْبوعُهُ بالسَّمـــاءِ[3]

وفي هذا البيت مبالغة ذهب بها الشاعر إلى الغيب والمتخيل، فلم يحصل أن نبع من السماء ينبوع، لكن الشاعر صوره ووصف نقاء مائه وصفاء زلاله. ثم إن الشاعر يستعمل اللفظ ضمن تراكيب لغوية تخرج باللفظ من الاستعمال الحسي إلى الاستعمال المجازي، ومن ذلك:

(نبع المروءات والأفضال) في قوله:

آباؤكم من مَعينِ الـمَكْرُماتِ ومِنْ نَبْعِ الـمُروءات والأفْضالِ قد شربوا[4]

(نبع العلم) في قوله:

دَعَوْتِ لِلْعِلْمِ - نورِ العَصْرِ - فِتْيَتَنا فَعَبَّ فِتْيَتُنا من نَبْعِهِ العَذِبِ[5]

(ينبوع المكارم) في قوله:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لسن).
2- **بوح البوادي**، ص 34
3- **السابق** ، ص 56
4- **مسافر في القفار**، ص 99
5- **السابق** ، ص 128

دارُكُمْ كانتْ وتَبْقى أبَدًا   واحَةَ الفضْلِ ويُنْبوعَ الـمَكارمْ[1]

إن حضـور لفـظ النبـع ومـا يتعلـق بـه مـن ألفـاظ تـدل عليـه إيجـابي الحضـور فـي السـياق الـذي ورد فيـه، فهـو إمـا أن يكـون نبـع علـم، أو نبـع مـروءات، أو نبـع مكارم، وفي جميع ما سبق جاء التوظيف إيجابي الحضور في الشعر.

ثالثـا: البحـر: يعـد البحـر مـن المـوارد الطبيعيـة المهمـة خـارج بيئـة الباديـة، لكـن هـذا لا يعنـي عـدم معرفـة شـعراء البـوادي بـه، أو رؤيـتهم لـه، بـل إن كثـرًا مـنهم عملوا في التجارة البحرية عبر الخليج العربي.

ورد البحـر فـي ثمانيـة مواضـع فـي شـعر البـابطين، سـبعة منهـا جـاءت بـاللفظ الصـريح (البحـر) بصـيغة الإفـراد ولـيس الجمـع، وتنوعـت بـين التوظيـف الحقيقـي الجغرافـي، والتوظيـف الكنـائي، فمـن التوظيـف الحقيقـي بدلالـة إيجابيـة قوله:

وَمَوْجُ البَحْرِ ألجَمَهُ سُكونٌ   فغَابَ بِمَوْجِهِ فِكري وظَنّي[2]

فالشاعر يتحدث عن موج البحر الحقيقي، ومن ذلك قوله أيضًا:

ثقافةٌ نَشَأتْ بينَ الرِّمال ومَوْ ج البَحْر، واعْتَدَلَتْ في الوَهْدِ والهِضَبِ[3]

ويرتبط البحر بالسباحة أيضًا، فمن ذلك قوله:

وتَسْكُنَ مِنْ حُسْنِ الحَبيبَةِ جَنَّةً   وتَسْبَحَ من حُسْنِ الحَبيبَةِ في بَحْرِ[4]

وفي سياق التوظيف المجازي للفظ البحر، فهي على النحو الآتي:

(بحر الضجيج) في قوله:

1- **السابق** ، ص 108

2- **بوح البوادي**، ص 34

3 - **مسافر في القفار**، ص118

4 - **السابق** ، ص 69

إذا صَمَتُّ قليلاً في الزِّحام وفي بَحْرِ الضَّجيج ومَوْج الهَرْج والصَّخَبِ[1]

ولفظة البحر هنا حملت دلالة سلبية.

(بحر القلب) في قوله:

وَنُوقِدُ في القَلْبِ نارَ الهَوَى ونَغْرَقُ في بَحْرِهِ الجارفِ[2]

وفي موضع واحد استعمل الشاعر لفظ (اليم) للدلالة على البحر، في قوله:

لن يَصْرِفَ الحُبَّ عن قلبي مَلامُكُمُ فالماءُ في اليَمِّ لن يَفْنَى إذا ارْتَطَما[3]

يشبه الشاعر تلاطم المشاعر في قلبه وارتطامها بجدران القلب، كأنها الماء المتلاطم في البحر، فمهما ارتطم الماء ببعضه بعضًا فإنه سيظل كما هو ولن ينقص منه شيء، ولهذا فإن الشاعر مطمئن لهذا الحب الذي في قلبه. وقد استطاع الشاعر توظيف لفظ (اليم) لخدمة الصورة الشعرية التي يريد إيضاحها، فوفق في هذا الاستعمال.

تنقل الشاعر بين الحقيقة والمجاز في توظيف لفظ البحر ضمن السياق الشعري، ولا يعد استعماله هذا اللفظ غزيرًا مقارنة بالألفاظ الأخرى في حقل الموجودات الأرضية، على الرغم من أن بيئة الشاعر قريبة من البحر، فالكويت مدينة ساحلية تطل على الخليج العربي، وقوام تجارة أهلها قديمًا كان صيد السمك واللؤلؤ، إضافة إلى النقل البحري مع الهند وبلاد فارس. فالبيئة العامة بحرية، لكن البابطين لم يكن من رواد هذه البيئة ومحبيها، ولهذا لا نجد لها حضورًا كثيفًا في شعره.

ومن خلال ما تم تناوله في هذا المبحث تتضح غزارة حضور الوحدات المعجمية في هذا الحقل، وهي موضحة بحسب الجدول الآتي:

---

1 - **السابق** ، ص 117

2 - **السابق** ، ص 28

3- **بوح البوادي**، ص 75.

الدلالة السلبية	الدلالة الإيجابية	التوظيف المجازي	التوظيف الحقيقي	التكرار	الوحدة المعجمية
4	6	5	5	10	المطر
0	8	4	4	8	الغيث
0	8	8	0	8	النبع
1	7	5	3	8	البحر
0	1	0	1	1	اليم

فنلاحظ أن المطر هو أكثر الوحدات المعجمية حضورًا في هذا الحقل، كما نلاحظ أنه ورد في ستة مواضع إيجابي الدلالة، بينما في أربعة مواضع سلبي الدلالة، وهذا على غير ما عُرف عن المطر ودلالته؛ حيث إنه سلبي الدلالة في مواضعه في القرآن الكريم، وكذلك في كثير من الشعر، وأشار إلى هذا بعض علماء اللغة في المعاجم كما وضحنا هذا في مكانه.

وتضمن المبحث الثالث تراكيب لغوية مهمة في هذا المجال، وهي على النحو الآتي:

المعنى الدلالي	التكرار	التركيب اللغوي
دعاء	2	جادك الغيث
إشادة وافتخار	1	نبع المروءات
معرفة	1	نبع العلم
فخر	1	ينبوع المكارم
التسامح والمحبة	2	بحر القلب
الأصوات المرتفعة	1	بحر الضجيج

تتجه معظمها إلى الإيجابية، سواء أكان في العاطفة، أم في الفخر والتسامح، وفي تركيب واحد يتجه إلى السلبية وهو قوله: (بحر الضجيج) كناية عن الأصوات المرتفعة.

أبرز الظواهر اللغوية في هذا المبحث:

- **العدد والرتبة**: يأتي لفظ (المطر) في المرتبة الأولى في هذا المبحث بعدد عشر وحدات معجمية مكررة. وآخرها (اليم) في موضع واحد.

- **علاقة الترادف**: بين لفظي: (المطر، والغيث). وبين (البحر، واليم). وتوجد علاقة ترادف بين التراكيب اللغوية، ومن ذلك: (نبع المروءات، ينبوع المكارم)، وبين (بحر الهوى، بحر القلب، بحر الأشواق).
- **التوظيف الحقيقي والمجازي**: يتساوى التوظيف الحقيقي والمجازي بين لفظي (المطر، والغيث)، ويبدو التوظيف المجازي هو الأكثر حضورًا في لفظي (النبع، والبحر).
- **دلالتا السلبية والإيجابية**: إن الدلالة السلبية وردت مع وحدتين معجميتين فقط (المطر، البحر). بينما جاءت الدلالة الإيجابية مترافقة مع جميع الوحدات المعجمية في هذا الحقل.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على القوى الطبيعية

تعد القوى الطبيعية من المظاهر البيئية التي لا فضل للإنسان فيها سوى تسخيرها واستعمالها؛ حيث إنها موجودة في الأصل، وتتضمن هذه القوى الطبيعية كلا من: (النار والألفاظ المتصلة بها، والرياح وأعاصيرها، وقوى الحقل المائي من غرق وفيضان وطوفان وما إلى ذلك)، وفيما يلي تفصيلها بحسب المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: ألفاظ النار وما يتصل بها

من الطبيعي أن يكثر استعمال لفظ النار وما يتصل بها ويدل عليها في الشعر بغزارة؛ حيث إنها من العناصر الرئيسة إزاء الماء والهواء والتراب، وقد استعمل الشاعر البابطين لفظ النار صراحة حينًا، وألفاظًا تدل على النار أحيانًا أخرى، وقد ورد لفظ النار صريحًا بصيغتي الإفراد والجمع في ثلاثين موضعًا، تميزت بالتراكيب اللغوية العديد منها جاء مجازيا بدلالة إيجابية أو دلالة سلبية، فمن الإيجابية قوله:

(نار العلم) كما في قوله:

قُولي لِمَنْ قالَ نارُ العِلْمِ وَارِيَةٌ وُقودُ نيرانِ هذا العِلْمِ من حَطَبي[1]

ومن السلبية (نار المحن) كما في قوله:

جميلاً وَهْو صادٍ يَكْتَوي أشعَلَتْ أشْواقُهُ نارَ المِحنْ[2]

و(نار النأي) كما في قوله:

وتَحْرِقُ مُهْجَتي نيرانُ نأيٍ إذا طالَ الفِراقُ وزادَ هَجْرَهْ[1]

1- **السابق** ، ص 117

2- **بوح البوادي**، ص 73

و(نار الانتقام) كما في قوله:

شَهادَةٌ بَعَثَتْ في نَشْئِنا هِمَمًا   تَصُبُّ نارًا على (صهيونَ) كالمَطر[2]

نلاحظ أن معظم التراكيب الثنائية المتعلقة بالنار والأشياء المجردة جاءت في سياق الإيجابية والعاطفة، فلم يحمل من التراكيب سلبية إلا موضعان، الأول: (نار المحن) أي؛ الأزمات، والثاني: (نار النأي)، أي؛ البعد والرحيل والهجر وما يرادف هذه المعاني. أما البيت الذي تضمن (نار الانتقام) حين أشار الشاعر إلى النيران التي ستصب على بني صهيون كالمطر، فإنه توظيف إيجابي أيضًا، لما يحمله من قضية حق قومية يثور الشاعر من أجلها مع أشقائه في فلسطين. وبشكل عام فقد كان حضور الوحدة المعجمية الخاصة بالنار إيجابي الدلالة والحضور، مع شبه تقارب في نسبة التوظيف بين الحقيقة والمجاز.

واستعمل الشاعر أيضًا الألفاظ الدالة على النار، كما في قوله:

1- **الضرام**: "الضَّرَمُ: مَصْدَرُ ضَرِمَ ضَرَماً. وضَرِمَت النارُ وتَضَرَّمَتْ واضْطَرَمَت: اشْتَعَلَتْ والْتَهَبَتْ، واضْطَرَمَ مَشِيبهُ، كما قالوا اشْتَعَلَ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد: وفي الفَتى، بَعْدَ المَشِيب المُضْطَرِمْ، مَنافِعٌ ومَلْبَسٌ لِمَنْ سَلِمْ وهو على المثل"[3].

وجاء لفظ الضرام في أربعة مواضع، منها:

أمِ الذّكرى يغذّيها الضِّرامُ[4]

استعمل الشاعر لفظ الضرام على سبيل المجاز، فمنها ما جاء في سياق التراكيب، ومنها ما كان موضعه في السياق يدل على مجازيته.

1- **بوح البوادي** ، ص 79

2- **مسافر في القفار**، ص 115

3- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضرم).

4- **بوح البوادي**، ص 9

2- **اللظـى:** "اللَّظَــى: النــار، وقيــل: اللَّهَــبُ الخــالص؛ قــال الأفــوه: فــي مَوقِــفٍ ذَرِب الشَّـبا، وكأنمــا فيــه الرّجــالُ علــى الأطــائم واللَّظَــى ويــروى: فــي مَــوْطِنِ . ولظَــى: اسـم جهــنم ، نعــوذ بــالله منهــا، غيــر مصــروف، وهــي معرفــة لا تنــوّن ولا تنصـرف للعلميـة والتأنيـث ، وسـميت بـذلك لأنهـا أشـد النيـران"[1]. ورد اللظــى فــي ستة مواضع، وهي في قوله:

ويثورُ بي شكٌّ يُواكِبُهُ اللَّظى والقلبُ شاكٍ غربةً ووحيدُ[2]

وفي قوله:

وأنَّ الوَجْدَ في كَبدي تَلَظَّى سَعيرًا أجَّجَ الذِّكْرَى وأوْقَدْ[3]

وفي قوله:

وتَنَاءى والهَوَى جَمْرَتُهُ تَتَلَظَّى في رمادٍ مُسْتَكينْ[4]

وفي قوله:

غيرَ أنَّ النَّأيَ قد يُبْقي اللَّظى في سَعيرٍ لا يَنِي أو يَسْتَكينْ[5]

وفي قوله:

رأتْ شُحوبًا عَلا وَجْهي فَغَيَّرَهُ وَمِنْ لَظى الوَجْدِ يُضْنيني رَأتْ صُوَرا[6]

وفي قوله:

يُقلِّبُني اللَّيْلُ البَهيمُ على اللَّظى فأغدو كأنَّ اللَّيْلَ أسْلَمْتُهُ أمْري[7]

جـاء الاسـتعمال بتوظيـف مجـازي، واتكـأ الشـاعر عليـه لتحقيـق الشـاعرية وخلـق الصــورة الشــعرية الجميلــة، فركــز علــى تركيــب (لظــى الوجــد) فــي موضــعين، إضــافة إلــى أنــه ربــط اللظــى فــي جميــع الأبيــات الســتة بالأشــياء المجــردة، ممــا

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لظى).
2- **بوح البوادي**، ص 10
3- **السابق** ، ص 43
4- **السابق** ، ص 94
5- **بوح البوادي** ، ص 95
6- **مسافر في القفار**، ص 51
7- **السابق** ، ص 68

أبعدها عن الحسية والتوظيف الحقيقي، وجاءت الدلالة أربعة أبيات سلبية، وفي بيتين إيجابية وهما الثالث والخامس.

3- **الجمر**: "الجَمْرُ جمع جَمْرَةٍ من النار والجمرة أيضًا واحدة جمراتِ المناسك وهي ثلاث جمرات يرمين بالجمار والجَمْرَةُ الحصاة والمِجْمَرَةُ بكسر الميم واحدة المَجَامِر"[1].

ورد لفظ الجمر في تسعة مواضع في ديواني الشاعر، متوزعة بين التوظيف الحسي الحقيقي والتوظيف المجازي الكنائي؛ حيث جاء الشاعر بها حسية حقيقية تشير إلى الجمر الخاص بالنار والحطب في قوله:

وَأسْلُو غرامي وما قدْ كَوانِي   مِنَ الجَمْرِ يَلْفَحُ تَحْتَ الرَّمادِ[2]

يشير ظاهر اللفظ إلى دلالة الجمر على مادته وهيئته الحقيقية، حتى وإن كان المعنى يتضمن مجازًا وكناية خاصة تتعلق بالأشياء المجردة مثل الحب والحزن، وأما في التوظيف المجازي الواضح، فقد جاء في ثمانية مواضع، وهي على النحو الآتي:

لَوَ انَّ الطَّيْرَ يَدْري كلَّ ما بي   على جمرِ الأسَى ما كان غرَّدْ[3]

وفي قوله:

وتَنَاءى والهَوَى جَمْرَتُهُ   تَتَلَظَّى في رمادٍ مُسْتَكينْ[4]

وفي قوله:

فَبَدا شِعْري -وقد ألْهَبَنِي   جَمْرُهُ الزّاهي -كَأَنْ لمْ يفهمِ[5]

1- **مختار الصحاح**، مادة (ج م ر).
2- **مسافر في القفار**، ص 129
3- **بوح البوادي**، ص 43
4- **السابق** ، ص 94
5- **مسافر في القفار**، ص 48

وفي قوله:

وَتَوَهَّجَتْ في شِعْرِهمْ ورُسومِهِمْ   لُغَةُ القُلوبِ، وجَمْرَةُ الأفكار[1]

وفي قوله:

أتَقَلَّبُ فيه على جَمْرٍ   حَامٍ، وحَنيني مَوْقِدُهُ[2]

يلاحظ من توظيف الشاعر للوحدة المعجمية الخاصة بالجمر أن توظيفها جاء في سياق المجاز أكثر من التوظيف الحقيقي الصريح للفظ، لأن المجاز يفتح آفاقًا أكثر للتأويل، ولأن لفظ الجمر يعبر عن حرارة الأشواق ومرارة الانتظار، وهما اللذان يستعران في صدر الشاعر المحب، وجاءت دلالته سلبية كما في الأبيات الأول والرابع والخامس، أو إيجابية كما في باقي الأبيات.

4- **جحيم**: "الجَحِيمُ: اسم من أسماء النار، وكل نار عظيمة في مهواة؛ فهي جحيم، وأجْحَمَ عن الشيء: كفَّ عنه مثل أجحم"[3]. وردت الوحدة المعجمية الخاصة بالجحيم في موضعين اثنين حملا دلالة سلبية، وهما في قوله بتوظيف حسي:

لا تُفارِقه فوَيْلي إنْ جَرَى   ذلكَ البُعْدُ سَيُلْقى في جَحيمْ[4]

وفي قوله بتوظيف مجازي:

لقدْ كان عُمْري لَدَيْكِ نَعيمًا   وباتَ جَحِيمًا بهذا البعادِ[5]

وظف الشاعر الوحدة المعجمية (الجحيم) في سياق المجاز في كلا البيتين، ففي البيت الأول يصف مرارة البعد، ويفترض الحياة التي ستكون بعد الفراق

1- **السابق** ، ص 95
2- **مسافر في القفار**، ص 123
3- **مختار الصحاح**، مادة (جحم).
4- **بوح البوادي**، ص 20
5- **مسافر في القفار**، ص 129

بأنها عسيرة وأليمة كالجحيم. وفي البيت الثاني يتكئ الشاعر إلى المقابلة في صورتين غيبيتين، الأولى هي النعيم ويأتي بها كناية عن رخاء العيش في الدنيا وفي كنف الأحباب، والثانية هي الجحيم الذي يكني به عن مرارة البعاد في الحياة الدنيا إذا هجر الأحباب أحبابهم.

5- **السَّعير**: "سَعَرَ النار والحرب، يَسْعَرُهما سَعْراً، وأَسْعَرَهُما وسَعَّرَهُما: أوقدهما وهَيَّجَهُما"[1]. وردت الوحدة المعجمية الخاصة بلفظ السعير في ثلاثة مواضع بدلالة سلبية، وهي في قوله:

وأنَّ الوَجْدَ في كَبدي تَلَظَّى سَعيرًا أجَّجَ الذِّكْرَى وأوْقَدْ[2]

وفي قوله:

ولكنَّ السَّعيرَ رَعَى بجَوْفي ففَضَّ هَناءَتِي وأشَابَ سِنِّي[3]

وفي قوله:

غيرَ أنَّ النَّأيَ قد يُبْقي اللَّظى في سَعيرٍ لا يَنِي أو يَسْتَكِينْ[4]

اقترن السعير في الأبيات الثلاثة بالهجر والبعد والفراق، وجاء توظيف الوحدة المعجمية ضمن سياق المجاز الخاص بالمشاعر المجردة التي تتولد عن شدة الحب والخشية من الفراق والخوف المستمر من الرحيل المفاجئ.

6- **الشمعة**: "الشَّمَعُ والشَّمْعُ: مُومُ العَسَل الذي يُسْتَصْبَحُ به، الواحدة شَمَعَة وشَمْعة؛ قال الفراء: هذا كلام العرب والمُوَلَّدون يقولون شَمْعٌ، بالتسكين،

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سعر).
2- **بوح البوادي**، ص 43
3- **السابق** ، ص 23
4- **السابق** ، ص 95

والشَّـمَعةُ أخـص منـه؛ قـال ابـن سـيده: وقـد غَلِـطَ لأن ال شَّـمَع والشَّـمْعَ لغتـان فصيحتان"[1]. وردت في ثلاثة مواضع متنوعة بين السلبية كما في:

وهل أبادَتْ سِنينُ البُعْدِ حُبَّكُمُ   وأُطفِئتْ شَمْعَةٌ في دَربِ مَسْرانا[2]

والإيجابية كما في قوله:

يا شَمْعَةَ النُّورِ زيدي   سَنَا الوجودِ سَناءَ[3]

وفي قوله:

يا شَمْعَةَ النُّورِ قُولي   ولا تَغُضِّي حَياءَ[4]

ركـز الشـاعر علـى التركيـب المجـرد فـي قولـه: (يـا شـمعة النـور) مكـررة فـي موضـعين اثنـين، ثـم إنـه اقتصـر فـي توظيـف هـذا اللفـظ علـى الاسـتعمال المجـازي الـذي يـدل علـى فقـدان الأمـل فـي البيـت الأول، وعلـى عـودة الأمـل فـي البيتـين الثاني والثالث.

7- **اللهيـب:** "اللَّهَـبُ واللَّهيـبُ واللُّهـابُ واللَّهَبَـانُ: اشـتعال النـار إذا خَلَـصَ مـن الـدُّخَان. وقيـل: لَهِـيبُ النـار حَرُّهـا. وقـد أَلْهَبهـا فالْتَهَبَـتْ، ولَهَّبَهـا فَتَلَهَّبَـتْ: أَوْقَـدَها"[5]. وجـاء استعمال هذه الوحدة المعجمية في ثمانية مواضع، وهي قوله:

وفؤادي نارُهُ تَحْرِقُني   ولَظاها من لَهيبِ النَّفْسِ[6]

وفي قوله:

فَيَزْدادُ اللهيبُ بجرح قلبٍ   يُصارعُ في حَنايا البعادا[7]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شمع).
2- **بوح البوادي**، ص 25
3- **مسافر في القفار**، ص 83.
4- **السابق**، ص 84.
5- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لهب).
6- **بوح البوادي**، ص 37
7- **السابق** ، ص 59

وفي قوله:

سئمتُ سُهادًا ألهَبَ الجَفْنَ شَجْوُهُ   وأنهَكَ منِّي القلبَ وانفضَّ سامِري[1]

وفي قوله:

ولَهيبٌ في حريقٍ جمرُهُ   أحرقَ المُحْسِنَ في عِشق الحَسِنْ[2]

وفي قوله:

وتَسْمَعَ من فؤادي لَفْحَ نارٍ   يُقطِّعُ بالحَشا حَرَّ اللَّهيبِ[3]

وفي قوله:

يَشُوقُ لَيْليَ أنَّ النَّارَ لاهِبَةٌ   فيهِ، وأنَّ دُموعَ العَيْنِ تَنْهَمِرُ[4]

وفي قوله:

فَبَدا شِعْري - وقد ألْهَبَنِي   جَمْرهُ الزّاهي - كَأَنْ لمْ يفهمِ[5]

وفي قوله:

أحاديثَ عَمَّنْ ألْهَبَ الشِّعْرُ حِسَّهمْ   فصَاغُوا بذاكَ الشِّعْرِ أحْلَى الفَرائدِ[6]

استعمل الشاعر هذه الوحدة المعجمية في المجاز فقط، فكنى باللهيب عن حرارة الأشواق حينًا، وحرارة العذاب النفسي حينًا آخر، وعن الألم الداخلي الناتج عن البعد والهجران أيضًا، كما أن اللفظ يحمل دلالة الإيجاب في موضعين (ألهب الشعر، ولهيب في حريق) إزاء ستة مواضع في الدلالة

1- **السابق** ، ص 82
2- **بوح البوادي** ، ص 73
3- **مسافر في القفار**، ص 5
4- **السابق** ، ص 44
5- **السابق** ، ص 48
6- **السابق** ، ص 50

السلبية، ولا يعد هذا الاستعمال مستغربًا أو مستهجنًا؛ حيث إن الأصل في دلالة اللهيب أن تكون سلبية، لما لها من أثر سلبي تسببه النار الناشئ منها.

8- **الجذوة**: "الجُذوَةُ (بتثليث الجيم): الجمرَةُ المُلتهبَة. وفي التنزيل العزيز: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}[1]. ويقال: فلان جِذْوَةُ شَرٍّ. والجمع: جُذاً، وجِذاءٌ"[2]. وجاءت هذه الوحدة المعجمية مرة واحدة في ديواني البابطين، وذلك في قوله:

إذ جَذْوةُ الشَّوْقِ في نفسي قد اشتَعَلَتْ   منذُ الزّمانِ الذي شَطَّتْ بِهِ قَدَمي[3]

استعمل الشاعر تركيب (جذوة الشوق) فخرجت الوحدة المعجمية من التصريح إلى المجاز لما اقترنت بالمجرد (الشوق). وهي في سياق الإيجابية لما يتضمنه السياق من معنى الشوق والمحبة والوله، على الرغم من ألفاظ تدل على النار والفقد والخسارة.

9- **الكي**: كوَى يَكوي، اكْوِ ، كيًّا ، فهو كاوٍ ، والمفعول مَكْويّ: كوَى الطبيبُ العُضْوَ المريضَ أحرقَهُ بحديدة مُحماة ونحوها ؛ أحرقه بآلة ساخِنة: من لم يصلحه الكلامُ أصلحه الكيّ"[4].

ورد لفظ الكي ومشتقاته وما يدل عليه في ثمانية مواضع، وهي قوله بدلالة إيجابية:

وما زلتُ أُكْوَى بالحنينِ إليكُمُ   وما زال يشكوني الـمَسيرُ إلى الصَّحْبِ[5]

وفي قوله:

(بَوْحُ البواديَ) أهديهِ لمن عَشِقتْ   صَبّاً كواهُ النَّوى في أمسِنا وغدِ[1]

1- **القصص**: 29.
2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جذا).
3- **بوح البوادي**، ص 102
4- **معجم اللغة العربية المعاصر**، مادة (كوى).
5- **بوح البوادي**، ص 63

وفي قوله:

ما أعْجَبَ الحُبَّ إذْ يَكْويكَ لاعِجُهُ   غابَ الـمُـحبُّونَ عنْ عَيْنَيْكَ أو حَضَروا[2]

وفي قوله بدلالة سلبية:

قد سَهِرْتُ اللَّيْلَ يَكْويني الأسَى   ونَهاري قد طواهُ السَّأَمُ[3]

وفي قوله:

ليذكُرَ العِشقُ والعُشّاقُ كلُّهمو   صَبّاً كواهُ النَّوى في أمسِنا وَغدي[4]

وفي قوله:

ونَبْقى والجَوَى يَكْوي ويَلْوي   فُؤادَيْنا إذا صِرْنا وصِيرا[5]

وفي قوله:

سامَحَ اللّهُ حَبيبًا قدْ كَوَى   كَبدِي الحَرَّى وقلبَ المُغْرَمِ[6]

إن جميع المواضع التي وردت فيها الوحدة المعجمية (الكي) ومشتقاتها الدالة عليها، جاءت في سياق المجاز والكناية فقط، ولم تأت في سياق التعبير عن النار الحقيقية، فتارة يكون الكي بالحنين وتارة بالأسى، والنوى والجوى، وجميعها من أعراض الحب وما ينتج عنه من هجران.

10- **الإيقاد**: ومن معانيها في اللغة: "و ق د: وَقَدَتِ النار تَوقَّدَتْ وبابه وعد ووُقُوداً بالضم ووَقِيداً بالفتح وقِدَةً بالكسر ووَقَداً ووَقَدَاناً بفتحتين فيهما وأوْقَدَها هو واسْتَوْقَدَها أيضًا والاتِّقَادُ كالتَّوَقُّدِ والوَقُود بالفتح الحطب وبالضم الاتقاد"[1].

1- **السابق** ، ص 5
2- **مسافر في القفار** ، ص 45
3- **بوح البوادي** ، ص 69
4- **السابق** ، ص 6
5- **مسافر في القفار**، ص 11
6- **السابق** ، ص 49

ورد لفظ الإيقاد ومشتقاته في سبعة مواضع، فجاءت في سياق المجاز والكناية على النحو الآتي، في قوله بدلالة سلبية:

فلُقْيَانا وَشِيكٌ بَعْدَ نَأيٍ   وإيقادِ الضُّلوعِ بُكًى وَنَوْحَا[2]

وفي قوله:

وحبيبي أدْنَفَهُ بَيْنٌ   يَسْري بالجُرْحِ فيُوقِدُهُ[3]

وفي قوله:

مَلَلْتُ ودادًا خِلْتُ فيهِ حُشاشتي   مِنَ الألَمِ الـمُضْني بمَوْقِدِ ثائرِ[4]

وفي قوله بدلالة إيجابية:

وَنُوقِدُ في القَلْبِ نارَ الهَوَى   ونَغْرَقُ في بَحْرِهِ الجارِفِ[5]

وفي قوله:

أتَقَلَّبُ فيه على جَمْرٍ   حَامٍ، وحَنيني مَوْقِدُهُ[6]

اعتمد الشاعر في هذه الوحدة المعجمية على المجاز والكناية أيضًا، في خلق صور شعرية جديدة تعبر عن مقتضى الحال وتشرح صور النفس بدقة وإبداع، فالإيقاد الوارد في الأبيات متعلق بالبين، والألم، والهوى، والبعد، والحنين، وهي من المجردات التي تختص بالمشاعر الخاصة بالإنسان في حالات العشق والهوى.

1- **مختار الصحاح**، مادة (و ق د).
2- **بوح البوادي**، ص 68
3- **السابق** ، ص 81
4- **السابق** ، ص 82
5- **السابق** ، ص 28
6- **السابق** ، ص 123

ومن خلال ما وقفنا عليه من وحدات معجمية في هذا المبحث، نبين حضور هذه الوحدات بين الدلالتين الحسية والإيجابية والتوظيفين الحقيقي والمجازي، وفق الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
النار	30	17	13	20	10
الضرام	4	0	4	2	2
اللظى	6	0	6	2	4
الجمر	9	1	8	5	4
الجحيم	2	1	1	0	2
السعير	3	0	3	0	3
الشمعة	3	0	3	2	1
اللهيب	8	0	8	2	6
الجذوة	1	0	1	1	0
الكي	8	0	8	3	5
الإيقاد	7	0	7	4	3

تعد الوحدة المعجمية التي تشكل أم الباب (النار) أكثر الوحدات تكرارًا في هذا المبحث؛ حيث جاءت في ثلاثين موضعًا متنوع الدلالة بين الإيجاب والسلب والحقيقة والمجاز، لما يتمتع به هذا اللفظ من عموم مطلق يصلح لأن يستعمل في سياقات متفرقة وبمعان مختلفة.

وتضمن هذا المبحث مجموعة من التراكيب اللغوية على النحو الآتي:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
نار القلب	1	قلق ومحبة
نار الوجد	1	اشتياق ومحبة
نار العلم	1	اجتهاد ومعرفة
نار المحن	1	الصعوبات والأزمات
نار النأي	1	الهجر والبعد
لظى الوجد	2	محبة كبيرة
جمر الأسى	1	مرارة الانتظار
جمر ظني	1	الشك
جمرة الأفكار	1	شدة التفكير
شمعة النور	2	الأمل

أما أبرز الظواهر اللغوية في هذا المبحث فهي على النحو الآتي:

1. **علاقة الترادف**: الألفاظ الدالة على النار تتراف في ما بينها لأنها تعود إلى أصل واحد وهو النار.
2. **علاقة الاشتمال:** بين النار والألفاظ الدالة عليها علاقة اشتمال، فالإيقاد لا يكون بغير نار، والكي لا يكون بغيرها أيضًا، والشمعة كذلك الأمر، ويسير على باقي الألفاظ الدالة على النار والمتعلقة بها.
3. **العدد والرتبة**: يأتي لفظ النار في المرتبة الأولى في هذا المبحث بعدد ثلاثين وحدة معجمية مكررة.
4. **التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي**: إن جميع هذه الوحدات المعجمية المتفرعة عن النار: (السعير، الشمعة، اللهيب، الجذوة، الكي، الإيقاد) وظفها الشاعر في الإيجاز والكناية فقط، فجميع المواضع التي وردت فيها تشير إلى المشاعر المجردة وأثرها في الإنسان.
5. **دلالتا السلبية والإيجابية**: لم يكن لدلالتي السلب والإيجاب أي ظاهرة جلية في هذا المبحث؛ حيث إن الوحدات المعجمية تنوعت في التوظيف بحسب السياقات المتنوعة لها.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الرياح والسراب:

ويتضمن هذا المطلب جميع الألفاظ والوحدات المعجمية التي تتعلق بالرياح والسراب، والمقصود بالرياح هو لفظها الصريح وما يرادفه من ألفاظ تدل على قوة الريح وصفاتها التي تؤهلها لتكون من القوى الطبيعية المؤثرة، وذلك مثل الإعصار، ويتم تناول هذا فيما يأتي:

أولاً: الرياح: ومن معانيها في اللغة: "مصدر راح يراح. الهواء المتحرك، مؤنثة، جمع: أرياح وأرواح ورياح وريح، جج أراويح وأراييح"[1]. وقد تكون الوحدة المعجمية الخاصة بالرياح دالة على الريح الحقيقية في البيئة الجغرافية، وذلك في ثلاثة مواضع وهي:

لَمْ يَبْقَ في الحَقْلِ إلا الرِّيحُ مُعْوِلَةً   ووالِدٌ وَالِهٌ يَبْكِي على الأثَرِ

ويَسْأَلُ الرِّيحَ أنْ تَرْوِي له خَبَرًا   عن طِفْلِهِ غَيْرَ ما بَثَّتْهُ من خَبَرِ[2]

فالريح التي يشير إليها الشاعر هي الريح الحقيقية التي تصدر صوتًا مخيفًا دالاً على الخراب والهجران والخلاء. وفي قوله أيضًا:

أمّا الجِدارُ الذي قد دُكَّ مُنْهَدِمًا   في لَيْلَةٍ من ليالِي الرِّيح والمَطرِ[3]

إن الريح المقصودة هنا هي الريح الحقيقية أيضًا، لاقتران الريح بالمطر في ليلة من ليالي الشتاء الباردة. وقد جاء التوظيف لهذه الوحدة المعجمية مجازيًّا في مواضع كثيرة، فمنها في سياق الدلالة السلبية، ومن ذلك في التركيب (ريح النأي والاغتراب) قوله:

بعدَ أنْ هبَّتْ علينا   ريحُ نأيٍ واغْتِرابِ[4]

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (روح).
2- **مسافر في القفار**، ص 114-115
3- **السابق**، ص 134
4- **بوح البوادي**، ص 92

وفي (رياح النأي) قوله:

يا شَقيقَ الرُّوح لا تَذْرُ الهَوَى   برياح النأيِ يَغْدو كالهَشيمْ[1]

وفي (رياح الهجر) قوله:

وتَعْصِفُ بالفؤادِ رياحُ هَجْرٍ   فَيَبْلُغُ عَصْفُها لُبَّ اللُّبابِ[2]

ومنها في سياق الدلالة الإيجابية، وذلك في (رياح الشوق) قوله:

يا رياحَ الشَّوْق هُبّي   مَزِّقي أشْرِعَ حُبّي[3]

وفي (ريح شوق) قوله:

وَتَعْصِفُ في فؤادي ريحُ شوقٍ   يئِزُّ بها الحَشا وتزيدُ جَمْرَهْ[4]

وجاء اللفظ مفردًا دون تركيب ثنائي، فكان سلبي الدلالة حينًا، كما في قوله:

ما لِلْوعودِ التي أمْطرتِني لَعِبَتْ   بها الرِّياحُ فإنيِّ قد قضَيْتُ ظما[5]

وإيجابي الدلالة حيث أخذ الشاعر من الرياح صفة العلو والارتفاع ليجعل صرح الحب يعلوها، في قوله:

وكانَ الحُبُّ صَرْحًا مِن وَفاءٍ   تَسامَى ذِروةً فَعَلا الرِّياحا[6]

أم تُراها ذكرياتٍ عَصَفَتْ   فبَدا قلبُكِ تَذرُوهُ السِّنونْ[7]

1- **السابق**، ص 20

2- **السابق** ، ص 91

3- **السابق** ، ص 29

4- **السابق** ، ص 79

5- **السابق** ، ص 76

6- **بوح البوادي** ، ص 101

7- **السابق** ، ص 100

والإيجابيـة فـي وصـف الأثـر الإيجـابي للـريح فـي التنظيـف وأخـذ الهـذر الـذي يلقى على مسامعها، وذلك في قوله:

تَمْحُو الوَقائعُ ما خَطُّوهُ من دَجَلٍ   والرِّيحُ تَمْضِي بما قالوهُ من هَذَرِ[1]

والإيجابية في تطويع خيول الريح لوصول الغايات السامية، في قوله:

كم طوَّعوا من خُيولِ الرّيح جامِحَةً تَجْري بهمْ لجَليلِ القصْدِ والأرَبِ[2]

واستعار الشـاعر لفـظ الإعصـار للدلالـة علـى الـريح القويـة العنيفـة، "والإعصـار: ريـحٌ تَهُـبٌّ بشـدَّةٍ وتثيـرُ الغُبـارَ وترتفِـعُ كـالعمود إلـى السـماءِ. والإعْصَـارُ (فـي الجغرافيـا): منطقـة مـن الضَّـغط تجـذب الرِّيـاح إلـى مركزهـا فـي اتجـاه عكـس عَقَـارب السَّـاعة فـي نصـف الكـرة الشـمالي، والعكـس فـي نصـف الكـرة الجنـوبي. وتعـرف هـذه المنـاطق فـي العـروض الوسـطى بالمنخفضـات الجويـة. وفـي المثـل: إن كنـت ريحـاً فقـد لاقيـتَ إعْصـاراً؛ يضـرب للمُـدِلِّ بنفْسِـه إذا لقيـه مـن أذلَّـه ونـالَ مِنْهُ. والجمع: أعاصيرُ"[3]. ومن ذلك قوله بتوظيف مجازي:

ما شَرَّدَتْ فُرْسانَهمْ وخُيولَهمْ   مِحَنُ الزَّمان، وشِدَّةُ الإعْصار[4]

وقوله أيضًا بدلالة سلبية:

لا تَدَعْنِي يا زمَاني   رَهْنَ إعْصاري ونَحْبي[5]

واستعارة لفظ العاصف أيضًا من صفات الرياح، في قوله:

سأبقى على العُمْرِ خِلاً وفيّاً   يَعيشُ مِنَ الحُبِّ في عاصِفِ[6]

1- **مسافر في القفار**، ص 113
2- **السابق** ، ص 117
3- **المعجم الوسيط**، مادة (عصر).
4- **مسافر في القفار**، ص 95
5- **بوح البوادي**، ص 29
6- **مسافر في القفار**، ص29

"ريح عاصف: شديدة الهبوب".

مـن خـلال مـا تـم تناولـه يتضـح للباحـث أن الوحـدة المعجميـة الخاصـة بـالريح جـاءت متنوعـة التوظيـف والدلالـة؛ حيـث استطاع الشـاعر تطويـع هـذه المفـردة وفـق مـا يقتضـيه السـياق، فجـاءت فـي خمسـة عشـر موضـعًا، معظمهـا فـي التوظيـف المجـازي والكنـائي، بينمـا خـرج الشـاعر عـن اللفـظ الصـريح للـريح واتجه إلى صفاتها، مثل الإعصار السلبي والعاصف الإيجابي.

ثانيًـا: السَّـراب: ومـن معانيـه فـي اللغـة: "السـراب: ظـاهرة طبيعيـة تـرى كمسـطحات المـاء تلصـق بـالأرض عـن بعـد، تنشـأ عـن انكسـار الضـوء فـي طبقـات الجـو عنـد اشـتداد الحـر، وتكثـر بخاصـة فـي الصـحراء"[1]. وجـاءت هـذه الوحـدة المعجميـة مكـرورة فـي ثمانيـة مواضـع فـي الـديوانين، وتجـدر الإشـارة إلـى أنهـا جـاءت موافقـة للمعنـى اللغـوي الـذي يعنـي الـوهم بدلالـة سـلبية وتوظيـف حسي، وذلك على النحو الآتي في قوله إقرارًا بالقضاء والقدر:

وَيَقيني أنَّ ما فاتَ انْقَضَى   وهَوانا صار حُلْمًا وسَرابا[2]

وفي قوله:

يَتْبَعُ الطَّيْفَ ويَجْري خلفَهُ   فَيَراهُ بسَرابٍ قد كَمَنْ[3]

وفي قوله:

وتَجْتَاحُ الظُّنونُ مَدى خَيالي   فتُلقيني بوَهْمٍ كالسَّرابِ[4]

وفي قوله:

غيرَ أنِّي بَعدَ بغي الدْ   ـدَهْرِ في وَهْمِ السَّرابِ[1]

1- **المعجم الوسيط**، مادة (سرب).
2- **بوح البوادي**، ص 36
3- **السابق** ، ص 74
4- **بوح البوادي**، ص 91

وفي قوله: **فَيَافٍ عَلاها سَرابٌ بَعيدٌ ظَنَنْتُهُ ماءً زُلالاً نَمِيرْ**[2]

وفي قوله:

أضيعُ بتِيهٍ بَعيدِ الـمَدَى إخالُ السَّرابَ بهِ هادِيا[3]

وقد يجعل الشاعر السراب نوعًا من الألم والعذاب، كما في قوله:

كلا الضِّدَّينِ مَرّا في دُروبٍ من الألم الـمُعَتَّق والسَّرابِ[4]

حمـل لفـظ (السـراب) فـي الـديوانين معـاني الـوهم وفقـدان الأمـل، واسـتطاع الشـاعر توظيـف هـذه الوحـدة المعجميـة لتـؤدي هـذا المعنـى فـي ثمانيـة سـياقات مختلفـة، وهـذا يشـير إلـى قـوة الكلمـة العربيـة ومقـدرة الشـاعر العربـي فـي توظيـف الكلمات وفق ما يقبل السياق، وتحميلها الدلالات التي يمكن لها حملها.

1- **السابق** ، ص 92
2- **مسافر في القفار**، ص 59
3- **السابق**، ص 121
4- **بوح البوادي**، ص 19

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على قوى الحقل المائي:

وهـي الوحـدات المعجميـة التـي تـدل علـى مظـاهر القـوى الطبيعيـة المتخصصـة بالحقـل المـائي، وذلـك مثـل الطوفـان، والبـرق، والرعـد، والغـرق. وجميـع هـذه الألفـاظ لهـا علاقـة بالمـاء، بـل إن ذكـر أحـدها يسـتدعي ذكـر المـاء معها تصريحًا أو إضمارًا، ومن أبرز هذه القوى في الحقل المائي:

1- **الطوفـان:** ومـن معانيـه فـي اللغـة: "مـا كـان كثيـراً أو عظيمـاً مـن الأشـياء أو الحـوادث بحيـث يطغَـى علـى غيـره. والطُّوفـانُ الفيضـانُ العظـيمُ كالـذي أهلـك قـوم نوح"[1]. وجاء في بيت واحد لدى الشاعر، في قوله:

لآخر الدهر حتى راح يغمرنا طوفان هجرٍ قضى قسرًا على عُددي[2]

توظيـف لفـظ الطوفـان فـي هـذا البيـت يـدخل فـي سـياق المجـاز والكنايـة لاسـتعمال الشـاعر الوحـدة المعجميـة ضـمن تركيـب لغـوي يتضـمن الموجـود إلـى جـوار المجرد، في قوله (طوفان هجرٍ) بدلالة سلبية.

2- **البـرق:** ومعنـاه فـي اللغـة: "الْبَـرْقُ وَمِـيضُ السَّـحَابِ، يُقَـالُ: بَـرَقَ السَّـحَابُ بَرْقًـا وَبَرِيقًـا. قَـالَ: وَأَبْـرَقَ أَيْضًـا لُغَـةٌ. قَـالَ بَعْضُـهُمْ: يُقَـالُ: بَرْقَـةٌ لِلْمَـرَّةِ الْوَاحِـدَةِ: إِذَا بَـرَقَ، وَبُرْقَـةٌ بِالضَّـمِّ: إِذَا أَرَدْتَ الْمِقْـدَارَ مِـنَ الْبَـرْقِ. وَيُقَـالُ: لَـا أَفْعَلُـهُ مَـا بَـرَقَ فِـي السَّـمَاءِ نَجْـمٌ، أَيْ: مَـا طَلَـعَ. وَأَتَانَـا عِنْـدَ مَبْـرَقِ الصُّـبْحِ، أَيْ: حِـينَ بَـرَقَ"[3]. وجـاء لفـظ البـرق فـي أربعـة مواضـع فـي ديـواني الشـاعر، فجـاء يحمـل دلالـة حقيقيـة حسية سلبية كما في قوله:

نَكَأتَ الجُرْحَ يا زَمَني بوصلٍ كَوَمْضِ البَرْقِ أسْرَعَ في فَلاةِ[4]

ويحمل دلالة مجازية وكنائية سلبية كما في قوله:

1- **المعجم الوسيط**، مادة (طاف).

2- **بوح البوادي**، ص 3

3- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، ص 221. مادة (برق).

4- **بوح البوادي**، ص 24

أبْرقي يا سُحبَ هَجْري أرعِدي رُعْبًا برُعْبِ[1]

وفي قوله مشبهًا بريق عيني الحبيبة ببريق البرق (دلالة إيجابية)، بما نصه:

أيّامُنا الحُسْنَى مَضَتْ كالبَرْقِ في لَيْلٍ أضاءَتْ عَتْمَهُ عَيْناكِ[2]

وفي المجاز أيضًا:

لكأنَّ البَرْقَ مِنْ بَسْمَتِهِ - مُذْ بدا بالكَوْنِ - منها قدْ ظَهَرْ[3]

جاءت الوحدة المعجمية في ثلاثة مواضع تحمل دلالة المجاز، فاستعان الشاعر بالصفة الحسية الوحيدة للبرق، وهي الوميض، وأجاد في توظيفها ضمن أربعة سياقات مختلفة. وتوزعت دلالتها السلبية والإيجابية بالتساوي بين الأبيات.

3- **الرعد:** ومن معانيه في اللغة: "الرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب. وأرعد القوم وأبرقوا: أصابهم رعد وبرق. ورعدت السماء ترعد وترعد رعدا ورعودا وأرعدت: صوّتت للإمطار. وسحابة رعَّادة: كثيرة الرعد"[4]. وجاء في موضع واحد في شعره بتوظيف مجازية ودلالة سلبية، وهو في قوله:

أبْرقي يا سُحبَ هَجْري أرعِدي رُعْبًا برُعْبِ[5]

يخاطب الشاعر سحب الهجر والفراق والبعد، فيأمرها بالإبراق والإرعاد، لكنه ركز على صفة الإرعاد دون غيره، فقال: (أرعدي رعبًا برعب) فالشاعر يريد لهذا الرعد أن يكون صاخبًا مزمجرًا يثير الرعب مع كل هدير يصدر منه، وهي كناية عن الغضب الشديد الذي يتملك نفس الشاعر نتيجة الفراق الذي حل به.

1- **السابق** ، ص 29

2 - **مسافر في القفار**، ص 138

3 - **السابق** ، ص 42

4- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رعد).

5- **بوح البوادي**، ص 29

4- **الغـرق:** ومـن معانيهـا فـي اللغـة: **"**غ ر ق: غَـرِقَ فـي المـاء مـن بـاب طـرِب فهـو غَـرِقٌ وغَـارِقٌ وأغْرَقَـهُ غيـره وغَرَّقَـهُ فهـو مُغْـرَّق وغَرِيـقٌ ولجـام مُغَـرَّقٌ بالفضــة أي مُحلــى والتَّغْرِيـقُ أيضًـا مُطلـق القتـل و أغْـرَقَ النــازع فــي القـوس أي اسـتوفى مدَّها**"**[1].

وجــاء لفــظ الغــرق فـــي خمســة مواضـــع فـــي شـــعر البـــابطين، وجـــاءت جميعهــا ضــمن التوظيـف المجــازي الــدال علــى الكنايــة، بحســب توجيـه الســياق، ومــن المعــروف أن الغـرق يحمـل دلالــة سـلبية، لمـا يتضـمنه مـن عاقبـة وخيمـة تصـل إلــى المـوت، وفـي هـذا المعنــى السـلبي جـاء لفـظ الغـرق ضـمن الكنايـة فـي قولـه:

أغْرقي الدُّنيا بنَأيٍ مِثلَما أغْرقتِ قلْبي[2]

فالمجاز إغراق الدنيا بالنأي والهجر، وإغراق القلب. ومن المجاز قوله:

ونَغْرَقُ في خِضَمِّ اللَّيلِ آنًا فنَحْبسُ في حَناجِرنا المَقالا[3]

الغرق يكون في خضم البحر، لكن الشاعر استعاره ليكون في خضم الليل.

وفي سياق الإيجابية قال الشاعر:

عَهْدٌ جَديدٌ بعُمْرِ النّاسِ تَمْلؤهُ الْـ بُشْرَى وتَغْرَقُ في أضْوائهِ السُّبُلُ[4]

ومن الإيجابية أيضًا: قوله:

أخِفُّ إليْهِ لأغْرقَ ذاتي بدُنْيا يَطيبُ إليها النَّظرْ[5]

وفي الحب قوله:

1- **مختار الصحاح**، مادة (غ ر ق).
2- **بوح البوادي**، ص 29
3- **السابق**، ص 98
4 - **مسافر في القفار**، ص 125
5 - **مسافر في القفار** ، ص 22

وَنُوقِدُ في القَلْبِ نارَ الـهَوَى   ونَغْرَقُ في بَحْرِهِ الجارفِ[1]

نلاحظ أن الشاعر لا يقتصر على المعنى الظاهر للوحدة المعجمية لتوظيفها وفق سياق الدلالة التي نشأت لها، فإن الدلالة السلبية للغرق لم تمنع الشاعر من توظيف هذه الوحدة المعجمية توظيفا مجازيا في سياق دلالي إيجابي، وذلك في موضعين إزاء ثلاثة أخرى سلبية.

ملخص المبحث الثاني

من خلال ما تم تناوله في هذا المبحث، نحصر الوحدات المعجمية وتكرارها وحضورها وتوظيفها في الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الريح	15	3	12	6	9
السراب	8	8	0	0	8
الطوفان	1	0	1	0	1
البرق	4	1	3	2	2
الرعد	1	0	1	0	1
الغرق	5	0	5	3	2
الإعصار	2	0	2	1	1

إن أكثر الألفاظ تكرارًا في القوى الطبيعية الخاصة بالرياح والسراب والقوى المائية، هي الريح، وأكثرها سلبية وتوظيفًا مجازيًّا أيضًا. ثم يأت بعد ذلك السراب، ويليه الغرق، ثم البرق. ومن أبرز التراكيب اللغوية:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
ريح شوق	2	الحنين للذكرى
ريح نأي	2	بوادر الهجر والبعد
رياح هجر	1	بوادر الهجر والبعد
خيول الريح	1	الفخر والسرعة والتحدي
طوفان هجر	1	الرحيل الواقع

1 - **السابق** ، ص 38

ومن أبرز الظواهر اللغوية الخاصة بهذا المبحث ما يأتي:

1. **علاقة الترادف**: بين (الريح والعاصف والإعصار) علاقة ترادف لاتحادها في آلية الحركة والدافع المؤدي للقوة، وهو الهواء. ويوجد بين التراكيب اللغوية علاقة ترادف أيضًا، كما بين لفظي (ريح نأي، ريح هجر، طوفان هجر)، وبين (ريح شوق، خيول الريح).
2. **دلالتا الإيجابية والسلبية**: إن جميع المواضع التي جاء بها لفظ السراب حملت الدلالة السلبية، وكذلك لفظ الطوفان، ولفظ الرعد. بينما جاءت الريح في ستة مواضع إيجابية، والبرق في موضعين اثنين.
3. **التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي**: إن لفظ السراب هو اللفظ الوحيد الذي اقتصر استعماله على المعنى الحقيقي الخاص به والدال على الوهم والتخيل، لأن هذا هو المعنى المشهور والمعروف، ولصعوبة استخلاص معنى آخر توحي به الكلمة لشهرتها بهذا المعنى دون سواه.
4. **استعمال الصفة**: استعمل الشاعر الصفة مكان الوحدة المعجمية، في قوله: (العاصف) وفي أصلها (الريح العاصف).

المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على الموجودات الصناعية

المطلب الأول: الأدوات الحربية بأنواعها:

يتضمن هذا المطلب الألفاظ الدالة على الأدوات الحربية، سواء أكانت متعلقة بالأدوات الحربية القديمة كالسيوف والرماح والنبال، وما إلى ذلك، أم الأسلحة الحديثة كالرصاص والمدافع والصواريخ وما شابهها.

1- **السيف**: "السَّيْفُ: نوعٌ من الأسلحة معروفٌ، الجمع: أسياف وسُيوف"[1]. ويعد السياف من الأسلحة القديمة التقليدية التي لم تستعمل اليوم في الحروب والمعارك، ولا في الزينة أيضًا، ووقد استعمل الشاعر لفظ السيف في أربعة معانٍ مختلفة، تنوعت بين التوظيف الحقيقي للسيف كما في قوله:

علّموا الغاشِمَ في اسْتِعْلائِهِ   كيفَ يَنْبُو السَّيْفُ في قَبْضَةِ غاشِمْ[2]

وفي قوله:

تُمْطِرُ الأَقْلامُ فيه بيَدٍ   وبأُخرى تَلْمَعُ البيضُ الصَّوارِمْ[3]

وبين التوظيف المجازي للفظ السيف، كما في قوله:

فَتَى الحِجارَةِ يا سَيْفَ الكرامَةِ   في دارِ تَوالَتْ عليها أَوْجُهُ الخَطرِ[4]

وفي قوله:

تَحَدَّيتُ السِّنينَ وكانَ سَيْفي   حديدَ الصَّبْرِ لا يَهْتَزُّ بَرْحا[5]

استطاع الشاعر أن يوظف السيف في سياقين مختلفين بين المجاز والحقيقة، وسلكها جميعًا في سياق الإيجابية لما يحمله السيف من معاني الفخر والعزة.

11- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سيف).
2- **مسافر في القفار**، ص 107
3- **السابق** ، ص 108
4- **السابق** ، ص 113
5- **بوح البوادي**، ص 68

2- **الــرمح**: ومــن معانيــه فــي اللغــة: "ر م ح: جمــع الــرُّمْحِ رمــاح ورَمَحَــهُ طعنــه بــالرمح مــن بــاب قطــع ورجــل رَامِــحٌ ذو رمــح ولا فعــل لــه كلابــن وتــامر ورَمَــحَ الفــرس والحمــار والبغــل ضــربه برجلــه مــن بــاب قطــع أيضًــا والرَّمَّــاحُ بــالفتح والتشــديد الــذي يتخــذ الرمــاح وصــنعته الرِّمَــاَةُ بالكســر"[1]. ورد لفــظ الــرمح فــي موضع واحد في شعر البابطين على سبيل الاستعارة المكنية:

ولكنَّ الزَّمانَ جَنَى عليهِ   وأدْمَتْهُ الشُّجونُ بحَدِّ رُمْحِ[2]

شــبه الشــاعر الشــجون بإنســان قــادر علــى حمــل الــرمح والطعــان بــه، ثــم حــذف الإنســان وأبقــى علــى شــيء مــن صــفاته وهــي القــدرة علــى القتــال بــالرمح. فحمــل الرمح دلالة سلبية.

3- **الحربــة**: ومــن معانيهــا فــي اللغــة: "آلــة قصــيرة مــن الحديــد محــدَّدة الــرأس تســتعمل فــي الحــرب، أو ســلاح أقصــر مــن الــرُّمح، عــريض النَّصــل، جمــع حَرَبَــات وحَرْبَــات وحِــراب"[3]. وقــد وردت هــذه الوحــدة المعجميــة فــي موضــع واحــد لــدى الشاعر ضمن دلالة التفاؤل والأمل بتوظيف مجازي، في قوله:

فلم ييأسْ فؤادي من وِصالٍ   وقد ملَّ العذابُ من الحِرابِ[4]

إن الســياق الــذي وردت فيــه الحربــة يحمــل صــفة الإيجابيــة لمــا فيــه مــن تفــاؤل وأمل، وابتعاد عن اليأس والقنوط.

1- **مختار الصحاح**، مادة (رمح).
2- **مسافر في القفار**، ص 86
3- **معجم اللغة العربية المعاصر**، مادة (حرب).
4- **بوح البوادي**، ص 19

ومـن خـلال مـا تـم تناولـه فـي الألفـاظ الدالـة علـى الأسـلحة نجـدها علـى النحـو الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
السيف	4	2	2	4	0
الرمح	1	0	1	0	1
الحربة	1	0	1	1	0

إن السـمة البـارزة أن الشـاعر لـم يسـتعمل مـن أدوات السـلاح إلـى ثـلاث أدوات فقـط، السـيف والـرمح والحربـة، ولـم يـأت فـي تراكيبهـا إلا تركيـب واحـد فـي مـا يأتي:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
سيف الكرامة	1	فخر

إن اسـتعمال الشـاعر لهـذا التركيـب (سـيف الكرامـة) يشـير إلـى أهميـة هـذه الأداة الحربيـة لـدى العربـي؛ حيـث كانـت مـن عتـاده المهـم فـي الحـل والترحـال، فالسـيف هـو الفيصـل فـي جلـب الحـق لأصـحابه، وبـه يكـون الحـق أقـرب إلـى صـاحبه. واسـتطاع الشـاعر توظيـف هـذه الألفـاظ الدالـة علـى السـلاح فـي سـياق الإيجابية عمومًا باستثناء موضع واحد في أداة الرمح.

المظاهر اللغوية:

1- **العدد والرتبة:** كان السيف الأكثر حضورًا بين الأدوات الحربية.
2- **الاشـتمال:** بـين الأدوات الحربيـة علاقـة اشـتمال لمـا لهـا مـن اسـتعمال واحد ومادة صناعة واحدة، حيث يدخل المعدن في صناعتها.
3- **الدلالـة السـلبية والدلالـة الإيجابيـة:** وردت الدلالـة السـلبية فـي موضـع واحد في هذا المطلب، وباقي الأدوات جاءت ضمن الدلالة الإيجابية.
4- **الحقيقـة والمجـاز:** طغـى توظيـف الأدوات ضـمن المجـاز علـى توظيفهـا ضمن الاستعمال الحقيقي.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على المصنعات

يقصد بالمصنعات؛ جميع الموجودات التي ساهم الإنسان في صنعها بشكل كامل أو جزئي، ووردت بكثرة في مواضع واستعمالات متعددة.

1- **العُوْدُ وأوتاره:** العُودُ هو: "آلة موسيقيَّة وتريَّة يُضرب عليها بريشة ونحوها: عَزف على العود"[1]. ويصنف العُودُ من فئة الوتريَّات لاحتوائه على أوتار تصنع النغم جميلاً ومنسقًا، وقد اعتنى الشاعر البابطين بذكر العُود والأوتار الخاصة به في شعره في اثنين وعشرين موضعًا، تنوعت بين الاستعمال المجازي لآلة العود، كما في قوله بدلالة إيجابية:

كالعُودِ يَبْكي على أوْتارِهِ شَجَنًا   ويُطْرِبُ السَّامعَ الـمَسْرورَ في آنِ[2]

والاستعمال الحقيقي الحسي لآلة العود في قوله بدلالة سلبية:

ورَنينُ العودِ قد أشجَى القُلُوبْ فغَدَتْ تبكي على وَقع الرَّنينْ[3]

وفي قوله بدلالة إيجابية:

يا عُودُ دَنْدِنْ فقلبي والِهٌ دَنِفٌ يا شوقُ أقبِلْ فإحساسي يُناجيهِ [4]

وجاء الشاعر على ذكر العوَّاد، وهو عازف العود، وذلك في موضعين بدلاة إيجابية، في قوله:

سَلْ وادِيَ الحُبِّ يا عوّادُ يُنبئكُمْ   أنَّ السُّرورَ تَنادَى في حواشيهِ[5]

---

1 - أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مادة (عود).
2 - **مسافر في القفار**، ص 103
3- **بوح البوادي**، ص 13
4- **السابق** ، ص 15
5- **السابق** ، ص 15

وفي قوله:

فاصْدَحْ بلحنِكَ يا عوّادُ مُنتَشيًا   ودَعْ لُقانا على الذكرى تُناغيهِ[1]

وذكرها في سياق المجاز فقال:

إليهِ تَحِيَّةَ أوْتَـــارُ قلبـــي   مُنغَّمةَ ليُوصِلَها الرَّســولُ[2]

وفي قوله:

هذا الوجودُ وذاك الأُنْسُ والطَّرَبُ   ورَنَّةُ العودِ والـمِزمْارُ يَنْتَحِبُ[3]

أكثـــر الشـــاعر مـــن ذكـــر العـــود والأوتـــار فـــي شـــعره، فاكتفينـــا بموضـــع الشـــاهد الـــدال عليـــه فـــي هـــذا المقـــام، مـــع الإشـــارة إلـــى أن توظيفـــه كـــان فـــي شـــقين اثنـــين؛ الأول: فـــي ســـياق التوظيـــف الحقيقـــي الحســـي، والثـــاني فـــي سياق التوظيف المجازي الكنائي.

2- **الكتـــاب:** "الكِتَـــابُ: الصُّـــحفُ المجموعـــة"[4]، وفـــي اللســـان: "الكتـــاب اســـم لمـــا كتـــب مجموعًـــا؛ والكتـــاب مصـــدر؛ والكتابـــة لمـــن تكـــون لـــه صـــناعة، مثـــل الصـــياغة والخياطـــة"[5]. ســـواء أكـــان الكتـــاب مطبوعًـــا أم مخطوطًـــا، فكلاهمـــا يعـــد مـــن المصـــنعات، وورد لفـــظ الكتـــاب فـــي ثمانيـــة مواضـــع فـــي شعر البابطين بدلالة إيجابية، وهي على النحو الآتي:

وأُقسِمُ باللّيالي العَشْرِ عَشْرًا   وبالفَجْرِ الـمُقدَّسِ والكِتابِ[6]

إن الكتـــاب المقصـــود فـــي هـــذا البيـــت هـــو الكتـــاب المقـــدس، وهـــو القـــرآن الكـــريم، ويطلـــق عليـــه اســـم الكتـــاب أيضًـــا. ويعـــد هـــذا الموضـــع هـــو الوحيـــد الـــذي تـــم فيـــه

1- **السابق** ، ص 15
2- **السابق** ، ص 55
3- **مسافر في القفار**، ص 55.
4 - **المعجم الوسيط**، مادة (كتب).
5 - ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كتب).
6- **بوح البوادي**، ص 19

التصـــريح بلفـــظ الكتــاب الــدال علـــى المعنـــى الحقيقـــي لـــه، المطبــوع والموجــود حقيقة. بينما كان الكتاب في المواضع الأخرى مجازيًّا، وذلك في قوله:

وسَنَبْقى بَعْدَنا ذكرى الهَوَى   يَسْطُرُ التَّاريخُ بالعِشق كتابا[1]

وفي قوله:

سَلِي عمري الذي قدْ طافَ سَعْيًا   يُفتِّشُ في الخَبايا عن كِتابِ[2]

وفي قوله:

فلا أجِدُ الكِتابَ بسَعْي عُمْري   وأرْضَى مِ الغَنيمَةِ بالإيابِ[3]

وفي قوله:

أنا ما كنتُ في الشُّعَراءِ لَوْ لمْ   يُزيِّنْ حُبُّها الطَّاغي كِتابي[4]

وفي قوله:

مِنَ المآثِرِ في جِيدِ الزّمانِ لهمْ قلائدٌ عَجَزَتْ عن وَصْفِها الكُتُبُ[5]

غلــب التوظيــف المجــازي علــى التوظيــف الحقيقــي الحســي فــي اســتعمال هــذه الوحــدة المعجميــة (الكتــاب)؛ وذلــك لأن الشــاعر غيــر مضــطر لتســمية كتــاب بعينــه، بينمــا يســتعمل الوحــدة المعجميــة ذات الدلالــة المطلقــة فــي العمــوم، بحيــث يصــلح توظيفهــا فــي مختلــف النصــوص ذات العلاقــة بالكتابــة أو مرادفاتهــا أو الإشارة إليها.

1- **السابق** ، ص 36

2- **السابق** ، ص 91

3- **السابق** ، ص 91

4- **مسافر في القفار**، ص 88.

5- **السابق**، ص 99.

3- **الجـــدار**: ومعنـــاه فـــي اللغـــة: "الجِـــدَارُ: الحَـــائِطُ. والجمـــع: جُـــدُرٌ"[1]. ورد لفظــه فــي ديــواني الشــعر أربــع مــرات، تنوعــت بــين التوظيــف المجــازي والحقيقــي، والــدلالتين الســلبية والإيجابيــة، كمــا فــي قولــه بدلالــة إيجابيــة وبتوظيف مجازي:

ولاسْتَفاقتْ بها الجُدرانُ رانِيَةً إليَّ ما بينَ مَدْهوشٍ ومُنْبَهِرِ[2]

وفي قوله بدلالة سلبية بتوظيف مجازي:

أمّا الجِدارُ الذي قد دُكَّ مُنْهَدِمًا في لَيْلَةٍ من ليالِي الرِّيح والمَطَرِ[3]

وفي قوله بدلالة إيجابية بتوظيف مجازي:

قد أيْقظُوا العَقْلَ فيهِمْ بعدَما هدَمَوا سُجونَ جَهْلٍ على جُدْرانِها صُلِبوا[4]

وفي قوله بدلالة سلبية بتوظيف حسي:

فلن يُعَبِّرَ عَمَّا في دَخيلَتِهِ لِعَجْزِهِ دونَ ما في الحَيِّ من جُدُرِ[5]

جــاء لفــظ الجــدار مفــردًا فــي موضــع واحــد، وجمعًــا فــي ثــلاث صــيغ، وهــي: (الجــدران، وجــدرانها، وجُــدُر). وهــذا يــدل علــى ســعة اطــلاع الشــاعر لتوظيــف اللفظ وفق احتياجات الوزن الشعري دون الإخلال بالنحو وقواعد الصرف.

4- **الهـــاتف**: ومعنـــاه فـــي اللغـــة: "الهـــاتف: صـــوت يُســـمع ولا يُـــرى صـــاحبه: هتَـــف بـــه هـــاتف.. آلـــة تنقـــل الكـــلام والأصـــوات إلـــى بعيـــد، وهـــي التِّليفـــون"[6]. وهـــو أداة حديثـــة مـــن أدوات التواصـــل بـــين البشـــر، وقـــد ذكـــره

1- **المعجم الوسيط**، مادة (جدر).
2 - **مسافر في القفار**، ص 132
3 - **السابق** ، ص 134
4 - **السابق** ، ص 99
5 - **السابق** ، ص 134
6 - أحمد مختار عمر، **معجم اللغة المعاصر**، مادة (هتف).

الشاعر في ديوانيه مرتين اثنتين بدلالة إيجابية، ويقصد به الهاتف الحسي الحقيقي المقصود، نذكر منهما:

وذلك حِينَ الْتَقَيْنا مَعَا   وكانَ لِقانا على الهاتِفِ[1]

يقصد الشاعر أنه يحن إلى لقاء صديقه حتى وإن كان هذا اللقاء عبارة عن حديث كلامي عبر الهاتف، دون لقاء مباشر وجهًا لوجه.

5- **القيثارة:** ومعناها: "قيثارة: الجمع قيثارات وقياثير. آلة طرب ذات سِتَّة أوتار"[2]. وتعد من الأدوات الوترية التي تستعمل في العزف، فهي تشبه العود في أوتاره، وتختلف عنه في شكل القالب الخشبي الحاضن للأوتار، وقد ذكرها الشاعر في أربعة مواضع في شعره، كلها حسية ودلالتها إيجابية، ونذكر منها:

وقيثاري شدا لَحْنًا أثيرًا   إلى نفسي يُثيرُ به الفؤادا[3]

وفي قوله:

يَأتيكَ من نَغَماتِهِ، في صَمْتِهِ   ما في ضَمير النَّاي والقيثار[4]

وفي قوله:

وَرَنينُ العُودِ والقِيثا   رُ في السَّمْع يذوبْ[5]

نلاحظ عناية الشاعر بالأدوات الموسيقية، ويمزجها مع بعضها بعضًا، فهو يجعل القيثار مع الناي ومع العود أيضًا، وهذا يشير إلى أنه يملك أذنًا موسيقية مهمة، خصوصًا أنه شاعر يعتني بالوزن والموسيقى الخاصة بقصائده.

---

1 - **السابق** ، ص 28

2 - أحمد مختار عمر، **معجم اللغة المعاصر**، مادة (قيثارة).

3- **بوح البوادي**، ص 59

4 - **مسافر في القفار**، ص 94

5 - **السابق** ، ص 18

6- **الكُــؤوس:** وهــي جمــع الكــأس، ومــن معانيــه فــي اللغــة: "الكــأس مؤنثــة.. والكــأس: الزجاجــة مــا دام فيهــا شــراب. وقــال أبــو حــاتم: الكــأس الشــراب بعينــه... وتقــع الكــأس لكــل إنــاء مــع شــرابه، ويســتعار الكــأس فــي جميــع ضــروب المكــاره، كقــولهم: ســقاه كأسًــا مــن الــذل، وكأسًــا مــن الحــب والفرقــة والمــوت"[1]. وقــد ورد ذكــر الكــأس فــي شــعر البــابطين فــي ثلاثــة عشــر موضــعًا؛ حيــث دلَّ علــى شــرب المــاء فــي موضــع واحــد فيهــا بتوظيف حسي ودلالة إيجابية، في قوله:

شَرِبْتُ الكأسَ يومَ صَفَا زَماني مِنَ اليُنْبوعِ في أزْهاهُ مربعْ[2]

وفي بقية المواضع كان الكأس مقترنًا بالكناية والتراكيب، ومن ذلك قوله:

لِبَهائهِ رَقصَ الفُؤادُ مُعاقِرًا كَأسَ الرّبيعِ مُغَرِّدًا نَشْوانا[3]

وفي قوله بدلالة سلبية:

وغَارَتْ نَشْوَةُ الإلْهامِ لَمَّا أخَذْنا مِنْ كؤوسِ الهَجْرِ نَجْرَعْ[4]

اســتند الشــاعر إلــى التراكيــب اللغويــة بــالمجردات التــي أضــافها إلــى الوحــدة المعجميــة حينًــا كمــا فــي قولــه (كــؤوس الهجــر، وكــؤوس الطيــب)، أو إلــى الموجــودات مثــل (كــأس الربيــع). وفــي الدلالــة فقــد كانت الدلالة الإيجابية طاغية على الدلالة السلبية في جميع المواضع.

7- **الســجن:** ومعنــاه فــي اللغــة: "المَحــبِسُ. والجمــع: سُــجونٌ"[5]. ورد فــي شــعر البــابطين فــي ثلاثــة مواضــع، جميعهــا فــي ســياق المجــاز والكنايــة، وذلك في قوله:

فَشَبَّتْ نارُهُ تَرْعَى برُوحِ تَنُوءُ بأسْرِها في لَيْلِ سِجْنِ[1]

---

1 - ابن منظور، **لسان العرب**، (مادة كأس).
2- **مسافر في القفار**، ص 46.
3- **السابق** ، ص 53
4- **مسافر في القفار** ، ص 46
5 - انظر: ابن منظور، **لسان العرب**،(مادة سجن).

وفي قوله: **وَرُحْتُ أحَطِّمُ سِجْني وأتْلُو صَلاةَ المَتابِ لِربٍّ غفورْ**[2]

وفي قوله:

قد أيْقظُوا العَقْلَ فيهمْ بعدَما هدَمَوا سُجونَ جَهْلٍ على جُدْرانِها صُلِبوا[3]

يحمل لفظ السجن دلالة سلبية في ذاته، بيد أن نفيها يحيلها إلى إيجابية في الحضور، ومن ذلك في موضعين فيما وقفنا عليه في الأبيات السابقة، من ذلك قوله: "أحطم سجني"، فتحطيم السجن دلالة إيجابية، وقوله: "هدموا سجون جهل"، وهدمها إيجابي الدلالة، فتكون الدلالة الإيجابية هي الغالبة في هذا الموضع.

8- **السلاسل:** ومن معانيها في اللغة: "السِّلْسِلَةُ: حلقات من المعدن أو غيره يتّصل بعضُها ببعض"[4]. وردت في شعر البابطين، في موضع واحد بدلالة سلبية في قوله:

تمضي السِّنونَ ثقيلاتٍ كأنَّ بها سلاسلاً رُبطتْ من عَهْدِ سابورِ[5]

والتوظيف في هذا البيت كنائي يشير إلى بطئ سير السنين.

9- **المزمار:** ومعناه في اللغة: " المِزْمَارُ: آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبتها ببوق صَغير. والجمع: مزامِيرُ"[6]. ورد في خمسة مواضع في شعر البابطين بتوظيف مجازي، ومنها ما جاء في الدلالة السلبية، كما في قوله:

1- **بوح البوادي**، ص 34

2- **مسافر في القفار**، ص 60

3- **السابق** ، ص 99

4 - أحمد مختار عمر، **قاموس اللغة المعاصر**، مادة (سلسلة).

5- **بوح البوادي**، ص 50

6- **المعجم الوسيط**، مادة (زمر).

تمضي السِّنونَ فلا طعْمٌ ألَذُّ بهِ وسامِرُ الحَيِّ تُبكيـــهِ مَزامِيري[1]

وفي قوله أيضًا في الشكوى من الحزن:

أأنتَ مِثْليَ يا نايَ الهَوَى حَزِنًا أم تُطْرِبُ الحَيَّ في مِزْمَارِكَ الهَرِمِ[2]

ويصف عزف المزمار بأنه ينتحب في قوله:

هذا الوجودُ وذاك الأُنْسُ والطَّرَبُ ورَنَّةُ العودِ والـمِزْمارُ يَنْتَحِبُ[3]

وفي المعنى نفسه يقول أيضًا:

لِرَنَّةِ العُودِ والـمِزْمارُ يَنْتَحِبُ[4]

نلاحظ أن المزمار جاء في سياق الحزن والأنين والشكوى في أربعة مواضع.

من خلال ما تم تناوله يتضح أن الألفاظ الدالة على المصنعات جاءت على النحو الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
العود	7	5	2	6	1
الأوتار	14	6	8	7	7
الكتاب	8	1	7	8	0
الجدران	4	2	2	2	2
الهاتف	2	2	0	2	0
القيثارة	4	4	0	4	0
الكأس	13	2	11	11	2
السجن	3	1	2	2	1
السلاسل	1	0	1	0	1
المزمار	4	0	4	0	4

1- **بوح البوادي**، ص 50
2- **السابق** ، ص 103
3- **مسافر في القفار**، 55.
4- **السابق** ، 56

يتضح أن لفظ الأوتار هو الأغزر حضورًا في الحقل الدلالي الخاص بالمصنعات، ثم يليه لفظ الكأس، ثم الكتاب، وهكذا تتابعًا كما هو موضح في الجدول. أما التراكيب اللغوية فقد جاءت على النحو الآتي:

التركيب اللغوي	التكرار	المعنى الدلالي
أوتار الغرام	1	فرحة الحب
أوتار الفن	1	الموسيقى
كؤوس الهجر	1	البعد والهجر
كؤوس الطيب	1	الوداعة
كؤوس المنى	1	الأمل
كأس الربيع	1	النضارة

وبالوقوف على أبرز المظاهر اللغوية الخاصة بالألفاظ الدالة على المصنعات نجد الآتي:

1- **الرتبة والعدد**: تأتي الوحدة المعجمية الخاصة بالأوتار؛ حيث وردت في أربعة عشر موضعًا، وفي المرتبة الأخيرة لفظ (السلاسل) المكررة مرة واحدة.
2- **علاقة الترادف**: بين آلتي (العود، والقيثار) علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد. كما أنه بين الثنائيات اللغوية المركبة علاقة ترادف، مثل (كؤوس الطيب، كؤوس المنى).
3- **علاقة الاشتمال**: توجد العلاقة بين لفظ (الأوتار) ولفظي (العود، والقيثار) حيث إن الأوتار تدخل عنصرًا رئيسًا في صناعة كل من العود والقيثار.
4- **علاقة التضاد**: بين مجموعة من الألفاظ الدالة على المصنعات علاقة تضاد لاختلاف الاستعمالات في كل منها، بينما تتحد جميعها في أنها من ضمن حقل المصنعات، ومن ذلك (الجدار، والكتاب)، و(الهاتف، والمزمار). كما أنه بين الثنائيات اللغوية المركبة علاقة تضاد، وذلك في (كؤوس الحب، كؤوس الهجر).
5- **دلالتا الإيجابية والسلبية**: توزعت الألفاظ بين هاتين الدلالتين دون تحيز إحداهما إلى دلالة دون أخرى، ويعود ذلك إلى التنوع الحاصل في هذه

المصنعات، وقدرة الشاعر على التصرف في توجيه دلالتها بحسب السياق كيف يشاء.

6- **التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي**: استعمل الشاعر التوظيف المجازي أكثر من التوظيف الحسي كما يظهر لنا الجدول السابق، ويعد هذا التصرف من الشاعر دليلاً على رغبته في تجويد الصورة الشعرية وعنايته بها.

الخاتمة

بعد هذه المسيرة من الدراسة لشعر البابطين في ديواني بوح البوادي ومسافر في القفار وتطبيق نظرية الحقول الدلالية عليه، يمكن أن نوجز أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

1- جاءت الألفاظ الدالة على الإنسان في سياق العموم المطلق أو المقيد فالمطلق في لفظ (الأنام)؛ لدلالتها على الإنس وغيرهم من المخلوقات. أما دلالة العموم المقيد بالإنس دون غيرهم من الموجودات فهي تشمل كلًّا من: (الإنسان، والإنس، والناس، والبشر). ووظفها الشاعر توظيفا حقيقيا، عدا موضع واحد في لفظ (الناس) وجاءت الدلالة الإيجابية أكثر حضورًا من الدلالة السلبية ، وهذا يشير إلى إيجابية الشاعر في الطرح، وابتعاده عن نشر الطاقة السلبية أو التذكير بها شعرًا.

2- في الألفاظ الدالة على جسم الإنسان كان القلب الأكثر حضورًا في شعر البابطين؛ حيث ورد (201) في الديوانين بالتوازي بينهما، ويدل هذا على الاستقرار العاطفي للشاعر بين الديوانين.

ثم جاء لفظ (العين) في المرتبة الثانية من حيث التكرار في (33) موضعًا ثلاثون منها تم توظيفها في المعنى الحقيقي الأصيل للعين في الدلالة على الرؤية والمشاهدة، وثلاثة مواضع للدلالة على المعنى الثانوي في الدلالة على المراقبة والتجسس في ذم الرقيب، كما استعمل الشاعر الألفاظ المتصلة بالعين بشكل واضح في شعره، وهي: (الدموع، الأهداب والرموش، اللحاظ، الجفون) فأدت ألفاظ الدموع والجفون دلالة سلبية واضحة في مواضعها، بينما أدت الأهداب والرموش واللحاظ دلالة إيجابية في سياق العاطفة.

أما لفظ (اليد) فأتى في المرتبة الثالثة من حيث التكرار في (28) موضعًا، بتنوع بين الدلالتين السلبية والإيجابية، وقد طغت الدلالة المجازية الكنائية للفظ على الدلالة الحسية في توظيف لفظ اليد، وهذا يشير إلى تغليب

الدلالة الهامشية بما تضمنته من معانٍ وإشاراتٍ أخرجت اليد من وظيفتها الحسية المتعارف عليها إلى وظيفة هامشية غير مشهورة، على الدلالة المركزية التي تتعلق باليد الحقيقية الحسية الخاصة بالإنسان؛ حيث لم ترد بهذا المعنى إلا في أربعة مواضع حددناها وبيّناها في مواضعها.

وفي المرتبة الرابعة جاء لفظ (الدم والعروق) في (10) مواضع، ويعد لفظ الدم إيجابيًّا ما دام في موضعه ضمن الأوردة، ثم إنه يخرج إلى الدلالة السلبية إذا سفح وخرج من موضعه المخصص له، وقد جاء لفظ الدم في جميع المواضع إيجابيًّا يحمل دلالة القرب والاتحاد والاتصال.

وفي المرتبة الخامسة جاء لفظ (الكبد) في (8) مواضع جميعها حملت الدلالة السلبية في التوظيف لاقترانها بالنار والكي والحرارة الناتجة عن الهجران والبعد وفرط الشوق والحنين. وجاء في المرتبة السادسة لفظ (الجسم) في (7) مواضع حملت الدلالة السلبية. وجاء لفظ الجوف متعلقًا بالألم والنار والعذاب في موضعين اثنين، وتعددت الألفاظ الدالة على جسم الإنسان في قصائد الشاعر البابطين، فورد منها (الجبين، الخد، الفم، الأذن، الشعر، الجيد، القدم، القد) وتنوع توظيفها بين الحسية والمجازية الكنائية.

واللافت للانتباه عناية الشاعر بالألفاظ المتعلقة بالأجزاء العلوية من الجسم، الخاصة بالرأس؛ حيث ورد منها (الشَّعر، العين، الرموش، الأهداب، اللحاظ، الجفون، الدموع، الخدود، الجبين، الأذنان، الفم، الثغر، الجيد) وهي تشكل نسبة عالية إزاء استعمال بقية الأعضاء الظاهرة في جسم الإنسان الواردة في شعره وهي (الجسم، الصدر، القد، اليد، القدم)، وهذا يدل على أن معيار العاطفة في أغلب شعره لا يقوم على الوصف الحسي الصريح، إنما على الوصف العذري المحافظ.

3- ورد لفظ (أهل) ضمن تركيب ثنائي يفيد الكناية في تسعة مواضع ، سبعة منها في سياق الإيجاب واثنان في سياق السلب، وكلها جاءت في ديوان (مسافر في القفار) بينما لم يرد لفظ (أهل) في ديوان (بوح البوادي) لا في التوظيف الحقيقي ولا التوظيف المجازي الكنائي. ولعل دلالة هذه النتيجة مرتبطة بعنوان الديوان (مسافر في القفار) فالمسافر يحن إلى أهله وأقاربه وذويه، ويحمل لهم في نفسه من الأشواق والذكريات ما لا يحمله المقيم بين أهله. ولما كان ديوان (بوح البوادي) لا يشير إلى السفر والترحال فإنه لم يتضمن ما يتطلب استدعاء الأهل وذكراهم. ويعد هذا التوظيف للفظ (الأهل) توافقًا دلاليًّا بين عنوان الديوان (مسافر في القفار) ومضمونه الذي اعتنى فيه بذكر الأهل وذكرياتهم.

4- الوحدات المعجمية للألفاظ الخاصة بالأهل وذوي القرابة تنوعت بين التوظيف الحقيقي والمجازي، فكان التوظيف الحقيقي أكثر حضورًا فيما يتعلق بالأب والأم والابن، بينما جاء معتمدًا على المجاز في لفظ الأهل. وقد طغى حضور الدلالات الإيجابية على السلبية في جميع الوحدات المعجمية في هذا الحقل الدلالي، مما يشير إلى قدسية وإيجابية العلاقات الإنسانية بين البشر، خصوصًا في مستوى الأسرة، أو المجتمع الصغير.

5- الوحدات المعجمية في الألفاظ الدالة على الأصدقاء ومنها (الصديق، الرفيقة) فقد جاءت محصورة في الدلالة الإيجابية، بينما جاءت الوحدات المعجمية: (الرفيق، الخليل، الصاحب) أكثر حضورًا في الدلالة السلبية. كما نلاحظ أن التوظيف المجازي يطغى على التوظيف الحقيقي للألفاظ الدالة على علاقات الصداقة، وجاء حضور الألفاظ الدالة على الصداقة أغزر من حضور الألفاظ الدالة على العداوة، وهذا يدل على الإيجابية والسلام الداخلي لدى الشاعر، لأن الألفاظ تعبر عن مكنون صاحبها وتشرح الحال النفسية الخاصة به.

6- إن الألفاظ الدالة على الأعداء جاء أكثر الوحدات المعجمية تكرارًا فيها الألفاظ المتعلقة بالطاغوت، وما يتصل به من مفردات تدل عليه، وتميزت وحدته المعجمية بإيجابيتها في الحضور، واعتماد الشاعر على المجاز والكناية في توظيفها. بينما تميز كل من العذال والأعداء بالسلبية الدلالية في الحضور، إزاء توظيف بسيط لها في سياق الإيجابية.

7- استعمل الشاعر لفظ الخيل في سياق الإيجابية والدلالة على الفخر والعزيمة والقوة والوفاء بالوصل، والظبي ومرادفاته في الفصيلة نفسها، بينما لم يأتِ على ذكر الإبل التي تعد من أهم وأبرز حيوانات البيئة الصحراوية، ويقوم عليها اعتمادهم في السفر والترحال، ولعل عدم توظيفها لدى الشاعر في ديوانيه كان بفعل تأثير البيئة الجديدة في شاعريته، وعدم تلبية الإبل لاحتياجات الحضارة الحالية، فلم تعد من الأشياء المهمة لدى سكان الحاضرة، وفي جميع الألفاظ الدالة على الحيوانات الأرضية نجدها مرتبطة برحلات الصيد والقنص.

8- إن أكثر الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة استعمالاً هو لفظ (الأسد) الذي ورد في أربعة مواضع، تميزت بالتوظيف المجازي أكثر من التوظيف الحقيقي، وبالدلالة الإيجابية التامة. ثم جاء الذئب مكرورًا في ثلاثة مواضع، جميعها ضمن التوظيف الحقيقي، متنوعةً بين الدلالتين السلبية والإيجابية.

9- تعد الطيور والألفاظ الدالة عليها أكثر عناصر حقل الموجودات الحية غير العاقلة حضورًا في شعر البابطين، ولعل هذا يوحي بنفس الشاعر التواقة إلى العلو والارتقاء والتحليق. ثم إن الألفاظ الدالة على الطيور غير الجارحة جاءت متنوعة إزاء نوع واحد من الطيور الجارحة وهو الصقر، الذي يعد الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات بأنواعها، ويعود هذا إلى سببين اثنين؛ الأول: ولع الشاعر بالصيد بواسطة الصقر، والثاني: مكانة الصقر العالية بين الطيور، وحرص

الشاعر على إظهار هذه المكانة وإبرازها لما يرى من صفات مشتركة بينه وبين هذا الطائر الحر. وفي المرتبة الثانية جاء لفظ الهزار في أربعة مواضع كما يظهر في الجدول، ويعد هذا التوظيف دلالة على الحس الرومانسي لدى الشاعر، والذي امتد على معظم صفحات الديوان. أما حضور كل من الطيور اللاحقة المكرورة مرة ومرتين فقط فجاءت ضمن توظيفها الذي يتطلب السياق، بينما لم يرد للشاعر أي ذكر لحيوانات البيئة المائية، أو الحشرات الضارة.

10- طغى التوظيف الإيجابي للحيوانات الأليفة على التوظيف السلبي لها. كما طغى التوظيف الحقيقي على التوظيف المجازي الذي لم يرد إلا في ثلاثة مواضع في لفظ الصقر، وموضع واحد في كل من البلبل والهزار.

11- إن معظم الألفاظ في حقل النباتات جاءت موظفة بصفاتها الحقيقية الحسية، باستثناء كل من: لفظ (الريحان) في ثلاثة مواضع مجازي، وموضعين في توظيف حقيقي. واتصفت النباتات بدلالتها الإيجابية المتميزة في هذا الحقل، باستثناء موضع واحد وردت فيه الدلالة سلبية في لفظ (الشجر). واكتفى بالنخيل دون سواه في الألفاظ الدالة على الأشجار المثمرة، وإذا ما ربطنا النخلة بالإيجابية؛ في الإنتاج والغذاء، وبالشموخ؛ في العلو والاستقامة، فهذا يدل على عناية الشاعر بالمعالي والمجد، ولم يوظف الشاعر من الألفاظ الدالة على النباتات الضارة إلا ما دل على الشوك، وإن تجاهل الشاعر للنباتات الضارة إزاء غنى التوظيف في الألفاظ الدالة على النباتات النافعة؛ سواء أكانت أشجارًا مثمرة، أم نباتات عطرية، أم نباتًا وشجرًا باسمه العام المطلق. يدل على إيجابية أغراضه الشعرية في الديوانين، وأن التركيز فيهما كان على الأغراض الوجدانية أكثر من غيرها.

12- لم يرد اللفظ الدال على: (الشجر، الأشجار) في ديوان بوح البوادي، وورد في ثمانية مواضع ضمن ديوان مسافر في القفار، سبعة منها في

سياق الدلالة الحسية الحقيقية للشجر، وواحد في سياق الدلالة الكنائية المجازية.

13- إن الوحدة المعجمية الخاصة بلفظ الأرض هي الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية، ويليها لفظ الصحاري، ثم الوديان، ثم البوادي، بينما لفظ (الثرى) هو الأقل، وجاءت الدلالة السلبية محصورة في الألفاظ الآتية: (الأرض، الصحاري، القفار، الفيافي)، بينما جاءت الدلالة إيجابية في الألفاظ الأخرى مثل الوادي والهضاب وغيرهما.

14- يتسم حقل العلويات (الكون والفضاء والسماء وما فيها من شمس وقمر ونجوم وكواكب وسحاب) عمومًا بجانب إيجابي خاص بالعلو والارتفاع تارة، وبالإنارة تارة أخرى، و يكاد التوظيف الحقيقي يتساوى مع التوظيف المجازي في حقل العلويات؛ حيث لجأ الشاعر إلى توظيف كل وحدة معجمية وفق السياق الذي تقتضي حضوره، وبالمعنى الذي يمكن الاستفادة منه، فلم يحصر التوظيف الحقيقي في ألفاظ دون سواها، ولم يجعل المجاز محصورًا على وحدات معجمية بعينها. وجاءت الوحدة المعجمية الدالة على النجوم في المركز الأول في التكرار ضمن هذا الحقل المعجمي، في ثلاثين موضعًا، ثم جاء لفظ الكون في ستة وعشرين موضعًا، ويليه لفظ الشمس في واحد وعشرين موضعًا، ثم كل من السماء والقمر في خمسة عشر موضعًا. أتى الشاعر على تركيب (نجم الحب)، ويعد هذا الاستعمال من باب الدلالة الهامشية؛ حيث إنه ليس بالضرورة أن يكون هذا المعنى معروفًا لدى أبناء البيئة الواحدة، فهنا يكون لكل وحدة معجمية ظلال خاصة بها.

15- استعمل الشاعر لفظ (المطر) في سياقين متباينين، الأول سياق إيجابي والثاني سياق سلبي، فلم يتقيد الشاعر بالدلالة السلبية للمطر، بل إنه جعل السياق وسيلة تحديد سلبية المطر أو إيجابيته. فنلاحظ أن المطر هو أكثر

الوحدات المعجمية حضورًا في هذا الحقل، كما نلاحظ أنه ورد في ستة مواضع إيجابي الدلالة، بينما في أربعة مواضع سلبي الدلالة، وهذا على غير ما عُرف عن المطر ودلالته؛ حيث إنه سلبي الدلالة في مواضعه في القرآن الكريم، : يتساوى التوظيف الحقيقي والمجازي بين لفظي (المطر، والغيث)، ويبدو التوظيف المجازي هو الأكثر حضورًا في لفظي (النبع، والبحر). ولم يرد لفظ البحر غزيرًا مقارنة بالألفاظ الأخرى في حقل الموجودات الأرضية، على الرغم من أن بيئة الشاعر قريبة من البحر لكن البابطين لم يكن من رواد هذه البيئة ومحبيها، ولهذا لا نجد لها حضورًا كثيفًا في شعره.

16- إن معظم التراكيب الثنائية المتعلقة بالنار والأشياء المجردة جاءت في سياق الإيجابية، فلم يحمل من التراكيب سلبية إلا موضعان، الأول: (نار المحن) أي؛ الأزمات، والثاني: (نار النأي)، أي؛ البعد والرحيل والهجر وما يرادف هذه المعاني، وتعد هذه الوحدة أكثر الوحدات تكرارًا في الأفاظ الدالة على القوى الطبيعية؛ حيث جاءت في ثلاثين موضعًا متنوع الدلالة بين الإيجاب والسلب والحقيقة والمجاز، لما يتمتع به هذا اللفظ من عموم مطلق يصلح لأن يستعمل في سياقات متفرقة وبمعان مختلفة. وتعد جميع هذه الوحدات المعجمية المتفرعة عن النار: (السعير، الشمعة، اللهيب، الجذوة، الكي، الإيقاد) وظفها الشاعر في الإيجاز والكناية فقط، فجميع المواضع التي وردت فيها تشير إلى المشاعر المجردة وأثرها في الإنسان.

17- إن أكثر الألفاظ تكرارًا في القوى الطبيعية الخاصة بالرياح والسراب والقوى المائية، هي الريح، وأكثرها سلبيةً وتوظيفًا مجازيًّا أيضًا. ثم يأت بعد ذلك السراب، ويليه الغرق، ثم البرق. وجميع المواضع التي جاء بها لفظ السراب حملت الدلالة السلبية، وكذلك لفظ الطوفان، ولفظ الرعد. بينما جاءت الريح في ستة مواضع إيجابية، والبرق في موضعين اثنين.

ولفظ السراب هو اللفظ الوحيد الذي اقتصر استعماله على المعنى الحقيقي الخاص به والدال على الوهم والتخيل.

18- إن الشاعر لم يستعمل من أدوات السلاح إلى ثلاث أدوات فقط، السيف والرمح والحربة واستطاع الشاعر توظيف هذه الألفاظ الدالة على السلاح في سياق الإيجابية عمومًا باستثناء موضع واحد في أداة الرمح.

19- عناية الشاعر بالأدوات الموسيقية، ويمزجها مع بعضها بعضًا، فهو يجعل القيثار مع الناي ومع العود أيضًا، وهذا يشير إلى أنه يملك أذنًا موسيقية مهمة، خصوصًا أنه شاعر يعتني بالوزن والموسيقى الخاصة بقصائده. واستند الشاعر إلى التراكيب اللغوية بالمجردات التي أضافها إلى الوحدة المعجمية حينًا كما في قوله (كؤوس الهجر، وكؤوس الطيب)، أو إلى الموجودات مثل (كأس الربيع). وكانت الدلالة الإيجابية طاغية على الدلالة السلبية في هذا الحقل، حتى في لفظة السجن، كما طغى التوظيف المجازي على الحسي.

20- على الرغم من أن الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين يعد من أعلام التجارة داخل دولة الكويت وخارجها، فإننا لم نعثر في ديوانيه على أي مصطلحات تجارية أو توحي بالتجارة حتى على سبيل الاستعارة والكناية. وهذا يدل أن الشاعر كان حريصًا على الفصل بين حياته العملية وكتابة الشعر.

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. أحمد، عطية سلمان، **الدلالة الاجتماعية والغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1995
3. اشتية، دعاء هشام أبو بكر، **العين في الشعر الجاهلي: دراسة ميثولوجية**، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين، إشراف: إحسان الديك، 2014م.
4. أنيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ**، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م.
5. البابطين، عبدالعزيز سعود، **البطاقة التعريفية**، ط 20، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت، مارس 2016م.
6. البابطين، عبدالعزيز سعود، **ديوان بوح البوادي**، ط4، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2014م.

21- البابطين، عبدالعزيز سعود، **ديوان مسافر في القفار**، ط3، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2014م.

7. بالمر، **علم الدلالة إطار جديد**، ت.صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية،1995.
8. البستاني، بطرس، **محيط المحيط**: قاموس مطوّل للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.
9. الثعالبي، عبدالملك بن محمد، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه: ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 2000م.
10. جابر، صلاح مهدي، "معجم ألفاظ المطر"، **مجلة أهل البيت**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء ، بغداد، العدد (7)، 2009.
11. حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، ط2، المغرب: دار الثقافة، 1974م.
12. ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، د. ط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1970م.
13. داود، محمد محمد، **العربية وعلم اللغة الحديث**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001 م.

14. الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1999م.
15. راي، وليم، **المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط1، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، دار الحرية للطباعة، (د . ت).
16. ابن رشيق القيرواني، **العمدة من محاسن الشعر وآدابه ونقده**، علق حواشيه: محمد محيي عبدالحميد، ط 5، دار الجيل، 1981م.
17. الزبيدي، **تاج العروس**، ط1، دار صادر، بيروت، 1306هـ.
18. الزمخشري، محمود بن عمر، **المفصل في علم العربية**، ط1، طبع على نفقة محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه (بالاستانة ومصر)، مطبعة التقدُّم بشارع محمد علي، القاهرة، 1323هـ.
19. زوين، علي، ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، "مجلّة آفاق عربية"، السنة 15، أيَّار 1990م.
20. السعران، محمود، **علم اللغة**، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، (د .ت).
21. سلمان، علي جاسم، **ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير: دراسة ومعجم**، رسالة دكتوراه، كلية القائد للبنات، 1996م.
22. شلواي، عمار، **درعيات أبي العلاء: دراسة دلالية –الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية**، إشراف الدكتور عبد الله بوخلخال، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، 1995م.
23. شوقي، أحمد، **الشوقيات**، تقديم: حسين هيكل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
24. ابن صقر، صخر، **الفينيقيون.. حضارة صامتة وسجلات مندثرة**، صحيفة العربي الجديد، 28 أبريل 2017م.
25. الضامن، حاتم صالح، **علم اللغة**، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق، 1989م.
26. طاوس، عائشة، **الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في صحيح البخاري**، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، جامعة الحاج لخضر- باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2014م.
27. ظاظا، حسن، **كلام العرب –من قضايا اللغة العربية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1970م..
28. عبدالسلام، هارون، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، 1961م.

29. عبيد، شيماء محمد، **الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي**، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف: كاصد ياسر الزيدي، بغداد، 2002م.
30. العبيدي، رشيد، **مباحث في علم اللغة واللسانيات**، دار الشؤون الثقافية العامة،ب غداد،ط1، 2002
31. عزوز، أحمد، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.
32. ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن، **شرح ابن عقيل على الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار العلوم الحديثة، 1964م.
33. عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، ط1، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م؛ ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
34. عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، 2008م.
35. ابن عيسى، علي بن محمد، **شرح الأشموني على الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
36. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979م.
37. فارغ، شحدة، وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، دار وائل للنشر،عمان، الأردن، ط3 ، 2006.
38. قدور، أحمد محمد، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر المعاصر، سورية، دمشق، ط1، 1996م.
39. القزويني، زكريا بن محمد، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د. ت.
40. القلقشندي، أحمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة (د. ت).
41. كمال الدين الدميري، **حياة الحيوان الكبرى**، د. ط، المكتبة الإسلامية، د.ت.
42. ليلى الحماد، **المجاز والحقول الدلالية**، بحث مقدم لعمادة الدراسات العليا، **قسم اللغة العربية وآدابها**، جامعة الملك سعود، إشراف د. أحمد صبره، السعودية،**1427هـ.**
43. المبارك، محمد، **فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية مقارنة وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد**، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1971م.

44. ابــن مــراد، إبــراهيم، **المعَالجــة القامُوسـيّة للوَحَـدات المعْجميّــة العربيّـة المركبـة والمعقّـدَة والعبَاريّـة، نظـراتٌ فـي مْـنهَج الترتيـب**، "مجلّـة الدراسات المعجميّة بالمغرب"، العدد (7)، 2008م.
22- ابـن مـراد، إبـراهيم، **الوحـدة المعجمّيـة بـين الإفـراد والتضـام والـتلازم**، في "مجلّة الدراسات المعجمية"، المغرب، 2006م، العدد (5).
23- ابـن مـراد، إبـراهيم، **مـن مشـاكل الترجمـة فـي المعجـم**، "مجلّـة فـي الحيـاة الثقافية"، تونس، إبريل 2006م، العدد (172).
45. المنـــاوي، محمـــد عبـــدالرؤوف، **فـــيض القـــدير شـــرح الجـــامع الصغير**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1972م.
46. أبـــو منصـــور الأزهـــري، **تهـــذيب اللغـــة**، تحقيـــق: أحمـــد مخيمـــر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
47. ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 2003م.
48. المهيـــوبي، عبـــدالعزيز، صـــناعة المعجـــم والحقـــول الدلاليـــة، http://www.lisan1.com/a/?q=node/177
49. النـــاجم، علـــي إبـــراهيم، **أبـــو بكـــر النقـــاش ومنهجـــه فـــي تفســـير القـرآن**، بحـث مقـدم لنيـل درجـة الـدكتوراه فـي الكتـاب والسـنة، إشـراف: عبـدالوهاب فايـد، كليـة الشـريعة والدراسـات الإسـلامية، قسـم الدراسـات العليـا الشـرعية، فـرع الكتـاب والسـنة، مكـة المكرمـة، المملكـة العربيـة السعودية، 1985م.
50. نصـــار، حسـين، **المعجـم العربـي: نشـأته وتطـوره**، ط4، القـاهرة: دار مصر للطباعة، 1988م.
51. النعيمـات، رهـام فـواز، **صـورة المنـاذرة والغساسـنة فـي الشـعر الجـاهلي**، رسـالة ماجسـتير، كليـة الآداب قسـم اللغـة العربيـة وآدابهـا- جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، 2006م.
52. النـويري، أحمـد بـن عبـد الوهـاب النـويري، **نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م.
53. Voir. G. Mounin, **Dictonnaire de Linguistique**, p: 65.

The Semantic Fields in the Poetry of Abdulaziz Saud Al - Babtain

by

Hasan Ali Hasan Alajmi

Supervised by

Mahmoud Aldeky

Abstract

A linguistic study, The study included introduction, preface, three chapters and conclusion ,In the introduction, it is explained that the importance of the study, its rationale, its limitations, the obstacles encountered research, parallel studies ,and previous studies.

As for the preface, the research discussed Abdul Aziz Saud Al-Babtain and the theory of semantic fields.

Chapter1speaks about the rational living assets and the words used and it is divided into two researches ,the first research : human and related terms, the first quest : human and related terms , the second quest: words that indicate the parts of the human body, the second research :the terms that characterize human relations, the first quest : words related to parents and relatives ,the second quest : pronouns of friends and enemies .

Chapter 2: the term of the non-rational living assers, the first research : animal and related terms, the first quest : animal-like terms in the land field , the second quest : animal terms in the upper field , the third quest: animal-like terms in the aquatic environment , the second research : plant and related terms , the first quest: the total name of plant and its characteristics : the second quest : phrases that characterize aromatic plants , the third quest: the terms used on fruit trees, the fourth quest : phrases that denote harmful plants.

Chapter3: the terms of non-living assets, the first research: the terms of geographical assets, the first quest: the terms of the land assets, the second quest: the terms of the upper assets, the third quest: water-based terms, the second research: the words of natural forces, the first quest: fire phrases and related, the second quest: pronunciations of wind and mirage, the third quest: words that influence the forces of the water field , the third research: the terms of industrial assets, the first quest: war tools of all kinds , the second quest: vocabulary of the function of the manufactures, the conclusion shows the most important results that have been achieved by this study.